London
Wednesday - 12 June 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16633

# الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 6 ذو الحجة 1445
12 يونيو (حزيران) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16633

9 771319 081332 24 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

### بلينكن أكد موافقة نتنياهو على المقترح الأميركي... والسعودية تتمسك بمسار «لا رجعة فيه» لحل الدولتين

## «مؤتمر البحر الميت» يشدد على «الوقف الفوري» للحرب

البحر الميت: محمد خير الرواشدة
تل أبيب: نظير مجلي

شدّد القادة المشاركون في «قمة الاستجابة للأزمة الإنسانية في غزة» التي استضافها الأردن في منطقة البحر الميت، أمس (الثلاثاء)، على ضرورة «الوقف الفوري» للحرب في غزة. وأكد البيان الختامي للقمة أهمية «الإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الرهائن وجميع المدنيين المحتجزين بشكل غير قانوني».

وطالب مساعد بن محمد العيبان، ممثل السعودية، في كلمته أمام المؤتمر، بمحاسبة إسرائيل، ودعا دول العالم إلى «المضي نحو الاعتراف بدولة فلسطين»، مؤكداً استمرار مساعي المملكة مع المجتمع الدولي «للوصول إلى حلّ ينهي الأزمة ويفسح المجال لمسار موثوق لا رجعة فيه لتنفيذ حلّ الدولتين».

في غضون ذلك، قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي التقاه في القدس أكد «التزامه» المقترح الذي عرضه الرئيس الأميركي جو بايدن لوقف إطلاق النار في قطاع غزة.

بدورها، أفادت صحيفة «أكسيوس»، أمس، بأن حركة «حماس» سلّمت مصر وقطر ردها على المبادرة الأميركية لوقف النار، من دون تقديم تفاصيل عن الرد. (تفاصيل ص6 و7)

فلسطينيون يسيرون في شارع بين مبان مدمرة في خان يونس جنوب قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

اقرأ أيضاً...
إسرائيل تعمق ضرباتها في لبنان رداً على إسقاط مسيّراتها » 6

### الأمير محمد بن سلمان التقى الشيخ صباح الخالد

## محادثات سعودية ـ كويتية في جدة

ولي العهد السعودي لدى استقباله ولي العهد الكويتي في جدة (واس)

جدة: «الشرق الأوسط»

أجرى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، مع نظيره الكويتي الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح محادثات تناولت أوجه العلاقات الأخوية بين البلدين، وفرص تنميتها وتطويرها في مختلف المجالات.

وتبادل ولي العهد السعودي ونظيره الكويتي، خلال لقائهما في قصر السلام بجدة أمس (الثلاثاء)، الآراء حول مجمل القضايا على الساحتين الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها.

وكان الأمير محمد بن سلمان في مقدمة مستقبلي الشيخ صباح الخالد لدى وصوله في وقت سابق أمس إلى مطار الملك عبد العزيز الدولي، في أول زيارة خارجية له منذ تعيينه ولياً للعهد بالكويت مطلع يونيو (حزيران) الحالي. (تفاصيل ص 2)

## فخري كريم: حملت إلى الأسد نصيحة طالباني حول تمرير الإرهابيين

(الحلقة الثالثة والأخيرة) (تفاصيل ص 4 و5)

### عزت الخطوة إلى «مشاكل لدى الجانب الإيراني»

## موسكو تعلن تجميد اتفاق تعاون مع طهران

موسكو: رائد جبر

أعلنت وزارة الخارجية الروسية تجميد عملية وضع اتفاق شامل للتعاون مع إيران بسبب تباينات في المواقف، ما أثار تساؤلات حول مدى التقارب بين البلدين.

وبدأ العمل على الاتفاق الجديد لرفع العلاقات إلى مستوى التعاون الاستراتيجي قبل عامين، لكن تعقيدات في المفاوضات أدت إلى تأجيل التوقيع.

وفي تطور غير مسبوق، أعلن زامير كابلوف، مدير الإدارة الآسيوية الثانية بوزارة الخارجية الروسية، تعليق العمل على إبرام اتفاق للتعاون الشامل بين الطرفين «بسبب مشاكل في الجانب الإيراني».

وأوضح كابلوف بعض النقاط الخلافية من دون أن يكشف عن تفاصيل وافية؛ إذ قال إن «المشروع كان قد وصل إلى مستوى عالٍ من الاستعداد في بداية هذا العام، ولكن بعد ذلك أدخل الشركاء الإيرانيون عدة تعديلات تطلبت موافقة مشتركة بين الإدارات مرة أخرى هنا في روسيا».

ومع ذلك، سارعت الرئاسة ووزارة الخارجية في موسكو إلى التخفيف من تصريحات كابلوف؛ إذ أكد المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، استمرار العمل على الاتفاق، متحدثاً عن تغيير الجدول الزمني لبعض الأمور.

وأوضح وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن نصف الاتفاق تم تنسيقه بالكامل، مشيراً إلى أنه يتبقى على طهران استكمال عدة خطوات إجرائية لتقديم الاتفاق للتوقيع. (تفاصيل ص 8)

### في ضربة لوالده قبل أشهر من انتخابات الرئاسة

## إدانة هانتر بايدن بكل التهم الموجهة إليه

واشنطن: علي بردى

وجدت هيئة محلفين لدى محكمة فيدرالية في ويلمينغتون بولاية ديلاوير، أمس (الثلاثاء)، أن هانتر بايدن، نجل الرئيس جو بايدن، مذنب بكل التهم الجنائية الثلاث التي تتعلق بالكذب في طلب فيدرالي للأسلحة النارية عام 2018، فيما يمثل ضربة خطيرة للعائلة مع دخول بايدن الأب المرحلة النهائية من حملته لانتخابات الرئاسة المقررة في نوفمبر (تشرين الأول) المقبل.

وبعدما وجد المحلفون أن بايدن الابن مذنب في التهم التي كشفت جوانب مؤلمة عن إدمان هانتر بايدن وسلوكه المتهور وإنفاقه المدمر، يمكن للقاضية المشرفة على القضية ماريلين نوريكا أن تقرر طبيعة الحكم، علماً أن هانتر بايدن يمكن أن يواجه عقوبة السجن لمدة تصل إلى 25 عاماً. ولكن الجناة لأول مرة الذين لم يستخدموا أسلحتهم لارتكاب جريمة عنيفة لا يحصلون عادةً على عقوبة السجن.

وسارع الرئيس بايدن إلى الإعلان عن أنه «يحترم العملية القضائية» فيما يتعلق بابنه، علماً بأن الحكم يضعه في مركب انتخابي واحد مع الرئيس السابق دونالد ترمب الذي أدين قبل أسبوعين بقضية «أموال الصمت» في نيويورك. (تفاصيل ص 11)

### ماكرون يرفض الاستقالة... وتوقعات بـ«مفاجأة ثانية» لليمين المتطرف

## الأحزاب الفرنسية الكبرى تتموضع استعداداً للانتخابات المبكرة

باريس: «الشرق الأوسط»

باشرت الأحزاب الكبرى في فرنسا مناورات بحثاً عن تموضع استعداداً للانتخابات التشريعية المبكرة التي دعا إليها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عقب زلزال الانتخابات الأوروبية.

وبينما أكد ماكرون رفضه الاستقالة، دعا حزب «الجمهوريين» الديغولي التقليدي، أمس، إلى «تحالف» غير مسبوق مع اليمين المتطرف. وبدوره، حرص «التجمع الوطني» بزعامة مارين لوبن على الظهور إلى الواجهة سعياً لتشكيل جبهة حول رئيسه الشاب جوردان بارديلا الذي أُعلن ترشيحه لرئاسة الوزراء بعدما قاد بنجاح قائمة الحزب للانتخابات الأوروبية.

في المقابل، أعلنت أحزاب اليسار الأربعة الرئيسية (فرنسا الأبية والحزب الاشتراكي والخضر والحزب الشيوعي) أنها اتفقت مجدداً على تقديم «ترشيحات موحدة منذ الدورة الأولى» رغم استمرار الاختلافات بينها.

وبموجب نتائج استطلاع للرأي أجراه معهدا «هاريس إنترأكتيف» و«تولونا»، يتجه «التجمع الوطني» اليميني المتطرف، لإحداث مفاجأة ثانية يحصل بموجبها على 34 في المائة من نوايا الأصوات في الدورة الأولى من الانتخابات في 30 يونيو (حزيران) ما يسمح له بالحصول في الدورة الثانية بعد أسبوع على غالبية نسبية قدرها 235 إلى 265 مقعداً من أصل 577 في الجمعية الوطنية. (تفاصيل ص 11)

اقرأ أيضاً...

«الجنائية الدولية» تبحث عن أدلة على «جرائم دارفور» » 9

«مؤتمر برلين» يناقش إعادة الإعمار في أوكرانيا » 10

البنك الدولي يخفض توقعاته للنمو في منطقة الشرق الأوسط » 17

شعراء الحب الجسدي في الجاهلية » 18

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

# ولي العهد السعودي ونظيره الكويتي يستعرضان فرص تنمية العلاقات

ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لدى لقائه نظيره الكويتي الشيخ صباح الخالد في قصر السلام بجدة (واس)

جدة: «الشرق الأوسط»

استعرض الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، الثلاثاء، مع الشيخ صباح خالد الحمد الصباح ولي عهد الكويت، أوجه العلاقات الأخوية بين البلدين، وفرص تنميتها وتطويرها في مختلف المجالات.

وتبادل ولي العهد السعودي ونظيره الكويتي خلال لقائهما في قصر السلام بجدة، الآراء حول مجمل القضايا على الساحتين الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها.

وكان الأمير محمد بن سلمان في مقدمة مستقبلي الشيخ صباح الخالد لدى وصوله في وقت سابق الثلاثاء إلى مطار الملك عبد العزيز الدولي، في أول زيارة خارجية له منذ تعيينه ولياً للعهد بالكويت مطلع يونيو (حزيران) الحالي.

حضر اللقاء، الأمير سلطان بن سعد بن خالد السفير السعودي لدى الكويت، والأمير سعود بن مشعل بن عبد العزيز نائب أمير منطقة مكة المكرمة، والأمير تركي بن محمد بن فهد بن عبد العزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء - الوزير المرافق - والأمير عبد العزيز بن تركي بن فيصل بن عبد العزيز وزير الرياضة، والأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية، والأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز وزير الدفاع.

فيما حضره من الجانب الكويتي، الشيخ مشعل جراح صباح الحمد الصباح، والشيخ صباح فهد صباح الناصر الصباح، والشيخ أحمد سالم العلي السالم الصباح، والشيخ الدكتور أحمد ناصر المحمد الأحمد الصباح، والشيخ مشعل جابر عبد الله الصباح، والشيخ مبارك عبد الله مبارك الصباح، والشيخ فراس سعود عبد الله علي المالك الصباح، والشيخ صباح ناصر صباح الأحمد الصباح السفير لدى السعودية.

### ترتيبات على أعلى المستويات وحذر رسمي وشعبي

# سكان تعز يتلهفون لفتح طريق الحوبان وإنهاء الحصار الحوثي

عدن: وضاح الجليل

يتلهف سكان محافظة تعز اليمنية (جنوب غرب) إلى فك الحصار عن مركز المحافظة، وفتح الطرق الرئيسية المؤدية إليها، إلا أن المخاوف تساور الكثير منهم، من أن تكون المبادرات المعلنة من طرف الحوثيين مجرد مراوغة سياسية، في حين تجري السلطات المحلية ترتيبات بطيئة وحذرة لتطبيع الحياة في المنفذ الشرقي للمدينة.

وتسببت التحركات الحوثية المفاجئة بالإعلان عن فتح الطريق الرابطة بين مدينة تعز وضاحيتها الشرقية، الحوبان، بإرباك الرأي العام في المحافظة؛ كون الجماعة هي من فرضت الحصار على المدينة وقيّدت حركة السكان، وتسببت بالكثير من المعاناة الإنسانية لهم، وألحقت الأضرار بمصالحهم.

وقالت مصادر مسؤولة في محافظة تعز لـ«الشرق الأوسط» إن ترتيبات فعلية وعلى أعلى المستويات بين السلطات المحلية من جهة، وقيادات حوثية في ضاحية الحوبان تجري يومياً لفتح الطريق وتطبيع الحياة في المنفذ الشرقي للمدينة، وسط محاذير واحترازات أمنية كثيرة.

وأكدت المصادر أن الترتيبات تتضمن تفاهمات حول نقاط التفتيش من الجانبين، وتأمين الطريق من المخاطر كافة، بما في ذلك الألغام والخنادق، وتأمين عودة النازحين إلى منازلهم، وتسهيل مرور البضائع والسلع، غير أن كل ذلك يسير ببطء وحذر شديدين.

وبحسب المصادر؛ فإن الجماعة الحوثية تشترط تحصيل الجبايات على البضائع من طرفها وفق إجراءاتها المعمول بها في مناطقها، ومن ذلك استحداث نقاط تحصيل جمركية على غرار ما أقدمت عليه منذ سنوات في مختلف المنافذ المؤدية إلى مناطق سيطرتها.

وكان نبيل شمسان محافظ محافظة تعز أعلن منذ أيام أن السلطة المحلية تعمل منذ أشهر لإنهاء معاناة السكان، وفقاً لإجراءات بناء الثقة برعاية السعودية والأمم المتحدة، إلى جانب وساطة سويسرية وأخرى محلية، وبتوجيهات من رئيس مجلس القيادة الرئاسي. واستقدمت الجماعة الحوثية عشرات الشخصيات الاجتماعية والأعيان من محافظات عدة، ودفعت بإعلاميين تابعين لها لنقل مشاهد الجرافات، وهي تزيل أحد المتاريس التي كانت تغلق هذه الطريق، والتي يقدر أنها تزيد على 15 متراساً.

زحام شديد في منفذ مدينة تعز الشرقي باتجاه ضاحية الحوبان وهو المنفذ المغلق بسبب الحرب منذ 9 أعوام (إكس)

**الترتيبات تتضمن تفاهمات حول نقاط التفتيش وتأمين الطريق من المخاطر كافة**

ويربط الكاتب اليمني وسام محمد المبادرة الحوثية باتفاق استوكهولم والقرارات الحكومية الأخيرة التي ضيقت عليها الخناق اقتصادياً، متوقعاً أن الجماعة تخشى أن تمتد القرارات الحكومية إلى الانسحاب من الاتفاق الموقع أواخر العام 2018 في العاصمة السويدية؛ وهو ما قد يلغي ما تحصلت عليه من مكاسب في ميناء الحديدة، ويمثل ضربة قاضية لها.

ووفقاً لرأي محمد الذي أدلى به لـ«الشرق الأوسط»؛ فإن الجماعة تهرب إلى الأمام فقط، ولا يوجد لديها أي رغبة حقيقية في فك الحصار الذي فرضته على المدينة منذ 9 أعوام، فهذه التحركات تخفي خلفها مصلحة ما للجماعة، التي ينفي أن يكون لديها قدرة على خداع المجتمع أو استغفاله، بدليل طريقة التعاطي المجتمعي مع الحدث.

وأقرّ البنك المركزي اليمني أخيراً سحب أوراق العملة النقدية القديمة التي تستخدمها الجماعة في مناطق سيطرتها، وإيقاف البنوك التي رفضت نقل مراكزها ومقارها إلى العاصمة المؤقتة؛ فالجماعة تهرب إلى الأمام، وحظر الحوالات الخارجية إلا عبر البنوك وشركات الصرافة المعتمدة من طرفه الحوالات.

ويتوقع الكاتب وسام محمد أن إلغاء اتفاق استوكهولم، وما يخص بنود رفع القيود عن إدخال المشتقات النفطية وباقي السلع عبر ميناء الحديدة، بذريعة أن الجماعة لم تلتزم بالاتفاق، وتنصلت من بنود فتح الطرق في تعز وسداد رواتب الموظفين العموميين، سيحقق نتائج هائلة.

في المقابل، يذهب الباحث السياسي مصطفى ناجي إلى الدعوة إلى إعادة التفكير في وضع الجبهة في تعز وعلاقتها بحاضنتها الشعبية، وتقييم دور السلطة المحلية، في مقابل التذكير بأن فتح طرق تعز واحد من أهم بنود اتفاق استوكهولم، ولها إطار قانوني طالما كانت تحت إشراف الأمم المتحدة.

ورعت الأمم المتحدة والدول الكبرى اتفاقاً في العاصمة السويدية أواخر العام 2018، للهدنة في محافظة الحديدة غرب اليمن، يضمن بقاء الحديدة وموانئها ممراً آمناً للمساعدات الإنسانية، مقابل انسحاب الجماعة الحوثية منها، وإيداع موارد موانئها في البنك المركزي اليمني لدفع مرتبات الموظفين العموميين، كما شمل الاتفاق فتح الطرق في تعز.

ويفسر ناجي في حديثه لـ«الشرق الأوسط» تهرّب الجماعة الحوثية من تنفيذ اتفاقيات ملزمة لها صيغة قانونية وتبعات، وزعمها الاستجابة إلى وساطات محلية أخرى، بوجود فرصة للتملص من الالتزام في أي لحظة، مستغرباً من طريقة الجماعة في هدر حقوق سكان المدينة بادعاء أن فتح الطريق كان مكافأة لهم على موقفهم من الحرب على غزة.

وتتداول الأوساط الشعبية في المدينة وأريافها أخبار فتح الطريق بتلهف مصحوب بالحذر، وتسود حالة من الغضب بين عدد من الناشطين السياسيين والكتاب والمقاتلين في صفوف المقاومة، من طرق التعاطي مع هذه التطورات، والتي يرون أنها تخدم رغبة الجماعة الحوثية في مساعيها لتجميل صورتها. وعبّر أحد قادة المقاومة الشعبية عن استنكاره ما سمّاه «الصمت الرسمي» إزاء اتخاذ الجماعة الحوثية فتح طريق الحوبان وكأنه مكرمة منها، وعدم الرد عليها وتوضيح ملابسات وغموض الحدث، وتحديد موقف لا يفرّط في حقوق السكان، ولا يمنح الجماعة نصراً إعلامياً وشهادة حسن سيرة وسلوك حسب وصفه، كما لا يمنح الفرصة لتناسي التضحيات الكبيرة لمنع السيطرة على المدينة وإسقاطها.

# انقلابيو اليمن يستولون على أكبر شركتين لصناعة الأدوية

تعز: محمد ناصر

بينما كان الرأي العام اليمني مشغولاً بالمواجهة الاقتصادية بين الحكومة المعترف بها دولياً وجماعة الحوثي الانقلابية، أقدمت الأخيرة على وضع يدها على أكبر شركتين للصناعات الدوائية في البلاد؛ بحجة أن هناك مساهمين يعارضون توجهاتها ولم تكن تحصل على أرباحهم طوال السنوات السابقة، حيث قامت باعتقال ثمانية من مديري الشركتين، وعيّنت أحد أتباعها حارساً قضائياً.

وذكرت مصادر في القطاع التجاري لـ«الشرق الأوسط» أن الجماعة -عبر ما يسمى «الحارس القضائي»- قامت بالسيطرة على أكبر شركتين لتصنيع الأدوية في اليمن، وهما «الشركة الدوائية الحديثة»، و«الشركة العالمية لصناعة الأدوية»، وأن مدير مكتب مجلس حكم الجماعة الانقلابية أحمد حامد أصدر قراراً بتعيين صالح دبيش حارساً قضائياً على الشركتين، بعد أن قامت عناصر المخابرات الحوثية بمداهمتهما، واختطاف ثمانية من المديرين بينهم سيدة.

ووفق المصادر، فإن المختطفين الثمانية هم: فاطمة عيشان مديرة المشتريات، وفهيم الخليدي نائب المدير العام، وعبد الله شرف مدير المبيعات، ومختار المخلافي مدير الموارد البشرية، وعبد الخالق الغولي مدير النظام، وصفوان الأغبري مدير البحث والتطوير، وعبد المجيد قشنون مدير الصيانة، ومحمد المعمري مسؤول الصندوق، إلى جانب وليد الشطفة مدير الشركة الذي يعد أحد أبرز رجال الأعمال الذين عملوا على توطين صناعة الأدوية، واستيراد وشراء الخبرات العالمية في هذا المجال.

وبيّنت المصادر أن الجماعة الحوثية برّرت قرارها بمصادرة الشركتين اللتين يعمل فيهما أكثر من ألف موظف بأن هناك أربعة مساهمين يصنفون على أنهم في صفوف خصوم الجماعة، وأنها لا تتسلم أرباحهم السنوية من إدارة الشركة، كما يحصل مع مجموعة أخرى من المساهمين تورد أرباحهم السنوية التي تقدر بربع مليون دولار إلى مكتب ما يسمى الحارس القضائي بخلاف الجبايات التي تدفعها الشركتان للجماعة تحت أسماء متعددة.

وأوضحت المصادر أن مدير مكتب حكم الجماعة الحوثية يتولى الإشراف على القطاع المالي الذي يديره تاجر السلاح صالح الشاعر المعين حارساً قضائياً مزعوماً، وأنه يهدف إلى محاكمة المديرين الثمانية المعتقلين بتهمة التستر على من يسميهم «الخونة»، وهي التهمة التي يستند عليها القاضي في محكمة الإرهاب وأمن الدولة عند إصداره أحكاماً بالسجن والإعدام، ومصادرة الممتلكات التي طالت العشرات من المعارضين أو السياسيين المؤيدين للحكومة والتحالف الداعم لها.

وكانت منظمات اقتصادية وحقوقية ذكرت أن الجماعة الحوثية استولت منذ تسعة أعوام على أكثر من 38 شركة، بينها شركة اتصالات وبنوك تجارية وشركات مقاولات ومستشفيات، بخلاف المباني المملوكة لسياسيين أو أعضاء في البرلمان ممن عارضوا الانقلاب على الحكومة الشرعية، وبلغ إجمالي المبالغ التي تحصل عليها الجماعة من هذه الشركات نحو 1,7 مليار دولار وفق تقديرات هذه المنظمات.

في غضون ذلك، ذكرت تقارير محلية يمنية أن الجماعة الحوثية تدير شبكة تنشط في جرائم غسل وتبييض الأموال، من خلال تجارة المخدرات، والاستيلاء على الأموال العامة والخاصة، والأراضي، وتهريب السلاح.

وقالت المصادر إن هذه الشبكة ترتبط ارتباطاً مباشراً بمكتب عبد الملك الحوثي زعيم الجماعة، وجميع عناصرها قيادات في جهاز مخابرات الجماعة أو في رئاسة أركانها، ومهمتها التحايل والالتفاف على العقوبات المفروضة من الولايات المتحدة وبريطانيا، وعلى تهريب الأسلحة.

# تساؤلات بشأن توقيت إعلان تشكيل الحكومة المصرية الجديدة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حالة ترقب واسعة في مصر لموعد إعلان التعديل الوزاري الجديد، وسط تساؤلات عن توقيت حسمه، بعد أكثر من أسبوع على تكليف الرئيس عبد الفتاح السيسي، للدكتور مصطفى مدبولي بإعادة تشكيل الحكومة، وسط تكهنات بشأن أسماء الوزراء الجدد.

ورغم اهتمام الشارع المصري بمعرفة التشكيل الجديد، يرى سياسيون وبرلمانيون تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، أن «وضع سياسات وأهداف الحكومة الجديدة، وتحديد تكليفات واضحة ومحددة للوزراء الجدد، أهم من التعجل في الإعلان عن القائمة»، في ظل التحديدات الاقتصادية والأمنية المحيطة بالبلاد.

وقال عضو مجلس النواب المصري (البرلمان) مصطفى بكري، «من الأفضل الإعلان عن التشكيل الوزاري قبل إجازة عيد الأضحى»، مشيرا في تصريحات سابقة لـ«الشرق الأوسط»، إن «التأخير في إعلان التشكيل الجديد، يزيد من حالة الجدل المثار على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب كثرة تكهنات وتوقعات المستخدمين لأسماء الوزراء الجدد».

في المقابل، لا يرى رئيس حزب المصريين الأحرار وعضو مجلس الشيوخ المصري (الغرفة الثانية بالبرلمان) عصام خليل، ضرورة استعجال الإعلان عن التشكيل الحكومي الجديد، وقال «ليس من المهم الإعلان السريع عن التشكيل الوزاري، خصوصا وأن الحكومة الحالية تقوم بتسيير الأعمال».

ودعا خليل، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إلى «استثمار رئيس الوزراء المكلف مصطفى مدبولي، إجازة عيد الأضحى لإجراء مزيد من المقابلات والمشاورات، ووضع برنامج بسياسات محددة لكل الوزراء الجدد»، مشيرا إلى أنه «من المهم أن يكون التشكيل الوزاري متناسق ومتكامل».

وكلف الرئيس المصري، مصطفى مدبولي (رئيس الحكومة المكلف) بالاستمرار في تسيير الأعمال وأداء مهامها لحين تشكيل الحكومة الجديدة.

ومع تداول منصات التواصل الاجتماعي قوائم مزعومة للتشكيل الوزاري الجديد في مصر، نفي مصدر حكومي مصري مطلع، الإثنين، «صحة كل ما يتم نشره بشأن التعديلات الوزارية شكلا وموضوعا»، وأكد أن «رئيس الوزراء المكلف، يكثف مشاوراته لتشكيل الحكومة من كفاءات وطنية طبقا لما وجه به رئيس الجمهورية».

واعتبر رئيس حزب المصريين الأحرار، أن «الأهم في التعديل الوزاري، وضع سياسات جديدة لحل المشكلات قبل اختيار أسماء وزراء جدد»، مشيرا إلى أنه «ليس من المهم تغيير الأسماء فقط».

ولم يختلف في ذلك، رئيس حزب المؤتمر، وعضو مجلس النواب المصري مجدي مرشد، مشيرا إلى ضرورة «تغيير سياسات الحكومة الجديدة، خصوصا وأن الحكومة الحالية لم تكن تحظى برضا كامل من الشارع في مصر».

وأوضح رئيس حزب المؤتمر لـ«الشرق الأوسط»، «يجب رسم سياسات واضحة للحكومة الجديدة، تتوافق مع رؤية التنمية 2030 المعلنة من الحكومة، وتعمل على مواجهة التحديات الاقتصادية، ومواجهة غلاء الأسعار».

وفي وقت انتقد مرشد، حالة التكهنات المستمرة على مواقع التواصل لأسماء التشكيل الحكومي، دعا إلى «عدم التعجل لإعلان أسماء الوزراء الجديد، واتاحة الوقت الكافي لرئيس الوزراء المكلف باستكمال مشاوراته مع المرشحين للوزارات».

### «النفط» ترجّح ربط المشروع النفطي بميناء طرطوس رغم الممانعة السياسية

# بغداد تدافع عن أنبوب البصرة ـ العقبة: يوازي «طريق التنمية»

بغداد: فاضل النشمي

رغم مرور أكثر من أربعة عقود على مشروع مد أنبوب لنقل النفط من محافظة البصرة، أقصى جنوب العراق، مروراً بمنطقة حديثة، غرب البلاد، وصولاً إلى ميناء العقبة الأردني وبطول يمتد إلى نحو 1700 كيلومتر، ما زال الجدل و«التشكيك» المحليان متواصلين بأهدافه وجدواه الاقتصادية، خاصة مع الكلف الكبيرة لإنجازه والتي تراوح وفق تقديرات متضاربة بين 8 و28 مليار دولار.

وعلاوة على ذلك، تتسرب العوامل السياسية التي تضغط على المشروع، خاصة تلك المتعلقة بإمكانية استفادة إسرائيل من نفط الأنبوب على المديين المتوسط والبعيد، وهي مسألة تحظى الآن بحساسية حكومية وشعبية شديدة.

ووجّه الخطيب المنبري الشهير جعفر الإبراهيمي قبل أيام، انتقادات لاذعة لمشروع مد الأنبوب، ودعا الحكومة إلى استشارة الخبراء في هذا المجال.

وتعود فكرة مد الأنبوب إلى عام 1983، إبان الحرب العراقية - الإيرانية التي أغلقت منفذ الصادرات النفطية العراقية عبر الخليج العربي وبعد عام من إغلاق سوريا خط أنبوب النفط العراقي الواصل إلى البحر المتوسط.

ومنذ ذلك الوقت والاتصالات لم تنقطع بين بغداد وعمّان حول الأنبوب، وعاد المشروع إلى الواجهة بقوة عام 2012، خلال فترة تولي نوري المالكي رئاسة الوزراء، وظلت الاتصالات والمناقشات قائمة بين البلدين وصولاً إلى عام 2023، وفي العام الحالي، تحدثت بعض الأوساط البرلمانية عن تضمين موازنة عام 2024، مبالغ مالية للبدء في تنفيذ المشروع.

ومع الكلام المتجدد عن قرب البدء بإجراءات تنفيذ المشروع والانتقادات التي توجهها أطراف دينية وسياسية واقتصادية للمشروع، أصدرت وزارة النفط العراقية بياناً، الاثنين الماضي، تحدثت فيه عن تفاصيل مهمة تتعلق بالمشروع التي قالت إنه «مشروع تنموي سيرفد الاقتصاد العراقي ويعطي مرونة كبيرة لمناقلة وتصدير النفط الخام داخل العراق وخارجه، إضافة إلى توفيره آلاف الفرص للعاملين في جميع المناطق».

العراق ينوي تنويع منافذ تصدير النفط مع إنجاز أنبوب البصرة - العقبة (أ.ف.ب)

وأضافت أنه «مشروع مكمل لمشروع طريق التنمية، حيث تسعى وزارتنا مستقبلاً لمد أنبوب غاز موازٍ لهذا الأنبوب ليكون العراق منطقة عبور دولية لتصدير الغاز إضافة إلى النفط الخام»، في إشارة إلى طريق التنمية التي يعتزم العراق إنشاءها وتمتد من موانئ البصرة وصولاً إلى تركيا وصعوداً إلى أوروبا.

ونفت الوزارة ما وصفتها بـ«المعلومات غير المؤكدة» المتداولة في مواقع التواصل الاجتماعي حول مد الأنبوب، وأكدت أنها «شرعت في الخطوات الأولى لتنفيذه لتعزيز الاقتصاد العراقي من خلال تطوير منظومة التصدير الشمالية وفتح منافذ تصديرية جديدة لنقل النفط الخام العراقي إلى دول أوروبا وأميركا الشمالية تماشياً مع مشروع طريق التنمية».

وذكرت أن المشروع سيكون «العمود الفقري لكامل منظومة التصدير الشمالية عن طريق عقد الربط في مستودع حديثة». وفي تفاصيل المشروع التي كانت غائبة عن البيانات الرسمية، تحدث بيان الوزارة عن أن المشروع سيستفاد منه في عملية «الربط مع أنبوب تصدير النفط الخام الواصل إلى ميناء جيهان من خلال أنبوب حديثة وبطول 200 كيلومتر».

**تعود فكرة مد الأنبوب إلى 1983 إبان الحرب العراقية ـ الإيرانية التي أغلقت منفذ الصادرات النفطية العراقية عبر الخليج العربي**

وسيستفاد منه كذلك في «تجهيز المصافي الجديدة المنفذة سابقاً والمزمع تنفيذها مستقبلاً بالنفط الخام في المنطقتين الوسطى والجنوبية»، إلى جانب تجهيز محطات الكهرباء بالنفط الخام في أوقات الذروة. وفوق ذلك أشارت الوزارة إلى إمكانية ربط الأنبوب مستقبلاً بميناء طرطوس السوري على البحر الأبيض بعد استتباب الأوضاع الآنية في سوريا.

ونفت الوزارة بعض التقديرات المالية التي تحدثت سابقاً عن أن كلفة تنفيذ المشروع تقدر بـ28 مليار دولار، وقال إن ذلك حدث في عهد الحكومة السابقة وكان الأمر ينصب حول طرح المشروع للاستثمار. لكنها لم تذكر الكلفة المالية للمشروع، لكن بعض الأوساط البرلمانية تتحدث عن نحو 5 مليارات دولار.

ولم ترد الوزارة عن الكلام حول امتلاك الأردن نسبة كبيرة من عوائد المشروع الداخل في أراضيها، إلى جانب حصولها على أسعار تفضيلية بالنسبة لسعر شراء برميل النفط الخام من العراق.

لكن أستاذ الاقتصاد في جامعة البصرة نبيل المرسوي يرفض فكرة ملكية الأردن أنبوب النفط، وقال في تدوينة عبر «فيسبوك»: «تنتشر فكرة خاطئة مفادها أن الأردن سيمتلك الجزء العابر لحدودها من خط الأنبوب العراقي – الأردني ومنشآته بعد 25 سنة». وأضاف: «قد يبدو الأمر صحيحاً لو كان بناء الخط يعتمد على النظام الاستثماري المسمى نظام (البناء - التملك - التشغيل - نقل الملكية) والذي بموجبه تتحمل الشركة المنفذة كل التكاليف التشغيلية والاستثمارية ومن ثم تتملك المشروع وتقوم باستثماره وتشغيله وصيانته وتقاضي الرسوم المفروضة على استخدامه طوال مدة العقد التي قد تصل إلى 25 سنة ثم تؤول ملكية هذا المشروع إلى الحكومات المضيفة له».

وتابع: «لكن خط الأنبوب العراقي – الأردني ومنشآته تمول حالياً من الموازنة العامة، ومن ثم فهو ملك للحكومة العراقية بما فيه الجزء الممتد عبر الأردن على غرار خط الأنبوب العراقي – التركي الذي تم بناؤه قبل 50 عاماً».

### قال لـ الشرق الأوسط إن القيادة الكردية أخطأت حين انشغلت بتحصين أربيل وتناست ما يجري في بغداد (الثالثة والأخيرة)

# فخري كريم: حملت إلى الأسد نصيحة طالباني حول تمرير الإرهابيين

لندن: غسان شربل

كان الرئيس العراقي الراحل جلال طالباني أستاذاً في تمرير الرسائل. يقول في اللقاءات الضيقة ما يتجنبه في التصريحات والحوارات. وكان كبير مستشاريه فخري كريم مشاركاً. وكان الغداء ثرياً فالسيد الرئيس يحترم الرأي الآخر لكنه لا يتوقف كثيراً عند نصائح الأطباء.

أعرب طالباني عن اعتقاده أن صناع القرار في إيران أذكياء ويأمل «ألا يرتكبوا خطأ الرهان على إدارة بغداد من طهران، خصوصاً بعد تجربة محاولة إدارة بيروت من دمشق». قال إن تركيبة الروح العراقية «تجعل من الصعب على العراق أن يكون تابعاً لأميركا أو لإيران أو لتركيا». لم يخفِ أنه وفر الملجأ الآمن لثمانين ضابطاً عراقياً ممن شاركوا في الحرب ضد إيران بعدما «استهدفت جهات معينة» هذا النوع من الضباط.

أشاد طالباني بالرئيس الراحل حافظ الأسد الذي «احتضننا وقدم لنا دعماً لا ينسى من الإقامة وصولاً إلى الباسبورات». كشف أنه أرسل إلى الرئيس بشار الأسد مع فخري كريم نصيحة مفادها أن «الجهاديين» الذين فتحت لهم سوريا حدودها لدخول العراق بذريعة مقاتلة الأميركيين قد يرتدّون لاحقاً إلى الداخل السوري، وهذا ما حصل.

بعد خروجه من بيروت في 1982 إثر الغزو الإسرائيلي، أقام فخري كريم في دمشق. ونشطت مؤسسة «المدى»، التي أسسها في النشر والترجمة وتنظيم معارض الكتب، فضلاً عن نشاطه السياسي ما أتاح له إقامة علاقات مع كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين.

بعد توليه السلطة في عام 2000، استقبل الرئيس بشار الأسد كريم الذي يتذكر اللقاء ويقول: «شعرت أنه راغب في الاستماع، خصوصاً في ضوء العلاقات التي تربطني بالكثير من المثقفين. قلت له إن الأصوات المعارضة موجودة لكن اللهجة إيجابية بمعظمها. أنتم تتحدثون اليوم عن تحديث وتجديد، وهذه فرصة للانفتاح ولو ضمن حدود معينة بما في ذلك الانتخابات. هل تعتقد سيادة الرئيس أن هناك من يمكن أن ينافسك وأنت ممثل حزب البعث بكل قاعدته وأجهزته وإمكاناته؟».

تطرقت معه إلى أوضاع الأكراد السوريين. قلت إن كثيرين منهم لا يملكون أوراقاً ثبوتية، وحتى مجرد ورقة تتيح لهم التنقل. قلت أيضاً إنني حين كنت أعبر منطقة الخابور كنت ألاحظ أن مناطق كردية تاريخية أزيلت أسماؤها القديمة وباتت عربية وهذا يثير حساسيات. أجابني: أنا غير راضٍ، وأطمئن هذا الملف موجود عندي وستسمع عنه كلاماً إيجابياً.

في لقاء لاحق بعد التغيير في العراق، التقيته مرات عدة نقلت إليه في واحدة منها تحيات الرئيس طالباني والقلق من مسألة تسهيل انتقال مسلحين إلى العراق وأخطار ذلك على العراق، وربما لاحقاً على سوريا نفسها. قال: جندنا قوات كبيرة لضبط الحدود ولكن ماذا نفعل؟ هناك بعض القبائل وهناك عدد من المهربين. كيف نمسك المهرب الذي يمكن إقناعه بمائة أو مائتي دولار؟

قلت للرئيس الأسد إنني فخري كريم الذي تعرفه ويستحيل أن أنقل إلى الجانب الأميركي ما أعرفه. أنا واثق يا سيادة الرئيس أن الإرهابيين يتسللون إلى العراق من مكان محدد أعرفه وليس من كل الحدود. وأنا أعرف أن الوضع في سوريا مضبوط ولا يسمح بمرور طائر غريب من دون أن تسقطه رصاصة. رد الأسد على أي حال نحن على استعداد ودعنا نعرف ماذا نقدر أن نقوم به.

والحقيقة أن دمشق كانت قلقة بسبب ما رددته دوائر عدة عن أن نظام البعث في سوريا قد يكون الهدف المقبل للجيش الأميركي الذي بات يرابط على حدودها. ثم إن دمشق كانت تنظر بقلق إلى ظهور لغة المكونات الشيعية والسُنّية والكردية في التعامل مع العراق وما يمكن أن يرتبه ذلك في سوريا نفسها».

### «عرفات تأثر بدخولي بيروت المحاصرة»

كان ياسر عرفات لاعباً بارعاً في الإمساك بالأوراق. علاقته مع نظام صدام حسين لم تمنعه من تقديم رعاية لآلاف من العراقيين وبينهم أفراد الحزب الشيوعي العراقي وعائلاتهم. وكان هناك خيط من الود يربط عرفات بالزعيم الكردي الأبرز مسعود بارزاني.

في بداية الغزو الإسرائيلي للبنان غادر فخري كريم بيروت في مهمة حزبية. ولكنه بعد تطويق الجيش الإسرائيلي بيروت أصر على العودة إليها مخالفاً إرادة حزبه. يقول: «كان من غير المقبول أن نبتعد. جئت إلى البقاع اللبناني وانتقلت منه إلى بيروت ونجح سائق تاكسي في إيصالي إلى إحدى النقاط القريبة وعدت إلى العاصمة اللبنانية. تأثر عرفات يومها بعودتي في وقت كان هناك من يبحث عن سبب للمغادرة. وتحدث لاحقاً علانية عن الأمر في المجلس الوطني في الجزائر منوهاً بالاخ علي عبد الخالق، وهو كان اسمي في مرحلة بيروت. نحفظ لياسر عرفات أنه لم يبخل بأي دعم على آلاف العراقيين الذين اضطروا إلى اللجوء إلى بيروت وقدم لبعضهم فرص عمل ورواتب أو مساكن وأحياناً باسبورات. وللأمانة كان عرفات يكن تقديراً عميقاً للأخ مسعود بارزاني، ولعله تضامن رجلين يكافحان ضد الظلم الذي لحق بشعبيهما. أكرر ومن باب الإنصاف والاعتراف بالحقائق أن ياسر عرفات كان وفياً والتزم كل ما وعد به».

### صيانة العلاقات الكردية

على مدى سنوات طويلة، انشغل فخري كريم بصيانة العلاقة بين القطبين الكرديين جلال طالباني ومسعود بارزاني. والقصة معقدة بدأت فصولها حين ولد «الاتحاد الوطني الكردستاني» من انشقاق في «الحزب الديمقراطي الكردستاني» في أيام زعيمه التاريخي الملا مصطفى البارزاني. وشهدت العلاقة الشائكة بين الطرفين فصولاً دموية ومعارك كر وفر رافقتها تدخلات خارجية. ويقول كريم إن القيادة الكردية، وعلى رغم الانشقاقات والخلافات تتوحد حين يحدق الخطر بالأكراد والإقليم، ويراهن على أن ذلك سيتكرر في المرحلة الحالية.

يلاحظ كريم أن «القيادة الكردستانية ممثلة بالرمزين صديقي العزيز مسعود بارزاني وصديقي العزيز جلال طالباني ارتكبت خطأً كبيراً في البداية حين انهمكت بالوصول إلى اتفاقات فيما يتعلق بقضايا الإقليم وكأنها ابتعدت عما يجري في بغداد أو اعتبرت ما يجري هناك شيئاً يخص أكثر الآخرين. وهذه غلطة كبيرة، فقد كان الاتفاق على قيام نظام ديمقراطي اتحادي تداولي ومرحلة انتقالية تؤدي إلى تعزيز المواطنة الحرة. وفي هذا السياق ينال الإقليم حقوقه ويمارسها. من دون عراق معافى كيف سيحصل الإقليم على حقوقه التي ستصبح في مهب الريح؟ كان يجب الانخراط أكثر فيما يجري في بغداد لأنه سيؤثر على مستقبل البلاد برمتها. ثم جاءت مرحلة ابتدع فيها ما لا علاقة له بالعمل السياسي والمفاهيم السياسية أو الشعار السياسي، وهو ما سُمي بالتحالف الشيعي - الكردي. أثرت الأمر أكثر من مرة، لافتاً إلى غرابة التحالف بين مكونين في داخل كل منهما أحزاب وقوى وتيارات. مع الأسف الشديد كان يأتيني الجواب بأنني مصاب بلوثة آيديولوجية. ارتُكبت لاحقاً أخطاء أخرى في عدم استكمال توحيد المؤسسات في الإقليم ومرجعياتها وتزايد الفساد ويقظة الحسابات الحزبية على حساب المؤسسات الجامعة وعدم الالتزام دائماً بمعايير الكفاءة في التعيينات».

سألت عن العلاقة الشخصية بين الرجلين فأجاب: «طوى الرجلان صفحات الماضي الصعبة، لكن ما بُذل من أجل المستقبل كان أقل من المطلوب. أريد أن أسجل هنا موقفاً للأخ مسعود وهو ينم عن طبيعته. حين مرض جلال، وجه مسعود بوسائله ما يشبه الإنذار إلى كل من يمكن أن يفكر بالإساءة إلى طالباني أو عائلته. هذه مشاهدة عيانية وسماعية وليست نقلاً عن الآخرين. رفض مسعود إبان مرض جلال فتح موضوع مستقبل الرئاسة أو البحث عن بديل. وشاركت شخصياً في تنظيم لقاء لزوجة طالباني السيدة هيرو وابنيها بافل وقباد وآراس ابن شقيق جلال. قال مسعود للمدعوين في الغداء الطويل: أنا قريكم وأنا عائلتكم. تحدث بتأثر وبلهجة أخوية. وبعد الخروج بدا التأثر واضحاً على السيدة هيرو والمدعوين إذ لم يتوقعوا أن يكون البعد العاطفي قوياً إلى هذا الحد.

علاقتي مع جلال تعود إلى 1960 إذ كنت عضواً شاباً في نقابة الصحافيين التي تشكلت برئاسة الجواهري الكبير وكان جلال عضواً في الهيئة الإدارية ممثلاً للشعب الكردي. لم نقترب كثيراً إلا في العقود الأخيرة».

طلبت من كريم أن يختصر شخصية مسعود بارزاني، فأجاب: «أنا شهادتي مجروحة لأنه صديقي التاريخي. منذ البداية كانت علاقتنا منسجمة سياسياً وأليفة شخصياً. أنا أعتبره الصديق الوفي وقد عبر عن هذا الوفاء مرات عدة. ذكي جداً وصاحب موقف. يجيد الاستماع ويفكر طويلاً فيما يسمع وقد يقتنع بوجهة نظرك بعد أسابيع. حين يتخذ موقفاً يشعر بصعوبة التراجع عنه. لا يناور. ذات يوم وخلال المفاوضات مع صدام أرسل في طلبي. سألني عن المفاوضات وكنت أنا معارضاً. تحدثنا في بعض النقاط وقلت له أنت يمكن أن تتراجع. قال: كيف أتراجع؟ أنا أعطيتهم كلاماً. إذا قطع عهداً التزم به ويشعر بصعوبة التراجع عنه.

التقينا يوم ذهب للقاء صدام، وبعد ما ارتكبه النظام بحق الأكراد وعشيرته. كاد يبكي حين سألته. قال لي: لا أعرف كيف أصف لك. كنت أخطو خطوة إثر خطوة وكأنني أدوس على الدماء وأخوض فيها، لكنني لم أكن أفكر بالجروح بل بمصلحة الشعب الكردي».

سألته عما إذا كان إقليم كردستان لا يزال يدفع ثمن عملية الاستفتاء حول تقرير المصير، فأجاب: «أعتقد أن الانحدار السلبي في الوضع السياسي بدأ في الدورة الثانية لنوري المالكي وتعذر مواجهته بسحب الثقة منه. بعدها حصلت تراجعات خطيرة

**مشى مسعود على دم شعبه وعشيرته للقاء صدام... وكاد يبكي**

**مرض طالباني فأظهر بارزاني شهامة واستقبل عائلته واحتضنها**

فخري كريم (الأول من اليمين) مع ياسر عرفات في بيروت (أرشيف فخري كريم)

جلال طالباني مع فخري كريم

مسعود بارزاني وفخري كريم

سعدي يوسف وعبدالوهاب البياتي وفخري كريم وجواد الأسدي

وحاول المالكي الانتقال من التحالف الشيعي - الكردي إلى التحالف الشيعي - السني لمواجهة ما اعتبره الخطر الكردي. أطلق المالكي صيحته المشهورة: لا للتوافق ونعم للأكثرية. وهكذا بدأ التصويت في البرلمان في غياب قاعدة الشراكة والتوافق.

تم استغلال موضوع الاستفتاء لاتخاذ إجراءات عقابية ضد إقليم كردستان لا يزال بعضها مستمراً حتى الآن. لا علاقة للأمر بالاستفتاء بحد ذاته، بل ببرنامج يرمي إلى إطفاء هذه المنطقة المضيئة التي تسمى إقليم كردستان وبغرض إزالته أو تفريغه من محتواه إذا تعذرت الإزالة. الاستفتاء حق لأي مواطن. دول كثيرة تعود إلى المواطنين وتجري استفتاءات حول القضايا التي تهم الرأي العام. هذا يحدث في إسبانيا مثلاً ومن دون تحريك قوات عسكرية وعمليات ترهيب. كان الغرض من الاستفتاء تأكيد حق مبدئي وليس إعلان الانفصال وجاء الموقف لمواجهة الضغوطات والسلبيات التي تراكمت في التعامل مع الإقليم».

### عداوة «البعث» والشيوعيين

سألت فخري كريم عن الفصول الدامية بين الشيوعيين والبعثيين بعد وصول «البعث» إلى السلطة في 8 فبراير (شباط) 1963. نقلت إليه ما سمعته من قائد «الحرس القومي» العقيد منذر الونداوي وفيه «خاض الشيوعيون في دمنا وخضنا في دمهم»، فقال: «بكل صراحة أقول لك إن انتهاكات جرت من جانب الحزب في الفترة الأولى من الصراع، لكن الحزب لم يخض في دم البعثيين. تستطيع العودة إلى ما كتبه حسن العلوي وهو كان في حزب البعث. انتهاكات محدودة نعم، لكن لم تحصل تصفيات كما يشير الونداوي، خصوصاً أن الحزب لم يكن في السلطة فلا مدير الأمن العام كان منه ولا مدير المخابرات. نظم البعثيون مذبحة مدروسة بحق الشيوعيين. دعوات السحق والقتل كانت علانية. ما جرى في قصر النهاية بات معروفاً. تعذيب رهيب أدى إلى مقتل سكرتير الحزب سلام عادل وكوكبة من القيادات والكوادر وبوحشية يتعذر وصفها. تصور أن يأكل ناظم كزار الكباب ورجله تضغط على عنق معتقل شيوعي يحتضر».

نقلت إليه ما سمعته أيضاً من العسكري والسياسي الصاخب عبد الغني الراوي الذي سألته إن كان قتل الشيوعيين، فأجاب: «نعم لكنني قتلتهم بموجب فتوى»، فقال كريم: «هذا الرجل كاذب يحاول التغطي بفتوى... يفاخر هذا المجرم بالجريمة التي ارتكبها بحق عبد الكريم قاسم في مبنى الإذاعة». وكان الراوي قال في حوار أجريته معه إنه أمر بإطلاق النار على عبد الكريم قاسم ورفاقه بعدما تم إحضاره إلى الإذاعة إثر قيام قوات من الجيش بمحاصرة مقره في وزارة الدفاع ومشاركة الونداوي في الإغارة بطائرته على المقر.

### الجواهري وصدام والمتنبي

خلال عمله في الحزب الشيوعي، تولى فخري كريم مسألة العلاقة مع الكتاب والشعراء والمثقفين فكانت له علاقات واسعة معهم ازدادت رسوخاً بعد تأسيسه «دار المدى» للنشر.

ربطت كريم على مدار عقود علاقة وثيقة بالشاعر العراقي والعربي الكبير محمد مهدي الجواهري. قلت لكريم إن أحد الذين عملوا في القصر مع صدام حسين قال لي إن صدام استقبل الجواهري وأهداه قطعة أرض على دجلة، فهل هذا صحيح؟ أجاب: «روى لي الجواهري أن صدام استدعاه إلى أحد القصور أو المزارع وتلاطف معه كثيراً ولوّح له بأرض وكذا. طبعاً لمن لا يعرف الجواهري أقول إنه كان في غاية الحساسية ولا يمكن أن يخضع لأي مراودة. شعر أن صدام يحاول أن يلتقط منه وعداً لكنه لم يعطه ما أراد في حين أنه نظم قصيدة في أحمد حسن البكر بعد مقتل نجله. أكثر من هذا فهو قال لي: لن أمدح صدام ولو أعطاني نهر دجلة نفسه وليس أرضاً قرب دجلة».

قلت له إنني كلما التقيت سياسياً عراقياً بارزاً أكتشف أنه يحفظ شيئاً من شعر الجواهري، فأجاب: «ليس عبثاً أنه أطلق على الجواهري لقب الشاعر العربي الأكبر. وهو مغدور مثل باقي المثقفين العراقيين لأنه عراقي. الجواهري خاتم الشعراء الكلاسيكيين الكبار. إنه متنبي العصر لكنه غدر. غدر عربياً».

ذات يوم ألمح كريم أمام الجواهري، وعلى استحياء، أن هناك من يقول إنه يمدح كثيراً، فرد شاتماً وقال: «هل تعتقد أنني حينما أكتب عنك أبياتاً أقصدك أنت؟ أنا تمر في بالي صور وتراكيب ثم أختار اسماً. هل يعني ذلك أنني أمدح صاحب الاسم؟ وحين كتبت عنك هل كنت أقصدك أنت بالذات؟».

هل كان يعتبر الجواهري نفسه المتنبي الجديد؟ يقول كريم: «مرة قال لي هذا المتنبي العظيم وراح يقرأ مقتطفات من المتنبي العظيم. وبعد ذلك راح يشتم نفسه ويقول كذا وكذا يا جواهري... ماذا أنت؟ هذا المتنبي العظيم ديوانه بهذا الحجم (وأشار بيديه) وأنت ديوانك خمسة مجلدات. وربما كان يقصد أنه تخطى المتنبي».

ويقول كريم إن الجواهري أقام في دمشق وامتدح الرئيس حافظ الأسد الذي أحاطه بعناية استثنائية، إذ أعطاه لإقامته فيلا تشبه القصر مع كل مستلزمات الراحة والتكريم. يضحك كريم ويتذكر: «كان الجواهري صعباً في التعامل بسبب هذه الحساسية التي تتفاقم لدى المبدعين حين يصطدمون بالواقع. كان حساساً جداً وصعباً جداً في التعامل الشخصي وأحياناً يخطر للمرء أن على من يحبه جداً ألا يقترب منه. ذات يوم حاول رفاق لنا تأليبه ضدي فقالوا له إنك لم تنل جائزة نوبل لأنك لم تنل قبلها جائزة لينين كما حصل مع بابلو نيرودا، وإن فخري كريم هو المسؤول عن عدم ترشيحك لجائزة لينين. غضب وشتمني وحين تدخل أبناؤه لنفي صحة الكلام، قال لهم أنتم تدافعون عن حزبكم. كان يغضب أحياناً ثم تعود المياه إلى مجاريها. الجواهري الكبير هو الجواهري الكبير».

### درويش والماغوط وسعدي يوسف

ذات يوم زرت فخري كريم في منزله في دمشق فوجدت لديه صديقاً مقيماً محاطاً برعاية كاملة. إنه الشاعر سعدي يوسف. وكانت المودة بين الرجلين عميقة وظاهرة. في سنوات لاحقة وخصوصاً بعد الغزو الأميركي للعراق رحت أقرأ لسعدي يوسف مقالات يحملها سهاماً مسمومة ضد صديقه السابق. سألت كريم عن قدرته على التعايش مع أصحاب الأمزجة الصعبة، فأجاب: «هذا قدري. أنا لا أنكر قامة سعدي يوسف الشعرية ولا يمكن أن أتجاوز إساءاته إلى نفسه وقامته وطاقته الشعرية لأنه في العقد الأخير يحصل على إقامة في بلد أوروبي جاسوساً».

زرت دمشق في التسعينات وخطر ببالي أن أحرض الشاعر محمد الماغوط على العودة إلى كتابة المقالات بعدما انقطع عنها لسنوات. نصحني أصدقاء بعدم الخوض مع «الرجل المزاجي الصعب». لم أقتنع فقد كنت قرأت قصائده تلميذاً واكتشفت فيه صوتاً برياً صافياً يغسل المفردات من غبار القاموس. وافق الماغوط على الكتابة في مجلة «الوسط»، التي كانت تصدرها «دار الحياة». وكانت شروطه طريفة. أن يعامل أفضل مما يمكن أن يعامل صاحب أي اسم متداول. فهمت الرسالة في باب كيد الشعراء. وألا يرى خطأً مطبعياً في مقاله «لأني أمرض إن رأيته». وأن يمر المقال قبل نشره على رئيس التحرير بعد مروره على التصحيح. وأن يكون ضامن كل ذلك فخري كريم الذي يتولى مكتبه صف المقالات وإرسالها. وانطلق التعاون وكتب الماغوط مقالات بأسلوبه المتفرد. ذات يوم ذهب فجأة إلى كريم وقال له: سأتوقف. استغرب كريم، فأجابه: لم يعد لدي ما أقوله وأنا لا أريد أن أكتب من أجل الراتب. سأله: كيف ستعيش؟ فأجابه: تدفع أنت شهرياً وبالعملة السورية. وكان ما طلبه الماغوط لا يتخطى المائة دولار. سألت كريم عنه فقال: «أنا أفخر بهذه العلاقة. إنسان رائع جداً. شاعر متدفق وبسيط جداً وبمواصفات استثنائية ومتطلباته أبسط ما يكون. حاولت إقناعه بإعادة صياغة مقالات قديمة وتدويرها فأجابني: أنا لا أخدع القارئ».

قامت بين فخري كريم والشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش علاقة «ودية جداً» كادت تطيح بها غيمة. ذات يوم نسبت مجلة «اليوم السابع»، التي كانت تصدر في باريس عنواناً إلى درويش يقول فيه إن «جورج حبش وفخري كريم يتآمران علي»، معتبراً أن الحملة قد تؤدي إلى اغتياله. جاء كريم إلى باريس واتصل بدرويش، الذي كان عصبياً جداً. «اقترحت عليه اللقاء المباشر وهكذا كان. أورد درويش الأسماء التي يتهمها في مجلة (الهدف) الناطقة باسم (الجبهة الشعبية) فأوضحت أن الأسماء من خارج الحزب ومعادية له. استمع درويش إلى القصة وغرق في الضحك وقلب الصفحة».

سألت كريم عن اتهامات وجهت إليه من مثقفين أنه أفاد من أموال الحزب، فأجاب ضاحكاً: «الحزب الشيوعي موجود ويمكن أن تسأله. لم يكن لدى الحزب فائض في يوم من الأيام لكي يستولي عليه أحد. أنا كلفت أن أقوم بالشحاذة من منظمة التحرير وسوريا واليمن ولم أمد يدي إلى شيء. الواقع أنني أسست في 1960 دار ابن سينا وكانت كبيرة وقد مولها أحد أقاربي. بدأت العمل في الرابعة عشرة. لا يتسع المجال هنا لكل التفاصيل وللرد على اتهامات ناتجة عن كيديات حزبية أو شخصية».

حمل كريم جوازات سفر لبنانية وسورية ويمنية «وزرت ذات يوم أفغانستان والتقيت الرئيس محمد نجيب الله فأهداني جوازاً دبلوماسياً لكنني لم أستخدمه». وعاش كريم بأسماء مستعارة كان أبرزها «علي عبد الخالق» و«سعد أحمد»، لكن ذلك لم يمنع تعرضه لمحاولة اغتيال في بيروت لا تزال آثارها ماثلة، لتعقبها بعد عقود محاولة الاغتيال الأخيرة في بغداد.

مسعود بارزاني وجلال طالباني أمام رسم للملا مصطفى بارزاني عام 1992 (غيتي)

## قال لي الجواهري: لن أمدح صدام حسين ولو أعطاني دجلة

الرئيس الراحل حافظ الأسد

الرئيس السوري بشار الأسد (د.ب.أ)

فخري كريم مع الرئيس اليمني السابق علي ناصر محمد والكاتب نجيب محفوظ

الجواهري وفخري كريم واللواء حسن النقيب ومسعود بارزاني

فخري كريم مع محمود درويش في بيروت (الصور من أرشيف فخري كريم)

### إسرائيل ترحب بقرار مجلس الأمن بوصفه «يساعد على تحقيق أهداف الحرب»

# بلينكن يؤكد موافقة نتنياهو على مقترح وقف النار

تل أبيب: نظير مجلي

بعد أن أعلن وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، الثلاثاء، أن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو «أعاد خلال لقائهما في القدس الغربية تأكيد التزامه» بمقترح وقف إطلاق النار في قطاع غزة الذي عرضه الرئيس الأميركي جو بايدن، رحب مسؤول حكومي كبير في تل أبيب بقرار مجلس الأمن الدولي الداعي لوقف إطلاق النار. وقال هذا المسؤول (نتنياهو نفسه)، خلال لقاء الإحاطة الذي عقده مع المراسلين السياسيين الإسرائيليين، إن «إسرائيل لن تنهي الحرب قبل تحقيق جميع أهدافها». وأشار إلى تمسك إسرائيل بـ«القضاء على قدرات (حماس) العسكرية والسلطوية، وإعادة جميع الرهائن، والتأكد من أن غزة لم تعد تشكل تهديداً لإسرائيل». وقال إن «المقترح المطروح الذي قدمه الرئيس بايدن وصادق عليه مجلس الأمن يسمح لإسرائيل بالوفاء بهذه الشروط، وهي ستفعل ذلك بالفعل».

وكان بلينكن عقد سلسلة لقاءات سياسية مع المسؤولين الإسرائيليين، وقال الثلاثاء: «التقيت برئيس الحكومة نتنياهو، الليلة الماضية، وأكد مجدداً التزامه بالاقتراح»، مضيفاً أن ترحيب «حماس» بقرار وقف إطلاق النار الذي صوت عليه مجلس الأمن إشارة تبعث «الأمل». وأضاف: «إنها علامة تبعث على الأمل، مثلما كان البيان الذي صدر (عن الحركة) بعد أن قدم الرئيس بايدن مقترحه قبل عشرة أيام باعثا للأمل». وقال: «الآن ننتظر الرد النهائي من (حماس)».

ورأى وزير الخارجية الأميركي أن «الحديث القادم من قيادة (حماس) داخل غزة هو الأهم، وهو ما ننتظر رؤيته. كلما طال أمد الأمر زادت احتمالات اتساع الصراع». وقال بلينكن إن المحادثات بشأن خطط اليوم التالي لانتهاء الحرب ستستمر... ويتعين أن تكون لدينا هذه الخطط».

وبحسب وزير الخارجية الأميركي، فإن النهج العسكري لم يكن «كافياً، ويجب وضع خطة سياسية واضحة، وخطة إنسانية واضحة لضمان عدم سيطرة (حماس) بأي شكل من الأشكال على غزة، وبأن إسرائيل قادرة على المضي قدماً نحو أمن أكثر استدامة». ولفتت مصادر سياسية إلى أن تصريحات بلينكن «طريقة لتكبيل أيدي نتنياهو، وحضّه على القبول بالموقف الأميركي وعدم تحقيق رغبة حلفائه في اليمين المتطرف لتخريب الجهود لوقف النار». وقالت هذه المصادر إن بلينكن، وعدداً من مرافقيه، لم يخفوا شكوكهم في نوايا نتنياهو، خصوصاً أنه لم يتخذ حتى الآن قراراً رسمياً بتأييد الصفقة، أو قرار مجلس الأمن. وقالوا، إنهم «يخشون من أحابيله وألاعيبه، ومن أن يكون يخادع مرة أخرى، وأن هدفه الحقيقي هو دفع (حماس) إلى رفض الصفقة، حتى يحرر نفسه من التزاماتها»، لكنهم يعرفون بأن غالبية الإسرائيليين يؤيدون وقف النار وإبرام صفقة، وأن هذا الموقف، الذي جرى التعبير عنه من أكثرية الوزراء والنواب، وأغلبية في استطلاعات الرأي العام، يشكل عنصر ضغط على نتنياهو. ومع انسحاب بيني غانتس من الحكومة، زاد الضغط عليه... ومن هنا الأمل في المضي قدماً لإنجاح وقف النار وإعادة الأسرى.

بدروه، قال زعيم كتلة «المعسكر الرسمي»، بيني غانتس، إنه أبلغ بلينكن بأن حزبه سيدعم من خارج الحكومة، مقترح صفقة تبادل الأسرى مع حركة «حماس»، ووقف إطلاق النار في غزة. وأضاف: «التقيت مع وزير الخارجية بلينكن. وعدت وأكدت ضرورة ممارسة أقصى قدر من الضغط على الوسطاء لتحصيل موافقة (حماس) على مقترح الرهائن الذي قدمته إسرائيل».

وأشار غانتس إلى أنه شدد خلال اللقاء «على أن الولايات المتحدة والمجتمع الدولي لديهما دور مركزي في إزالة التهديد الذي يشكله (حزب الله) على الحدود الشمالية لإسرائيل». وأضاف أنه «إذا لم يتمكن العالم من القيام بذلك، فإن إسرائيل لن تتردد في التصرف بقوة لحماية مواطني شمال إسرائيل، وتمكينهم من العودة الآمنة إلى ديارهم». واجتمع بلينكن أيضاً مع الرئيس الإسرائيلي يتسحاق هيرتسوغ، ومع وزير الدفاع يوآف غالانت، ووزير الخارجية يسرائيل كاتس، ومع رئيس المعارضة يائير لبيد، قبل توجهه إلى الأردن. وعند خروج لبيد من اللقاء قال: «واضح لي أن الإدارة الأميركية بقيادة الرئيس بايدن والوزير بلينكن، مخلصة لقضية تحرير الرهائن الإسرائيليين والأميركيين أكثر من حكومة إسرائيل».

من لقاء بلينكن مع أهالي الرهائن في تل أبيب (رويترز)

**غانتس أبلغ بلينكن بأنه سيدعم من خارج الحكومة، صفقة تبادل الأسرى مع «حماس» ووقف النار في غزة**

# 63 بؤرة استيطانية ضمن خطة لمنع قيام دولة فلسطينية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشف وزير المال الوزير الثاني في وزارة الدفاع الإسرائيلية، بتسلئيل سموتريتش، عن سلسلة خطوات لتخليد الاحتلال وتوسيع الاستيطان في الضفة الغربية، ومنع قيام الدولة الفلسطينية. ومن ضمن هذه الخطوات إعطاء شرعية لما يزيد على 63 بؤرة استيطانية تجري إجراءات تحويلها إلى مستوطنات رسمية.

وتتضمن هذه الخطة إعادة الاستيطان في شمال الضفة الغربية، وسحب صلاحيات البناء والتنظيم من الإدارة المدنية لصالح دائرة خاضعة لسموتريتش مباشرة. وقد أعلن عن هذه الخطة بشكل صريح، خلال اجتماع لرؤساء المستوطنات في الضفة الغربية، عقد يوم الأحد الماضي في مزرعة «شحريت»، غرب مدينة نابلس، وهي بؤرة استيطانية تم تحويلها إلى مستوطنة في فبراير (شباط) من السنة الماضية.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، اليوم (الثلاثاء)، إن سموتريتش الذي كان يعمل في الماضي في الظلام، بات يتحدث بشكل صريح عن خططه الاستيطانية. وهو يستغل انشغال النخبة السياسية في تل أبيب بالإصلاحات القضائية، وبعد ذلك بالحرب على قطاع غزة، لتنفيذ مخططه الهادف إلى ضم الضفة الغربية فعلياً إلى إسرائيل. وأكدت الصحيفة أن سموتريتش، الذي يتولى مسؤولية مباشرة عن مؤسسة الإدارة المدنية المكلفة منح تراخيص البناء في الضفة ومراقبة «البناء غير القانوني» للفلسطينيين، يعتمد تكتيكين أساسيين في تحقيق مخططه. هما: تشريع البؤر الاستيطانية «غير القانونية» التي دشنها المستوطنون من دون الحصول على إذن من الحكومة والجيش، إلى جانب التوسع في هدم المنازل والمرافق الإنشائية الفلسطينية بحجة أنها «غير مرخصة».

وربطت الصحيفة بين قدرة سموتريتش على تنفيذ مخططه الهادف إلى ضمّ الضفة الغربية عملياً إلى إسرائيل، وبين التوجهات المتطرفة لحكومة نتنياهو الحالية، مشيرة إلى أن المجلس الوزاري المصغر لشؤون الأمن وافق على طلب وزير المالية بإضفاء الشرعية على 63 بؤرة استيطانية «غير قانونية» في الضفة الغربية. وفي الوقت ذاته، يعمل سموتريتش على تمرير قرارات حكومية تقضي بتحويل ملايين الشواقل كموازنات لتحسين الأوضاع الأمنية وتطوير البنى التحتية في مستوطنات الضفة الغربية، كما أشار التحقيق. لكن أكثر الخطوات دراماتيكية، التي يسعى حالياً سموتريتش إلى تنفيذها، في إطار سعيه لضم الضفة الغربية عملياً، كما تؤكد الصحيفة، تتمثل في إعلان رغبته في اتخاذ إجراءات إدارية وقانونية تهدف إلى تحويل مساحات واسعة من الأراضي تقدر بعشرات آلاف الدونمات في الضفة إلى «أراضي دولة» لتمكينه بعد ذلك من تخصيصها لبناء مزيد من المستوطنات اليهودية هناك.

ورأت الصحيفة أنه لم يكن من سبيل الصدفة أن سموتريتش أصرّ خلال المفاوضات الائتلافية التي أدت إلى تشكيل الحكومة الحالية على أن يتولى من خلال موقعه وزيراً في وزارة الأمن مهمة الإشراف على الإدارة المدنية في الضفة الغربية التابعة لقيادة جيش الاحتلال، مشيرة إلى أنه يعدّ هذا الموقع أهم من مكانته وزيراً للمالية.

وأبرزت الصحيفة أنه في إطار سعيه لإحكام سيطرته على الصلاحيات المتعلقة بالبناء ومراقبة البناء «غير الشرعي» في الضفة الغربية، أصرّ سموتريتش على أن يتولى مقربه هليل روت، منصب نائب رئيس الإدارة المدنية، على أن يتم نقل جميع الصلاحيات المدنية من رئيس الإدارة المدنية إلى روت. ولفتت إلى أن روت لا ينتمي إلى التيار الديني القومي المتطرف فقط، بل سبق أن شغل منصب نائب المدير العام لحركة «بني عكيفا»، وهي تمثل الإطار الشبابي لأتباع هذا التيار المتطرف.

ومن أجل ضمان عدم منح جيش الاحتلال أي تأثير على قرارات روت، فقد نجح سموتريتش في إلزام المؤسسة العسكرية بالموافقة على أن يعمل روت تحت إمرة يهودا إلياهو، رئيس «إدارة الاستيطان» في وزارة الأمن، وهي الإدارة التي تقع مباشرة تحت إشراف سموتريتش نفسه.

### ترحيب سعودي وعربي وعالمي بدعم مجلس الأمن لخطة السلام الأميركية

# «حماس» قدّمت للوسطاء ردّها على «صفقة غزة»

واشنطن: علي بردى

غداة إصدار مجلس الأمن القرار 2735 الذي ينادي بوقف الحرب المتواصلة منذ ثمانية أشهر وإطلاق الرهائن في غزة، توالت المواقف الدولية والعربية المرحبة بالجهود المتضافرة نحو التسوية، فيما وردت معلومات عن أن حركة «حماس» قدّمت للوسطاء ردها على صفقة وقف النار في غزة وتبادل الأسرى مع إسرائيل.

وكان القرار 2735 الذي أعدته الولايات المتحدة ووافق عليه مجلس الأمن الثلاثاء بغالبية 14 صوتاً وامتناع روسيا عن التصويت، بمثابة مصادقة على خطة ثلاثية المراحل، التي أعلنها الرئيس جو بايدن في نهاية مايو (أيار) الماضي بغية وقف الحرب في غزة وإطلاق الرهائن، وتوصيل المساعدات، وإعادة الإعمار في غزة. وحظي القرار بمواقف تأييد واسعة النطاق عربياً ودولياً، جاء أبرزها من المملكة العربية السعودية ومصر والأردن، وكذلك من الاتحاد الأوروبي والصين، وسط تشكيك من روسيا بصدقية إسرائيل.

وتعليقاً على خطوة مجلس الأمن وبعد اجتماعاته مع المسؤولين الإسرائيليين، قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إن التصويت «أوضح بأكبر قدر ممكن أن هذا ما يريده العالم»؛ دعماً للخطة الأميركية، موضحاً أن «أصوات الجميع موجودة، باستثناء صوت واحد، وهو صوت (حماس)».

وفي جولته الثامنة في الشرق الأوسط منذ بدء الحرب في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، سعى كبير الدبلوماسيين الأميركيين إلى التركيز على زعيم «حماس» في غزة يحيى السنوار، قائلاً إن مصير خطة وقف النار المدعومة من الولايات المتحدة «يعود في الواقع إلى شخص واحد في هذه المرحلة».

وأكد القيادي في «حماس» سامي أبو زهري لوكالة «رويترز» أن الحركة «قبلت قرار مجلس الأمن بشأن وقف إطلاق النار والانسحاب وتبادل الأسرى، وجاهزة للتفاوض حول التفاصيل». ولاحظ الناطق باسم «حماس» جهاد طه أن إسرائيل «لم تقدم موافقة أو التزامات واضحة بالتنفيذ الذي يؤدي إلى وقف العدوان». ومساء أمس، نقلت وكالة «رويترز» عن مراسل موقع «أكسيوس» قوله على منصة «إكس» نقلاً عن مصدرين إن حركة «حماس» قدمت لقطر ومصر ردها الرسمي على المقترح الإسرائيلي لوقف إطلاق النار في غزة وإطلاق سراح الرهائن. ولم يقدم المراسل مزيداً من التفاصيل.

وكانت المندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد قالت فور تبني القرار في مجلس الأمن مساء الاثنين: «اليوم صوّتنا من أجل السلام... اليوم بعث هذا المجلس برسالة واضحة إلى (حماس): اقبلوا اتفاق وقف النار الموجود على الطاولة. وافقت إسرائيل على هذا الاتفاق ويمكن أن يتوقف القتال اليوم إذا فعلت (حماس) الشيء نفسه».

وإلى جانب وقف النار الفوري، تدعو المرحلة الأولى من الاتفاق المكون من ثلاث مراحل إلى إطلاق الرهائن المحتجزين في غزة مقابل إطلاق عدد أكبر من الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وعودة النازحين إلى منازلهم في كل أنحاء غزة، والانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية من المناطق الآهلة بالسكان. وتنص المرحلة الثانية على وقف دائم لإطلاق النار بموافقة الطرفين. وتتألف المرحلة الثالثة من خطة إعادة إعمار متعددة السنوات لغزة، وإعادة رفات الرهائن المتوفين.

طفلة فلسطينية تمشي وسط الدمار في خان يونس (أ.ف.ب)

## ترحيب سعودي وعربي ودولي

إلى ذلك، توالت ردود الفعل عربياً ودولياً المرحبة بالقرار 2735، وأعلنت وزارة الخارجية السعودية ترحيب المملكة بالقرار، داعية إلى إتمام صفقة لتبادل الرهائن والعودة للمفاوضات السياسية وصولاً إلى حلول مستدامة للأزمة في غزة «تنهي المعاناة الإنسانية في القطاع». وشدّدت في بيان على تأكيد المملكة على «أهمية التزام أطراف الأزمة كافة بإنهاء الحرب التي طال أمدها، مجددة دعمها التام للجهود الدولية كافة للوصول إلى وقف مستدام لإطلاق النار وحل القضية الفلسطينية؛ وفقا للقرارات الدولية، وبما يسهم في استقرار المنطقة، ويدعم تحقيق الأمن والسلم الدوليين».

وقالت وزارة الخارجية الكويتية في بيان إنها «إذ تؤكد على أن اعتماد هذا القرار يعد خطوة محورية مهمة نحو وقف العدوان الإسرائيلي الممنهج على قطاع غزة والمدنيين الفلسطينيين فيه، لتدعو المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته من أجل ضمان تنفيذ بنوده».

وأعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الأردنية سفيان القضاة أن عمّان ترحب بقرار مجلس الأمن الذي «يدعم التوصل إلى اتفاق للوقف الشامل لإطلاق النار، وصفقة للتبادل، وبما يضمن وصول المساعدات الإنسانية الكافية والمستدامة لكل أنحاء قطاع غزة»، مشيداً بـ«رفض القرار لمحاولات فرض تغيير ديموغرافي أو جغرافي في القطاع، وإعادته تأكيد الالتزام بحل الدولتين كونه سبيلاً لتحقيق السلام».

ورحّب الأمين العام لدول مجلس التعاون الخليجي جاسم محمد البديوي، في بيان، باعتماد قرار وقف النار في غزة، قائلاً إنه «سيسهم في وقف الأزمة في قطاع غزة، وتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم».

ورحّبت منظمة التعاون الإسلامي بالقرار 2735 لوقف النار فوراً في غزة، عادّةً أنه «يُشكل خطوة مهمة نحو تحمل المجتمع الدولي مسؤولياته تجاه وقف جريمة الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي منذ ثمانية شهور بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة». ودعت إلى «تضافر الجهود وتحمل الجميع مسؤولياتهم من أجل ضمان البدء في تنفيذه فوراً».

وأكد البرلمان العربي «دعمه ومساندته للشعب الفلسطيني حتى ينال حقوقه غير القابلة للتصرف، بما فيها تقرير المصير، وعودة اللاجئين، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها مدينة القدس».

وكذلك رحّب الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والأمن المشترك جوزيف بوريل بالقرار الأممي، داعياً إلى «تنفيذه فوراً»، مع القرارات 2712 و2720 و2728. وجدد دعم الاتحاد الأوروبي «الكامل لخريطة الطريق الشاملة التي قدمها الرئيس بايدن».

### الأردن حذر من خطورة الوضع في الضفة الغربية... ومصر حملت إسرائيل عواقب حربها التدميرية للقطاع

# «قمة البحر الميت» تدعو لوقف فوري لإطلاق النار في غزة... وفتح «مسار الدولتين»

**البحر الميت (الأردن): محمد خير الرواشدة**

دعا القادة المشاركون في «قمة الاستجابة للأزمة الإنسانية في غزة» التي استضافها الأردن في منطقة البحر الميت، الثلاثاء، إلى تيسير دخول المساعدات بكميات أكبر إلى القطاع الذي دمرته الحرب، و«إرساء وقف فوري ودائم لإطلاق النار يحظى بالاحترام الكامل، والإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الرهائن وجميع المدنيين المحتجزين بشكل غير قانوني».

وشدّد البيان الختامي للمؤتمر على إنهاء العملية المستمرة في رفح، وتنفيذ التدابير المؤقتة التي أشارت إليها محكمة العدل الدولية، وضمان الاحترام الكامل للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، والسماح وتسهيل وتمكين الوصول الفوري والآمن ودون عوائق للمساعدات الإنسانية بالكمية والجودة المطلوبين، على نطاق واسع، إلى غزة وفي جميع أنحائها، وضمان الظروف اللازمة لعودة آمنة وكريمة للفلسطينيين المهجرين في قطاع غزة، وتوفير الدعم اللازم والتمويل المستدام والشفاف وطويل الأجل لتمكين «الأونروا» من القيام بواجباتها حسب تكليفها الأممي، ومواصلة أنشطتها وخدماتها الأساسية والحيوية للشعب الفلسطيني في غزة، وجميع مناطق عملها، بما في ذلك من خلال أنشطة التعافي المبكر.

كما دعا البيان إلى «تكثيف الجهود الدبلوماسية لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية المحتلة، وإطلاق مسار ذي مصداقية لا رجعة فيه لتنفيذ حلّ الدولتين، يؤدي إلى قيام الدولة الفلسطينية المستقلة المتصلة جغرافياً والقابلة للحياة وذات السيادة، بما يتماشى مع المعايير المتفق عليها على خطوط (4 حزيران 1967)، لتعيش جنباً إلى جنب مع إسرائيل في أمن وسلام، على أساس قرارات (الأمم المتحدة) ذات الصلة والاتفاقيات السابقة والقانون الدولي».

وكان العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني أكد مواصلة بلاده إرسال المساعدات إلى قطاع غزة عن طريق البر، رغم العوائق، ومواصلة عمليات الإنزال الجوي. وعدّ الملك عبد الله الثاني في كلمته بالجلسة الرئيسية في مؤتمر «الاستجابة الإنسانية الطارئة في غزة» أن بدء العملية العسكرية في رفح أدى إلى تفاقم الوضع المتردي، بعد تهجير ما يقارب المليون من سكان غزة قسراً مرة أخرى، وحرمانهم من الوصول إلى الغذاء والماء والمأوى والدواء»، مضيفاً: «حتى أولئك الذين نزحوا مراراً وتكراراً بحثاً عن الأمان، يتم استهدافهم، لا يوجد لهم مكان آمن».

ودعا عبد الله الثاني المجتمع الدولي إلى «التركيز المباشر على الحاجة إلى آلية قوية للتنسيق تشمل جميع الأطراف». وقال: «إن فضّ الاشتباك بشكل مؤثر وشامل بين الجهات الفاعلة على الأرض أمر أساسي لضمان قدرة وكالات الإغاثة على العمل والتنظيم وأداء واجباتها بأمان وبشكل كافٍ ومستدام».

وأضاف أن «الممر البري هو الطريقة الأكثر فاعلية لتدفق المساعدات إلى غزة، وهناك حاجة ماسة للموارد الدولية للتركيز على ذلك بشكل عاجل. ويجب أن نكون مستعدين الآن لنشر عدد كافٍ من الشاحنات لتوصيل المساعدات بشكل يومي، وهناك حاجة إلى مئات الشاحنات داخل غزة، ومزيد من المساعدات لضمان تدفقها المستمر بشكل فاعل عبر الطرق البرية إلى غزة، ولا يمكننا أن ننتظر شهوراً لحشد هذه الموارد، فما لدينا اليوم هو ببساطة بعيد كل البعد عما نحتاجه».

وفيما حذّر العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني من أنه «دون تحرك من جانب جميع الحاضرين، فإن التوترات في الضفة الغربية يمكن أن تتفاقم إلى صراع أوسع، من شأنه أن يترك أثراً مدمراً على المنطقة»، لفت إلى أن «بلاده قامت بالفعل بإرسال المساعدات إلى الضفة الغربية منذ أشهر لدعم الفلسطينيين في هذه الظروف الصعبة».

وشارك في مؤتمر «الاستجابة الإنسانية الطارئة في غزة» أكثر من «90» دولة، بحضور زعماء دول ورؤساء حكومات، في تظاهرة قد تكون هي الكبرى تحت مظلة «الاستجابة الإنسانية العاجلة» لقطاع غزة الذي ما زال يتعرض لحرب تدمير وإبادة تشنّها إسرائيل.

وفيما تمثل منطقة البحر الميت النقطة الأقرب إلى فلسطين، وهي الضفة المقابلة لمنطقة أريحا، وبالقرب منها نقاط الجسور لحركة المسافرين بين البلدين، فإن المراقبين عدّوا أن التظاهرة الدولية التي شهدتها قاعة قصر المؤتمرات المطلة على الجانب الفلسطيني، تضع إسرائيل في وضع حرج، يفرض عليها نطاقاً واسعاً من العزلة، وضغطاً متزايداً عليها من أجل الوقف الفوري لإطلاق النار، ووضع حدّ لحرب الإبادة التي يتعرض المدنيون في قطاع غزة.

وإذ تزامنت ساعات عقد المؤتمر مع أصداء تبنى مجلس الأمن القرار رقم «2735» الذي يدعم التوصل إلى اتفاق للوقف الشامل لإطلاق النار، وصفقة للتبادل، بما يضمن وصول المساعدات الإنسانية الكافية والمستدامة لجميع أنحاء القطاع، ورفض القرار لمحاولات فرض تغيير ديموغرافي أو جغرافي في قطاع غزة، وإعادة التأكيد على الالتزام بحلّ الدولتين سبيلاً لتحقيق السلام، فإن الحشد الدولي الذي اجتمع في منطقة البحر الميت من شأنه تحقيق أهداف تقديم المساعدات الإنسانية العاجلة، وضمان تدفقها، وألا تخضع المسألة لأي مساومات سياسية يفرضها طرف من طرفي الصراع في الحرب المشتعلة.

ما سبق يحمل في طياته بحسب مراقبين «قطعاً للطريق على إسرائيل لدى محاولتها الاستمرار في حصار قطاع غزة، ووضع الضرورات الإنسانية لسكان القطاع على طاولة أي مفاوضات تبحث عنها إسرائيل، لحظة وقف الحرب، فالحاجة الماسة اليوم - بحسب المراقبين - هي ضمان مرور المساعدات المستدامة، وألا يتحول قطاع غزة لرقعة جغرافية يسكنها اليائسون، الذين من السهل دفعهم نحو التطرف إزاء مواجهتهم ظروف الفقر وغياب فرص العمل، والمدة التي قد تتطلبها إعادة إعمار البنى التحتية للقطاع، واستئناف تأمين الخدمات الصحية والتعليمية ومتطلبات إدامة الحياة للسكان».

في حسابات الأردن، إن استمرار الحرب على غزة، وتفاقم الأوضاع الكارثية التي يعيشها المدنيون، سيساهمان بشكل كبير في تفجير الأوضاع الأمنية في الضفة الغربية، التي وصفها العاهل الأردني بـ«المتردية»، بدلالات استشهاد وإصابة مئات الأطفال، واستمرار اعتداءات المستوطنين، وتوسيع المستوطنات، والعقوبات الاقتصادية، والقيود على الحركة، والانتهاكات في الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس. ومن هذه الزاوية، فإن الانعكاسات المباشرة ستشكل تهديداً مضاعفاً على الأمن الأردني.

## خطابات ومواقف

في جلسة الافتتاح، تحدث الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عن تنبيه بلاده المبكر «من خطورة الحرب على غزة وتداعيات العمليات العسكرية الإسرائيلية في مدينة رفح التي أدت إلى وضع يعوق التدفقات الإغاثية»، داعياً إلى تنفيذ 4 أولويات تمثل خطوات فعالة، «من تنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بالأزمة في غزة، بما فيها قرار مجلس الأمن رقم 2735 الصادر بالأمس، وإلزام إسرائيل بإنهاء الحصار والتوقف عن استخدام سلاح التجويع وتوفير الدعم اللازم لوكالة الغوث، وتوفير الظروف اللازمة للعودة الفورية للنازحين الفلسطينيين في القطاع إلى مناطق سكناهم»، معتبراً أن الحلول العسكرية والأمنية لن تجلب إلا مزيداً من «الاضطراب إلى المنطقة»، ومؤكداً على «أهمية منح الشعب الفلسطيني حقه المشروع في إقامة دولة قابلة للحياة». مطالباً المجتمع الدولي بـ«إلزام إسرائيل بالتوقف عن استخدام الجوع كسلاح في غزة وإزالة العراقيل أمام إيصال المساعدات الإنسانية»، معتبراً أن إسرائيل «هي المسؤولة عما يعيشه قطاع غزة من أزمة إنسانية غير مسبوقة»، وأن الحرب هي «نتاج متعمد لحرب انتقامية تدميرية ضد القطاع».

كما تحدث في الجلسة الافتتاحية الأمين العام لـ«الأمم المتحدة» أنطونيو غوتيريش، معتبراً «أن المجازر وأعمال القتل المرتكبة في غزة من حيث سرعتها وحجمها ووتيرتها لا تضاهي أي أعمال ارتكبت خلال السنوات التي قضيتها أميناً عاماً»، مشيراً إلى إجبار ما لا يقل عن 1,7 مليون شخص على النزوح لعدة مرات، وحاجة أكثر من 50 ألف طفل إلى العلاج من سوء التغذية الحاد.

ونوّه غوتيريش إلى أن تدفق المساعدات الإنسانية انخفض بمقدار الثلثين، مؤكداً على ضرورة «وقف إطلاق النار والإفراج غير المشروط عن الرهائن»، ومرحباً بما وصفه «بمبادرة السلام» للرئيس بايدن، وفتح جميع الطرق المتاحة المؤدية إلى غزة، وتمكين المدنيين من البحث عن ملاجئ آمنة، وقال: «أدعو العالم إلى الوقوف صفاً واحداً من أجل حماية (الأونروا) في مواجهة هجمات شائنة لا هوادة فيها».

وفيما كشف عن أن مليون طفل فلسطيني في غزة يعانون من صدمات شديدة، كشف أيضاً عن تضرر نحو 60 في المائة من المباني في غزة وما لا يقل عن 80 في المائة من المرافق التجارية جراء القصف الإسرائيلي، وتحول مرافق المؤسسات التعليمية والصحية إلى أنقاض.

المؤتمر افتتح بـ3 مجموعات عمل مغلقة، الأولى ناقشت توفير المساعدات الإنسانية لغزة لتلبية حجم الاحتياجات، والثانية تجاوز التحديات التي تواجه توزيع المساعدات الإنسانية وحماية المدنيين في غزة، والثالثة ناقشت أولويات التعافي المبكر في القطاع. وكان من المتحدثين في الجلسات وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، ووكيل الأمين العام لـ«الأمم المتحدة» للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ مارتن غريفيث، وفيليب لازاريني وكيل الأمين العام لـ«الأمم المتحدة» والمفوض العام لوكالة «الأونروا».

ولخّص وكيل الأمين العام لـ«الأمم المتحدة» للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ، مارتن غريفيث، مخرجات الجلسات المغلقة بإعلانه توفير 2,5 مليار دولار أميركي لتقديم المساعدات لشعب غزة في الفترة من أبريل (نيسان) حتى ديسمبر (كانون الأول) 2024، ما يساهم في توفير 930 مليون دولار للغذاء والتغذية، و400 مليون دولار للصحة والدواء، و700 مليون دولار للمأوى والصرف الصحي.

كما تحدث عن تقديرات أردنية مصرية بقيمة 300 مليون دولار أميركي شهرياً للسلع الأساسية لسكان غزة، وأن البلدين اقترحا تقديرات إضافية بقيمة 220 مليون دولار، و500 مليون دولار، على التوالي لتوفير القدرة المثلى على تدفق المساعدات من كل طريق، بما في ذلك التخزين والدعم اللوجستي والاحتياجات الأساسية الأخرى.

ووصل وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى المؤتمر الدولي، متأخراً نحو ساعة، ليعلن في كلمة ألقاها عن حزمة مساعدات جديدة للأراضي الفلسطينية بمقدار 400 مليون دولار أميركي. وشدّد على أنه «في انتظار التوصل إلى اتفاق بين إسرائيل و(حماس)، وليس هناك وقت نضيعه لمساعدة سكان غزة». وأعلن أن الولايات المتحدة ستقدم أكثر من 400 مليون دولار كمساعدات جديدة. من جهته، أعلن رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز أن بلاده ستقدم 16 مليون يورو». وقال الرئيس الإندونيسي المنتخب، برابوو سوبيانتو، إن إندونيسيا «مستعدة لإرسال فرق طبية ومستشفى ميداني وسفينة مستشفى إلى غزة»، قائلاً إنها تستطيع إجلاء 1000 شخص ممن هم بحاجة إلى علاج طبي.

من جانبه، قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس: «تبقى مسؤولية مجلس الأمن وأطراف المجتمع الدولي كافة كبيرة في الضغط على إسرائيل، من أجل فتح جميع المعابر البرية، وتسليمها للحكومة (الفلسطينية) الجديدة». وأضاف: «فوق كل ذلك وقبله، لا بد من مواصلة بذل الجهود لوقف إطلاق النار بشكل فوري ودائم، وانسحاب جميع القوات الإسرائيلية من قطاع غزة، لفتح المجال لقيام دولة فلسطين واستلامها مهامها كاملة».

القادة المشاركون في «قمة البحر الميت» حول غزة (رويترز)

**«ضمان العودة الآمنة والكريمة للمهجرين من غزة وتوفير الدعم اللازم لأونروا»**

## السعودية تطالب المجتمع الدولي بمحاسبة إسرائيل

**البحر الميت (الأردن): «الشرق الأوسط»**

طالب مساعد بن محمد العيبان، ممثل السعودية، في «مؤتمر الاستجابة الطارئة لغزة»، المجتمع الدولي، بمحاسبة إسرائيل على انتهاكاتها للقانون الدولي. ودعا في كلمته خلال المؤتمر دول العالم «للمضي قدماً بالاعتراف بدولة فلسطين»، مؤكداً استمرار مساعي المملكة «مع جميع شركاء المجتمع الدولي للوصول لحل ينهي الأزمة، ويفسح المجال لمسار موثوق لا رجعة فيه لتنفيذ حل الدولتين».

وأضاف العيبان: «ما يشهده قطاع غزة من عدوان إسرائيلي يحتم علينا القيام بعمل جماعي لوقف هذه الكارثة الإنسانية والانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية، وإيصال المساعدات الإنسانية الكافية والمستدامة لكافة أنحاء القطاع، وعودة النازحين لمنازلهم بشكل آمن».

وأكد ممثل السعودية على «ضرورة قيام المجتمع الدولي بوقف العدوان الإسرائيلي، وإيجاد حل شامل وعادل للقضية الفلسطينية مبني على قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام الدولية».

# القصف الإسرائيلي يستهدف أقصى شمال شرقي لبنان

**بيروت: «الشرق الأوسط»**

بلغ القصف الإسرائيلي أقصى مدى جغرافي داخل العمق اللبناني، للمرة الأولى منذ بداية الحرب، حيث استهدف شاحنات في أقصى شمال شرقي لبنان على الحدود مع سوريا، ما أسفر عن مقتل 3 عناصر في «حزب الله»، في مؤشر آخر على التصعيد المتواصل في جنوب لبنان، إثر القصف المتبادل بين الطرفين.

واشتدّ تبادل إطلاق النار في الأسابيع الأخيرة مع تصعيد «حزب الله» هجماته وتنفيذ الجيش الإسرائيلي غارات في عمق الأراضي اللبنانيّة، آخرها ليل الاثنين - الثلاثاء في منطقة البقاع في شرق البلاد.

وقالت مصادر ميدانية إن القصف الإسرائيلي استهدف شاحنات على الحدود مع سوريا، وأسفرت عن مقتل لبنانيين وسوريين، مشيرة إلى أن سوريين اثنين قتلا في القصف كانا يعملان في المزرعة. ونعى الحزب في بيانات منفصلة ثلاثة من مقاتليه. وقال إن كلّاً منهم «ارتقى شهيداً على طريق القدس»، وهي عبارة يستخدمها لنعي مقاتليه الذين يُقتلون بنيران إسرائيلية منذ بدء التصعيد عبر الحدود. وأكد مصدر مقرب من الحزب أن المقاتلين الثلاثة قضوا في الضربات الإسرائيلية على منطقة الهرمل.

من جهته، قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي: «رداً على إسقاط (حزب الله) طائرة مسيرة لسلاح الجو عملت في الأجواء اللبنانية الاثنين، أغارت طائرات حربية لسلاح الجو خلال الليلة الماضية على مجمع عسكري يتبع للوحدة 4400 وحدة تعظم القوة اللوجيستية في (حزب الله) والهادفة إلى نقل الوسائل القتالية إلى لبنان وداخله».

وأضاف: «لقد تم استهداف منطقتيْن داخل المجمع الذي يقع في منطقة بعلبك في عمق لبنان».

وأدى القصف إلى تدمير مبنى بالكامل في منطقة الهرمل، على مسافة نحو 140 كيلومتراً من الحدود الإسرائيلية. وحسب مدير «المرصد السوري» رامي عبد الرحمن، طالت إحدى الضربات الإسرائيلية قافلة مؤلفة من شاحنات وصهاريج عند الحدود السورية - اللبنانية، حيث ينتشر «حزب الله» على جانبي الحدود، ما أسفر كذلك عن مقتل ثلاثة سوريين من العاملين مع الحزب. وأعقب القصف ليل الاثنين - الثلاثاء إعلان «حزب الله» في بيان أنه أسقط «مسيّرة من نوع هيرمز 900 مسلّحة بصواريخ لتنفّذ بها اعتداءات على مناطقنا» في الأجواء اللبنانية. وأوضح أنه عند «وصولها إلى دائرة النار»، استهدفها مقاتلوه «بأسلحة الدفاع الجوّي... وأصابوها إصابة مباشرة وتم إسقاطها». وأعلن «حزب الله» في بيان الثلاثاء استهدافه «بعشرات صواريخ الكاتيوشا» ثكنة يردن الواقعة في هضبة الجولان التي تحتلها إسرائيل، «رداً على اعتداء العدو الصهيوني الذي طال منطقة البقاع».

وقتل مدني، الثلاثاء، جراء قصف إسرائيلي على جنوب لبنان، وفق ما أوردت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية، التي قالت إن مدنياً «فارق الحياة» بعد إصابته «بجروح خطرة» جراء غارة «نفذتها طائرة مسيرة معادية في الناقورة».

وقالت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط»، إن المدني قتل في أثناء وجوده في مقهى صغير يقع على جانب الطريق في الناقورة. ونعت مؤسسة مياه لبنان الجنوبي صالح أحمد مهدي الذي قالت إنه «استشهد في أثناء قيامه بواجبه لضمان استمرارية التغذية بالمياه» في الناقورة. ودعت في بيان «المؤسسات الرسمية المعنية والجهات الدولية لاستنكار الجريمة والضغط على العدو لوقف اعتداءاته على موظفي وعمال القطاعات الحيوية والإغاثية فوراً».

وتأتي تلك التطورات وسط تصعيد متواصل. وقال «حزب الله» في بيان، إن «وحدة الدفاع الجوي في المقاومة تصدت لطائرة تابعة الاحتلال انتهكت الأجواء اللبنانية، وأطلقت باتجاهها صاروخ أرض - جو، مما أجبرها على التراجع باتجاه فلسطين المحتلة ومغادرة الأجواء اللبنانية على الفور»، حسبما جاء في بيان الحزب.

كما أعلن «حزب الله» أن عناصره استهدفوا «تجمعاً لجنود الجيش الإسرائيلي في محيط مستوطنة نطوعا بالأسلحة المناسبة، وأصابته إصابة مباشرة وأوقعت أفراده بين قتيل وجريح»، واستهدفوا أيضاً «مبنى يستخدمه جنود العدو في مستعمرة المطلة بالأسلحة المناسبة». وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية بنشوب حرائق في عدة نقاط في الشمال نتيجة شظايا صواريخ اعتراضية.

على الضفة الإسرائيلية، قال الجيش الإسرائيلي إن صفارات الإنذار دوّت في مدينة حيفا الساحلية بشمال إسرائيل، الثلاثاء، بسبب أحد الصواريخ الاعتراضية الإسرائيلية، وليس بسبب صاروخ قادم. وأضاف الجيش أن صفارات الإنذار دوّت «بعد إطلاق صاروخ اعتراضي»، وأنه يجري التحقيق فيما جرى. وكان الجيش قد قال، في وقت سابق الثلاثاء، إنه اعترض «هدفاً جوياً مشبوهاً» قبالة ساحل حيفا دون وقوع إصابات أو أضرار.

### بزشكيان ينتقد الهيكل الإداري وقاليباف يتعهد مواجهة البيروقراطية

# الأزمة الاقتصادية في صلب الانتخابات الرئاسية الإيرانية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

انتقد المرشح الإصلاحي الوحيد لانتخابات الرئاسة الإيرانية، مسعود بزشكيان الهيكل الإداري في البلاد، داعياً إلى إصلاحه ومكافحة الفساد، وحذّر من التفاقم البيئي وحض على المصالحة الداخلية، في حين دافع المرشح محمد باقر قاليباف عن إنجازاته ويتعهد بالتنمية بنهج شعبي، ومحاربة البيروقراطية. وذلك في وقت تحدثت مواقع حكومية عن استطلاعات للرأي تشير إلى «زيادة المشاركة» والاهتمام بحل الأزمة الاقتصادية.

ووافقت إيران على ستة مرشحين للانتخابات الرئاسية، المبكرة إثر مقتل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في حادث تحطم طائرة. وبدأ المرشحون ابتداءً من مساء الاثنين، برامج تلفزيونية تشمل خطابات، وحوارات، قبل المواجهة الأسبوع المقبل في خمس مناظرات.

وبدأ مرشح الرئاسة، الإصلاحي مسعود بزشكيان، بالحديث عن عيوب الهيكل الإداري، ودعا إلى إصلاحها وتعزيز الشفافية ومكافحة الفساد، وتحمل الحكومة المسؤولية عن عدم تحقيق أهداف التنمية والعدالة الاقتصادية، مشدداً على ضرورة التصدي للتهريب والرشوة. تطرق أيضاً لعرقلة مشروع حكومة روحاني في الانضمام إلى مجموعة «فاتف» وحذّر من تفاقم الأزمة البيئية. وتناول أهمية زيادة مشاركة الناس في الانتخابات، داعياً إلى المصالحة وتشجيع المشاركة في إدارة البلاد، مؤكداً على ضرورة تقليل الفجوة بين الشعب والحكومة.

وقال النائب المحافظ السابق، محمد حسن آصفري لوكالة «إيسنا» الحكومية إن «بزشكيان أدلى بتصريحات جميلة، لكن لا يمكن معالجة المشكلات عبر الكلام فقط». وأضاف «أن يجلس مسؤولو الحكومة على المائدة نفسها مع الشعب، كلام جميل، لكن يجب أن تكون هناك خطط لتنفيذية لهذا الأمر». أما النائب الإصلاحي السابق محمود صادقي، فقد شدد على ضرورة إصلاح بزشكيان لخطابه. وقال إن «بزشكيان يولي اهتماماً بالطبقات السفلى للمجتمع على غرار الرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد». وأضاف: «الخطاب المتمحور على العدالة يمكن أن يجذب الطبقات الفقيرة، لكن لجذب الطبقات المتوسطة والعليا يجب أن يكون الخطاب أوسع وأكثر شفافية وصراحة». وأضاف: «يجب أن يضع يده على النقاط الأساسية».

وحظي بزشكيان بدعم عريض من الأحزاب الإصلاحية، رغم أنه كان الخيار الثالث من أصل ثلاثة مرشحين لـ«جبهة الإصلاحات». ويخوض السباق ضد خمسة من مرشحي التيار المحافظ والمتشدد.

إيرانيان يتحدثان عن تطلعاتهما بالانتخابات الرئاسية في «منبر حر» وضع بالشوارع للتشجيع على المشاركة (تسنيم)

## صحيفة «الحرس» تحذر من تكرار «فتنة 2009»

### «فتنة» و«تشويه»

وحذرت صحيفة «جوان» الناطقة باسم «الحرس الثوري» من تكرار «فتنة 2009» في إشارة إلى الانتخابات الرئاسية التي فاز بها محمود أحمدي نجاد، ورفض نتائجها المرشحان الإصلاحيان ميرحسين موسوي ومهدي كروبي؛ الأمر الذي تسبب في اندلاع احتجاجات الحركة الخضراء لمدة ثمانية أشهر في البلاد.

وأبدت الصحيفة استغرابها من سلوك محللين وصحافيين في التيار الإصلاحي. وقالت: «منذ الآن يعدّون فوز مرشحهم مؤكداً في المرحلة الأولى». وقالت: «إذا كانوا يعلمون أنهم لا يمكنهم قلب الأمور، مثلما لم يتمكنوا مع محمد خاتمي وحسن روحاني، ولا ينتظرون إلا هزيمته، لكن لسبب آخر، يعدونه الفائز المؤكد، أليس هذا مؤشراً على فتنة أخرى». وتساءلت: «ما الذي حدث الآن لكي يتوصلوا إلى استنتاج مفاده أن شخصاً واحداً يمكنه إنقاذ فرضيتهم».

في المقابل، قالت صحيفة «اعتماد» إن «الحملات الانتخابية للمحافظين تلقوا أوامر لتشويه مسعود بزشكيان». وقالت الصحيفة إن بعض المتشددين وجّهوا أوامر لأصحاب الحسابات الإخبارية في شبكات التواصل بأن «ارفعوا فتيل الانتقادات والاتهامات والتشويه بحق مسعود بزشكيان». وأضافت: «عرّابو المتشددين لم يكتفوا بهذا الوضع غير المتكافئ ويحاولون استخدام التوجهات التخريبية ضد بزشكيان».

وأشارت الصحيفة إلى أنها حصلت على «معطيات موثوقة بأن المحافل الدعائية المرتبطة ببعض الحملات الانتخابات وجهت أوامر لتشويه مرشح الإصلاحيين، لكن التجارب الماضية أثبتت أن الناس قد أبدوا رد فعل إيجابياً تجاه هذه الأساليب التدميرية ودعموا المرشح المستهدف».

### توجهات المحافظين

في أول حوار تلفزيوني، دافع رئيس البرلمان محمد قاليباف عن إنجازاته خلال فترة عمله كعمدة لطهران، مثل بناء الطرق السريعة وإنشاء مدن صاروخية. أشار إلى دوره في «مجموعة خاتم الأنبياء» الاقتصادية لـ«الحرس الثوري» وقيادة «الوحدة الصاروخية» وشرطة إيران.

وشدد قاليباف الذي يرفع شعار «الخدمة والتقدم» على نهجه الاقتصادي المبني على الشعب. وأنكر الإدارة بالشعارات وانتقد «البيروقراطية» التي تعترض تنفيذ القرارات الجيدة، معتبراً أن «البيروقراطية والفساد ينبعان من عدم الكفاءة». ونفى وعود التعيينات الإدارية للمنخرطين في حملته الانتخابية، وأكد التزامه بحل المشكلات. وأكد على ضرورة الاستشارة والحكمة الجماعية في تشكيل الحكومة.

بدوره، تحدث المرشح المحافظ، أمير حسين قاضي زاده هاشمي، في ثالث حوار تلفزيوني لمرشحي الرئاسة، عن ضرورة إحداث ثورة في الاقتصاد، مع التأكيد على أهمية تحويل الشركات الحكومية للشعب عن طريق طرح الأسهم. ورفض «الحلول قصيرة المدى». وشدد على أهمية الشفافية وتجنّب تضارب المصالح، منتقداً البيروقراطية لأنها «تسبب الفساد الذي لا نهاية له»، لافتاً إلى تقديم مشروع قانون لتعزيز الشفافية. وأكد على ضرورة اختبار الحكومات أنفسها من خلال لغة منتقديها. وعارض المقايضات السياسية في تشكيل حكومته، وتعهد بالإبقاء إلى الوزراء المناسبين وتغيير غير المناسبين.

### توقعات المشاركة

وأظهر أحدث استطلاعات الرأي لمركز «إيسبا» الحكومي أن نسبة المشاركة «في تزايد»؛ إذ قال 44,4 في المائة من المستطلعة آراؤهم، إنهم سيصوّتون بالتأكيد، في حين رجح 7 في المائة التصويت، وقال 15 في المائة إنهم «لم يقرروا بعد ما إذا كانوا سيشاركون أم لا في الانتخابات».

وأفاد المركز 28,7 في المائة من الناس بأنهم لن يشاركوا بأي حال من الأحوال في هذه الانتخابات. وقال هؤلاء إن «عدم تأثير الانتخابات في تحسين أوضاع البلاد»، و«الاحتجاج على القضايا والمشاكل الاقتصادية والمعيشية»، و«احتمال عدم تأييد أهلية المرشح المفضل»، و«عدم وجود شخص كفء بين المرشحين» من بين الأسباب التي تدفعهم إلى مقاطعة مشاركة الانتخابات بشكل نهائي.

من جهتها، قالت مؤسسة «متا» التابعة لجامعة «الإمام الصادق» في طهران، إن نسبة المشاركة في الانتخابات الرئاسية الإيرانية تبلغ 48,8 في المائة بناءً على أحدث استطلاعات الرأي التي أجرتها بين يومي الجمعة والخميس الماضيين.

ورداً على سؤال عن المشكلات التي يجب على الرئيس المقبل، أن يبذل جهداً أكبر لحلها، وقال 45,2 في المائة إن «منع زيادة التضخم وارتفاع الأسعار» هو المطلب الرئيسي من الرئيس المنتخب.

وبحسب الاستطلاع، جاءت «المفاوضات النووية» و«الاهتمام بالفئات الضعيفة وذات الدخل المنخفض» و«مكافحة الفساد والمحسوبة في المراتب التالية بنسبة 14,8 في المائة و14,2 في المائة، و12,4 في المائة على التوالي».

وخلص تقرير المؤسسة إلى أن الوضع يشير إلى أن «المسائل الاقتصادية والمعيشية» هي القضايا الرئيسية التي تشغل غالبية المجتمع. وتعدّ جامعة «الإمام الصادق» من بين الجامعات الخاضعة للتيار المتشدد، وتخرّج فيها أغلب المسؤولين الإيرانيين، وتربطها صلات وثيقة بمكتب المرشد الإيراني الذي يختار هيئة رئاستها.

# موسكو تجمد اتفاق التعاون مع طهران بسبب «المشاكل» الإيرانية

موسكو: رائد جبر

في تطور غير مسبوق لجهة الكشف علناً عن تباينات في المواقف، فاجأت الخارجية الروسية الأوساط المتابعة للعلاقات الروسية - الإيرانية بإعلانها تجميد العمل على وضع اتفاق شامل للتعاون، كان الطرفان قد أكدا عدة مرات خلال الأشهر الماضية أنه «بات منجزاً»، وينتظر التوقيع عليه في أسرع وقت. أثارت هذه الخطوة تساؤلات حول مدى تقارب مواقف الطرفين في التوصل إلى صياغة نهائية للاتفاق الذي وصفه مسؤولون إيرانيون وروس بأنه يفتح مرحلة جديدة من التعاون الاستراتيجي في كل المجالات. وأمضى الطرفان نحو عامين في نقاشات مكثفة على مستوى الخبراء وكبار الدبلوماسيين، ولم يسبق لأي منهما أن أشار إلى وجود تباينات في المواقف حول الاتفاق المرتقب.

في هذا الصدد، أعلن زامير كابلوف، مدير الإدارة الآسيوية الثانية بوزارة الخارجية الروسية والمسؤول عن ملف العلاقة مع إيران، «تعليق العمل على إبرام اتفاق للتعاون الشامل بين روسيا وإيران بسبب المشاكل في طهران».

وأضاف كابلوف في مقابلة مع وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية أن «العملية توقفت بالطبع بسبب مشاكل مع الشركاء الإيرانيين، لكن ليس لدي أدنى شك في أنه سيتم تجاوز تلك المشاكل، وسوف يقرر زعيما البلدين بعد الانتهاء من العمل على الوثيقة موعد وآلية التوقيع عليها».

وأكد الدبلوماسي أن قرار إبرام الاتفاق «لم يفقد قوته قط، وهو غير مرتبط بالأحداث الأخيرة»، في إشارة إلى حادثة تحطم مروحية الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي.

تستند العلاقات بين روسيا وإيران حالياً إلى اتفاقية «أساسيات العلاقات ومبادئ التعاون» الموقعة في عام 2001، والتي يتم تجديدها تلقائياً منذ ذلك الحين كل خمس سنوات. ومع ذلك، أطلقت موسكو وطهران قبل عامين العمل على إعداد وثيقة جديدة لتنظيم التعاون في كل المجالات، وأعلن الطرفان أن الوثيقة السابقة باتت تحتاج إلى «تجديد كامل»؛ لأنها «لم تعد تلبي الحقائق الجيوسياسية الجديدة ومتطلبات إطلاق مستويات أعلى من التعاون».

وقال مسؤولون روس حينها إن المعاهدة الجديدة ستصبح «أهم وثيقة أساسية تحدد التفاعل الروسي الإيراني للسنوات، وربما العقود المقبلة». بدأ العمل النشط على وضع اتفاقية جديدة في يناير (كانون الثاني) 2022 بعد زيارة رئيسي لموسكو. ومع ذلك، بعد عامين من العمل على الوثيقة، لا تزال وزارة الخارجية تجد صعوبة في تحديد الإطار الزمني التقريبي لإبرام الاتفاقية.

وأوضح كابلوف بعض النقاط الخلافية من دون أن يكشف عن تفاصيل وافية؛ إذ قال إن «المشروع كان قد وصل إلى مستوى عالٍ من الاستعداد في بداية هذا العام، ولكن بعد ذلك أدخل الشركاء الإيرانيون عدة تعديلات تطلبت موافقة مشتركة بين الإدارات مرة أخرى هنا في روسيا».

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد قال قبل أسبوع إن «العلاقات بين روسيا وإيران تتطور بشكل جيد في العديد من المجالات». وأضاف: «لدينا خطة كاملة للعمل المشترك، ونعمل على تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية. بالطبع، نود بشدة أن نبذل المزيد من الجهود نحو التطوير في مجال التكنولوجيا المتقدمة». وفي الوقت ذاته، أكد بوتين أنه «مع الأخذ في الاعتبار جميع القيود المفروضة، فإن هذا المسار ليس سهلاً، ولكنه ممكن».

اللافت أن الكرملين والخارجية الروسية سعيا مباشرة بعد تصريحات كابلوف إلى التخفيف من وقعها. وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إن «اتفاق التعاون الشامل بين روسيا وإيران لا يمكن التوقيع عليه الآن، لكن نصف الاتفاق تم تنسيقه بالكامل»، مشيراً إلى أنه «يتبقى على طهران استكمال عدة خطوات إجرائية لتقديم نص الاتفاق الشامل بين روسيا وإيران للتوقيع عليه من قبل الرئيسين».

بدوره، قال الناطق باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف إن العمل على اتفاق تعاون بين روسيا وإيران «لا يزال مستمراً»، مؤكداً أن «الجدول الزمني قد يتغير بسبب استعدادات إيران للانتخابات الرئاسية».

وقال بيسكوف للصحافيين، الثلاثاء: «إذا تحدثنا بشكل مباشر وكامل، لا يزال العمل مستمراً. لكن مع الأخذ بعين الاعتبار المرحلة الحالية في طهران، حيث يتم الاستعداد لإجراء انتخابات رئاسية، يتحول جدول الأعمال قليلاً إلى اليمين؛ لأن الانتخابات الرئاسية تليها كالمعتاد تعيينات جديدة لها تأثيرات محتملة»، مؤكداً نية موسكو مواصلة تطوير العلاقات مع طهران و«تحسين القاعدة القانونية المشتركة».

### الشرق الأوسط استطلعت أوضاعهم بالقلمون الغربي

# السوريون العائدون من لبنان قلقون على تأمين «متطلبات العيش»

ريف دمشق: «الشرق الأوسط»

حالة من القلق تعيشها عائلات سورية في مدن وقرى بالقلمون الغربي بريف دمشق، بسبب صعوبة تأمين المسكن وضيق الأحوال المادية، عقب عودتها منتصف الشهر الماضي من مخيمات اللجوء في لبنان للاستقرار في بلدها، بعد نزوح لسنوات.

وأجرت «الشرق الأوسط» جولة في منطقة يبرود، على بعد نحو 80 كيلومتراً شمال العاصمة السورية، وقرى وبلدات محيطة بها، ورصدت أحوال بعض العائدين من مخيمات قرى قضاء بعلبك شرق لبنان، ضمن الدفعة التي عادت في 14 مايو (أيار) الماضي، مع الإشارة الى أن كثيراً من النازحين كانوا عادوا إلى قراهم وبيوتهم بعد توقف المعارك وسيطرة دمشق على المنطقة في عام 2017، فيما بقي في مخيمات لبنان من وجدوا فرص عمل مجزية هناك، إضافة إلى الملاحقين من قبل النظام.

ويروي أحد العائدين (45 عاماً) أن العودة للاستقرار في القلمون كانت «الخيار الوحيد» المتاح أمامه، فتكاليف الهجرة إلى أوروبا باهظة جداً لا يقدر عليها، والبقاء في لبنان لم يعد ممكناً بسبب تصاعد الضغوط الحكومية والشعبية تجاه اللاجئين السوريين، وكذلك ازدياد صعوبة الوضع الاقتصادي والمعيشي في لبنان وارتفاع تكاليف البقاء المالية. ويضيف: «الوضع هناك (في لبنان) بات حساساً للغاية. صاروا ينظرون إلينا على أننا السبب الرئيسي في الأزمة الاقتصادية في البلاد؛ لأننا، وفق اعتقادهم، نقاسمهم رغيف الخبز والماء والكهرباء. كما صرنا، وفق اعتقادهم، المسبب الرئيسي لارتفاع نسبة جرائم السرقة والخطف والنشل والتشليح».

ويكشف عن حالة من عدم الاستقرار تسيطر عليه وتسبب له قلقاً كبيراً، بسبب إقامته في غرفة لدى أخت له؛ لأن منزله في قرية «البخعة/ الصرخة» مدمر بشكل كامل ويحتاج إلى إعادة بناء من جديد، وهو أمر مكلف مادياً للغاية، ويحتاج إلى وقت طويل، ويضيف: «الوضع (المعيشي) صعب، ولا أعرف إلى متى ستتحملني أختي».

لا يساور الرجل؛ الذي لديه طفل وحيد، قلق بشأن تأمين فرصة عمل، فهو «سائق محترف»، وسبق أن عمل على شاحنة كبيرة (براد) لنقل خضراوات وفاكهة إلى دول الخليج العربي. وضمت دفعة اللاجئين السوريين؛ التي نظمتها المديرية العامة للأمن العام اللبناني في إطار عودة طوعية، نحو 330 شخصاً، وافق الأمن السوري على عودتهم.

أكثر من 100 شخص منهم من بلدة فليطة؛ الملاصقة لجرود عرسال، وبعضهم سكن في منزله؛ لأنه رممه خلال وجوده وعمله في لبنان. وهناك من عاد إلى بيته ووجده «معفشاً (منهوباً)»... من هؤلاء «أيمن» الذي يؤكد أن منزله لا يمكن السكن فيه؛ لأن عمليات «التعفيش» أعادته إلى «حالة قيد الإنشاء». ولذلك، ورغم ضيق أحواله المادية، استأجر شقة في البلدة ريثما تتم عملية الترميم. ويضيف: «أحتاج إلى أكثر من 100 مليون ليرة سورية لإعادة كسوته، والحمد لله هناك أقارب لي يعملون في الخليج وعدوني بأن يساهموا في العملية». المشكلة بالنسبة إليه تتمثل في إيجاد عمل مردوده يكفي لإعالة عائلته المؤلفة من 4 أفراد، ويقول: «المعيشة هنا صعبة جداً. الأجور قليلة».

لاجئ آخر من مدينة يبرود يقول: «دققوا كثيراً في الوثائق الشخصية عند عودتنا، وحتى الآن لم يجرِ استدعائي من قبل أي فرع أمني أو مركز شرطة، كما لم أسمع أنهم استدعوا أحداً»، فيما يوضح آخر أن «من عادوا وافقت السلطات السورية على عودتهم أصلاً، (وبالتالي) لماذا يستدعوننا؟».

من العائلات التي عادت إلى القلمون السوري (مواقع التواصل)

### «الرئاسي» يبحث حماية الحدود... وأميركا ترحب بانطلاق تسجيل الناخبين

# «الأعلى للدولة» يدرس مبادرة لحل الأزمة الليبية

القاهرة: خالد محمود

بينما بحث المجلس الرئاسي الليبي، أمس (الثلاثاء)، بحضور رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة عبد الحميد الدبيبة، عدداً من الملفات الأمنية وتوحيد الجهود لحماية الحدود، تحدث المجلس الأعلى للدولة عن مناقشة مبادرة لحل الأزمة السياسية في ليبيا.

وقال المكتب الإعلامي للمجلس الرئاسي، إن محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، والنائب بالمجلس موسى الكوني، التقيا الدبيبة، بصفته وزير الدفاع؛ مشيراً إلى أن الاجتماع خُصص لمناقشة الأوضاع في منطقة الساحل الغربي، والتطور في إعداد البناء التنظيمي للمؤسسة العسكرية، وتوحيد الجهود لحماية الحدود، والقضاء على أعمال التهريب والهجرة غير المشروعة.

في غضون ذلك، قال المجلس الأعلى للدولة إن لجنته للشؤون السياسية ناقشت -خلال اجتماع عقد مساء الاثنين بالعاصمة طرابلس مع «المؤسسة المتوسطية للبحوث الاستراتيجية»، مبادرة لحل الأزمة السياسية في ليبيا، لافتاً إلى الاتفاق على قيام المؤسسة بتقديم المبادرة بصورة شاملة، بهدف عرضها على بقية الأعضاء.

وأشاد محمد تكالة رئيس المجلس، خلال لقائه في الدوحة مع وزير الدولة لشؤون الخارجية بقطر، سلطان بن سعد المريخي، بجهود قطر في تقريب وجهات النظر بين الأطراف الليبية، سعياً لتحقيق توافق وطني للوصول لاستقرار البلاد، من خلال تنفيذ انتخابات وطنية نزيهة، تلبي طموحات الشعب الليبي.

كما أوضح المجلس الأعلى للدولة أن لجنته للأمن القومي ناقشت توصيات تتعلق باللجوء والهجرة غير المشروعة، وبحثت مع الجمعية العربية للسلامة المرورية، التصنيف الدولي لليبيا من حيث السلامة المرورية، باعتبارها صاحبة المعدَّل الأعلى في وفيات حوادث المرور حول العالم، بالمقارنة مع عدد السكان، وهو 73 وفاة من كل 100 ألف نسمة، بينما يشير المعيار العالمي إلى 20 متوفى من كل 100 ألف نسمة.

في غضون ذلك، رحبت أميركا وعدد من الدول الغربية بإعلان المفوضية العليا للانتخابات عن انطلاق تسجيل الناخبين للانتخابات البلدية.

اجتماع يضم المنفي والكوني والدبيبة في طرابلس (المجلس الرئاسي الليبي)

**روسيا تنفي ما تردد عن انتشار 1800 من عناصر «فاغنر» في شرق ليبيا**

وعدَّ السفير الألماني، مايكل أونماخت، هذا «خطوة في المسار الصحيح نحو الديمقراطية وبناء المؤسسات... وفرصة ثمينة لإثبات أن ليبيا قادرة على خوض عملية انتخابية ناجحة، ليس فقط على مستوى البلديات، ولكن على المستوى الوطني أيضاً». بدوره، حث جوست كلارنبيك، سفير هولندا بليبيا، السلطات الليبية، على تقديم كل الدعم اللازم لهذه الانتخابات، معرباً -في بيان مقتضب أمس (الثلاثاء)- عن أمله في قيام جميع المؤهلين بالتسجيل لانتخاب قادة مجتمعهم المستقبلي، لافتاً إلى أنها «خطوة أساسية لتحقيق الاستقرار».

كما عدَّ ريتشارد نورلاند، السفير والمبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا، الانتخابات الناجحة «تمثل فرصة حيوية لإظهار سلامة بِنية ليبيا التحتية للانتخابات، وطريقة لإشراك الشعب الليبي في أهم المسائل بالنسبة إليه، وفرصة للمجتمعات المحلية لتنتخب قادتها المحليين». وقال نورلاند بهذا الخصوص إن انتخابات بلدية ناجحة «ستمثل دليلاً على قدرة ليبيا على إجراء انتخابات وطنية في الأخير، وأشجع على العمل المتواصل في سبيل الوصول إلى هذا الهدف».

من جهة ثانية، نفت السفارة الروسية لدى ليبيا ما تردد عن انتشار 1800 من عناصر القوات الروسية الخاصة (فاغنر) في شرق ليبيا، ورأت أن ما تم نشره حول «التهديد الروسي في ليبيا»، مجرد «خبر كاذب آخر»، مشيرة إلى أنه «إذا كانت الدعاية الملفقة والمموّلة من الغرب تتحدث عن الأعداد الرهيبة للوحدات العسكرية الروسية، فإن الغرب يخطط لزيادة أعداد وحداته العسكرية».

وكان السفير الروسي، أيدار أغانين، قد أعلن أن دور العناصر العسكرية الروسية الموجودة في ليبيا يقتصر على التدريب والمساعدة، وعدَّ الانتخابات الوسيلة الوحيدة لإنشاء مؤسسات شرعية، تقود ليبيا إلى المستقبل والتنمية والازدهار.

بدورها، قالت ستيفاني خوري، القائمة بأعمال البعثة الأممية، إنها بحثت مساء الاثنين في طرابلس مع السفير الجزائري، سليمان شنين، السياقين المحلي والإقليمي لليبيا، بما في ذلك التحديات والفرص المتاحة للدفع بعملية سياسية شاملة إلى الأمام، برعاية البعثة.

# تونس تنتشل جثث 462 مهاجراً غير شرعي

تونس: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الداخلية التونسية في بيانات، نشرتها أمس (الثلاثاء)، إنها انتشلت 462 جثة لمهاجرين غرقى، واعترضت أكثر من 30 ألف شخص خلال محاولتهم اجتياز الحدود البحرية، ضمن جهودها في مكافحة الهجرة غير النظامية، حسبما أوردته «وكالة الأنباء الألمانية».

ووفق البيانات التي نشرتها الوزارة، فقد منعت الوحدات البحرية 30 ألفاً و281 شخصاً، منذ بداية العام الحالي وحتى نهاية مايو (أيار) الماضي، من اجتياز الحدود البحرية، مقارنة بـ21 ألفاً و652 شخصاً خلال الفترة نفسها من سنة 2023. وانتشلت الوحدات البحرية 462 جثة، من بينهم 7 تونسيين، في 2024، مقارنة بـ712، من بينهم 24 تونسياً، خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وتعد تونس منطقة عبور رئيسية نحو سواحل الجزر الإيطالية القريبة، لآلاف من المهاجرين الذين توافدوا على البلاد من دول أفريقيا جنوب الصحراء. وتضغط روما ودول الاتحاد الأوروبي لكبح تلك التدفقات، عبر مساعدات اقتصادية ومالية لتونس.

واستجابة لهذه الضغوط، أعلنت منظمة الهجرة الدولية، قبل أيام، تيسير العودة الطوعية الآمنة لـ173 مهاجراً من بنين، من بين آلاف المهاجرين العالقين في تونس. وقالت المنظمة إن المهاجرين عادوا إلى كوتونو في رحلة من مطار جربة جنوب تونس، موضحة أن من بين العائدين 14عائلة كانوا على متن الطائرة استفادوا من مساعدات المغادرة، مثل الدعم الاجتماعي والطبي وخدمات الإقامة، ومستلزمات النظافة الصحية واحتياجات الأطفال وقسائم الطعام والملابس، كما سيستفيدون من حزمة إعادة الإدماج.

ويضاف هؤلاء إلى نحو 7100 مهاجر من دول أفريقيا جنوب الصحراء، كانوا قد غادروا تونس ضمن البرنامج نفسه، في الفترة الممتدة بين مارس (آذار) 2023 ومايو 2024، وفق وزارة الداخلية التونسية.

وحسب بيانات الداخلية، فإن أكثر من 32 ألف مهاجر في البلاد، من بينهم 23 ألفاً، موجودون بصفة غير قانونية، وأغلبهم يريدون عبور البحر الأبيض المتوسط نحو السواحل الأوروبية، بحثاً عن فرص أفضل للحياة.

ويتضمن برنامج «إعادة الإدماج» للمنظمة الدولية للهجرة، مساعدات للعائدين لبدء حياة جديدة في أوطانهم. وتواصل إيطاليا لكونها الوجهة الأقرب للسواحل التونسية، والاتحاد الأوروبي، تقديم دعم مالي واقتصادي متواصل لتونس، للحد من التدفقات ومكافحة أنشطة مهربي البشر.

# لأول مرة... سيدة أعمال تترشح لانتخابات الرئاسة الجزائرية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يمثل ترشح سيدة المال والأعمال، سعيدة نغزة، لانتخابات الرئاسة الجزائرية، المقررة في السابع من سبتمبر (أيلول) المقبل، حدثاً سياسياً جديداً في البلاد، لأنها المرة الأولى التي يشارك فيها رئيس شركة خاصة، ومسؤول أول عن منظمة أرباب عمل خاصة في استحقاق لنيل المنصب الأعلى في البلاد.

وأعلنت نغزة (63 سنة)، مساء الاثنين، بالعاصمة أمام وسائل الإعلام عن رغبتها في الوصول إلى قمة الدولة عن طريق الانتخابات، من موقعها بوصفها سيدة أعمال ورئيسة تنظيم لأرباب العمل، يسمى «الكونفدرالية العامة للمؤسسات الجزائرية».

ووفق مراقبين لتطورات المشهد السياسي التي تسبق موعد الانتخابات، فإنه من شأن هذه الخطوة، التي أقدمت عليها نغزة، أن تفتح الشهية لبقية أرباب العمل في السنوات المقبلة لبلوغ آفاق بعيدة في المسؤوليات بالدولة.

ومنذ الانتخابات التشريعية لعام 2007 لم يتوقف أرباب العمل في القطاع الخاص عن كسب حصص كبيرة من السلطة. وبلغ ذلك ذروته ابتداء من الولاية الثالثة للرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة (2009 - 2014)، حينما كان تكتل أرباب العمل المسمى «منتدى رؤساء المؤسسات»، هو الركيزة المالية والسياسية الأولى للسلطة. لكن انهارت هذه المنظومة بعدما اندلع الحراك الشعبي في 22 فبراير (شباط) 2019، عندما أجبر بوتفليقة على الاستقالة، وتم سجن كل رجال الأعمال المقربين منه، وأولهم علي حداد، رئيس «المنتدى» و«كبير أرباب العمل» في البلاد.

وتعهد الرئيس عبد المجيد تبون منذ توليه الرئاسة نهاية 2019 بـ«فصل المال عن السياسة»، على أساس التجربة السيئة التي عاشتها البلاد، حسبه، خلال حكم بوتفليقة (1999 - 2019). كما أن تبون نفسه يعد نفسه «ضحية» رجال الأعمال أصحاب النفوذ في ذلك الوقت. فقد كتبت الصحافة بأن حداد هو من كان وراء إقالته من رئاسة الوزراء في صيف 2017 بعد ثلاثة أشهر من تسلمه المنصب، وذلك بسبب خطاب له في البرلمان، أظهر فيه حزماً على إبعاد رجال الأعمال، من محيط الحكومة وأجهزتها.

وتعد نغزة الترشيح النسائي الثالث للانتخابات، بعد ترشح زعيمة «حزب العمال» اليساري لويزة حنون، والمحامية المعروفة بالدفاع عن معتقلي الحراك زبيدة عسول، رئيسة الحزب المعارض «الاتحاد من أجل الرقي».

كما ترشح للاستحقاق، الوزير السابق بلقاسم ساحلي بصفته رئيساً لحزب «التحالف الوطني الجمهوري»، وعبد العالي حساني رئيس «حركة مجتمع السلم» الإسلامية، المحسوبة على تيار «الإخوان». فيما ينتظر أن يعلن تبون رغبته في ولاية ثانية، قريباً.

وأفادت نغزة في خطاب الترشح الذي قرأته في فندق بالعاصمة بأنها «اتخذت هذا القرار بعد تفكير طويل، وإدراك تام بحجم الآمال الكبيرة التي يتطلع إليها الشعب الجزائري»، مؤكدة أنه «من واجبنا تغيير الذهنيات، كما يجب أن نشمر عن سواعدنا، ونواجه بكل شجاعة وإصرار جميع هذه المعارك المتعلقة بمستقبلنا».

يشار إلى أن نغزة ترأس «الكونفدرالية العامة للمؤسسات الجزائرية» منذ 2016، وقد برز اسمها في واجهة الأحداث في البلاد في سبتمبر 2023 عندما نددت في رسالة إلى الرئيس تبون بالعقبات التي يواجهها رواد الأعمال. وتضمنت أنهم يشكون «من الغرامات التي تفرضها لجنة من خمسة وزراء، دون إعطائهم الحق في الاطلاع على ملفاتهم، وهي غرامات تتجاوز بالنسبة للبعض حجم أصول شركاتهم، ولن يتمكنوا أصلا من دفعها». وذكرت وسائل إعلام محلية أنه تم تجميد هذه اللجنة لاحقاً.

وهاجمت وكالة الأنباء الجزائرية بشدة نغزة بسبب رسالتها، واصفة إياها بأنها «امرأة تحن إلى عهد بائد»، بمعنى أنها ترغب في العودة إلى مرحلة تحكم أرباب العمل في مقاليد الحكم. وقد دفعها هذا الهجوم إلى مغادرة البلاد، حيث أقامت عدة أشهر في الخارج قبل أن تعود إلى أعمالها في الجزائر.

### «الجنائية الدولية» تبحث عن أدلة على «جرائم دارفور»

# أزمة النازحين السودانيين تتفاقم جراء معارك الفاشر

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

تجدّدت الاشتباكات والقصف المدفعيّ المتبادل بين الجيش السودانيّ و«قوات الدعم السريع»، الثلاثاء، في الأحياء الغربية لمدينة الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور. وبموازاة ذلك تفاقمت أزمة النازحين في شمال دارفور، إذ قال ناشطون محليون يعملون في مجال الإغاثة بالولاية لـ«الشرق الأوسط» إن «الأيام القليلة الماضية شهدت وصول أكثر من 34 ألف نازح إلى محافظة طويلة (80 كيلومتراً غرب الفاشر)» هرباً من المعارك في الفاشر واستمرار حصارها من قبل «الدعم السريع».

وتحدث عناصر من «الدعم السريع» في فيديوهات على منصة «إكس» عما وصفوه بـ«انهيار خطوط المواجهة» للجيش السوداني، وقوات الحركات المسلحة المتحالفة بالفاشر.

وتفرض «الدعم السريع» حصاراً مُحكماً على المدينة في محاولة للسيطرة عليها، بعد أن أحكمت قبضتها على أربع من أصل خمس ولايات في إقليم دارفور، وسط تحذيرات دولية وإقليمية من اجتياح المدينة التي تؤوي ملايين النازحين الفارين من مدن الإقليم المضطرب جرّاء الصراع.

ووفق ما نقل نشطاء في الفاشر على منصات التواصل الاجتماعي، فإن مصدر القصف العشوائي بالأسلحة الثقيلة الذي استهدف مباني سكنية مصدره شرق المدينة، حيث تتمركز «الدعم».

وقال مقيمون بالفاشر لـ«الشرق الأوسط» إن «تجدد الهجوم جاء بعد ساعات من أعنف اشتباكات شهدتها المدينة بين الأطراف المتحاربة منذ اندلاع القتال بينهم قبل أكثر من شهر». وأضافوا أن أصوات القصف المدفعي كانت قوية، وسُمعت في أرجاء واسعة بالمدينة.

وفي وقت سابق اليوم، أعلنت المحكمة الجنائيّة الدوليّة عبر منصة «إكس» أنّ المدّعي العام للمحكمة أطلق حملة تدعو إلى تقديم المعلومات والتعاون فيما يتعلّق بمزاعم ارتكاب جرائم في دارفور.

ودعا المكتب كلّ من لديه معلومات ذات صلة بالجرائم الدوليّة المزعومة في دارفور إلى تقديمها، بينما قال المدّعي العام إن المحكمة «تحقق بشكل عاجل بشأن مزاعم ارتكاب جرائم دوليّة واسعة النطاق في الفاشر بشمال دارفور والمناطق المحيطة بها».

بدوره قال المتحدث باسم منظمة «اللاجئين والنازحين» الأهلية التي تنشط في الفاشر، آدم رجال، لـ«الشرق الأوسط» إن «قوات الدعم السريع تقدمت ووصلت إلى حي السلام وسط المدينة»، مبدياً تخوفه من أن تؤدي تلك المعارك إلى سقوط قتلى وإصابات جديدة بين المدنيين.

وأضاف رجال أنه خلال الأيام القليلة الماضية استقبلت محافظة طويلة، شمال دارفور، «أكثر من 34 ألف نازح، قدموا إليها عبر سيارات النقل الكبيرة والدواب وبعضهم راجلين»، مشيراً إلى أن «من بين الفارين أعداداً كبيرةً من النساء والأطفال».

ووفق رجال، لجأ الآلاف من النازحين إلى مناطق جبل مرة التي تقع تحت سيطرة قوات زعيم «حركة تحرير السودان»، عبد الواحد محمد أحمد النور، لكن التحدي الأكبر هو توفير المأوى والغذاء.

وقال الناشط المحلي إن مراكز الإيواء امتلأت بالنازحين القادمين من الفاشر، مضيفاً أن الأوضاع الإنسانية صعبة للغاية. ورأى أن «الضغوط التي يمارسها المجتمع الدولي غير مؤثرة على الأرض لدفع أطراف النزاع إلى وقف القتال». وطالب بالمزيد من الخطوات التي تضمن عدم تعرض السكان لأعمال عنف تعرض حياتهم لخطر الموت.

وذكر منسق «اللاجئين والنازحين» أن المواجهات بين أطراف النزاع تستهدف المستشفيات والمرافق الحيوية المدنية، ولا تراعي القوانين الدولية الإنسانية فيما يتعلق بقواعد الاشتباكات التي يتضرر منها المدنيون في الأحياء السكنية.

وأدت المعارك التي دارت خلال اليومين الماضين إلى إخلاء المستشفى الجنوبي الوحيد الذي يعمل في المدينة من المرضى والكوادر الطبية والأدوية والمعدات الطبية، وتم نقلهم إلى «المستشفى السعودي». ولا توجد مرافق طبية بمدينة الفاشر مهيأة لاستقبال أعداد كبيرة من المصابين.

### زيلينسكي يدعو من برلين لزيادة الدعم العسكري متهماً موسكو بأنها دمرت نصف الطاقة الإنتاجية للكهرباء

# ألمانيا تحث في «مؤتمر إنعاش أوكرانيا» على زيادة الاستثمارات فيها

برلين: راغدة بهنام

رغم استمرار الحرب الأوكرانية بدأت جهود إعادة الإعمار تتسارع بدفع من ألمانيا التي استضافت، الثلاثاء، النسخة الثالثة من «مؤتمر الإنعاش» الذي تحول إلى مركز لتوقيع عدد كبير من الاتفاقيات والتعهدات باستثمارات بين كييف والدول الداعمة لها.

ودعا الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي الذي شارك شخصياً مع زوجته في المؤتمر، إلى زيادة الاستثمارات في بلاده، خصوصاً في قطاعات الطاقة والدفاع وإعادة البناء. وقال زيلينسكي لدى افتتاحه المؤتمر إلى جانب المستشار الألماني أولاف شولتس، إن بلاده تعاني من «المقاربة المدمرة التي تعتمدها روسيا»، متهماً موسكو بتدمير مصادر الطاقة في أوكرانيا.

وقال إن القصف الروسي الذي استهدف منشآت الطاقة أدى إلى انخفاض إنتاج الكهرباء في أوكرانيا إلى النصف منذ الشتاء. وأوضح زيلينسكي: «لقد دمرت الضربات الروسية بواسطة الصواريخ والمسيرات حتى الآن 9 غيغاواط من طاقة الإنتاج. بلغت ذروة استهلاك الكهرباء في الشتاء الماضي 18 غيغاواط. وبذلك تقلص ذلك إلى النصف الآن».

ومع ذلك، رأى الرئيس الأوكراني أن الدفاعات الجوية هي «مفتاح كل شيء»؛ لأنها تمكن أوكرانيا من التصدي للصواريخ الروسية، داعياً لزيادة الاستثمارات في قطاع الدفاع، وللدول الصديقة لزيادة حجم المساعدات العسكرية أسوة بألمانيا. وامتدح زيلينسكي ألمانيا التي قال إنها من الدول «الرائدة» في دعم كييف بأنظمة دفاع جوي.

ولاحقاً خاطب زيلينسكي البرلمان الفيدرالي (البوندستاغ) وسط مقاطعة 74 نائباً من أصل 77 نائباً من «البديل لألمانيا» اليميني المتطرف، إضافة إلى تكتل من 10 نواب ينتمون لحزب «سارا فاغنكنيشت» من أقصى اليسار والمنشق عن حزب «دي لينكا». ويرفض الحزبان سياسات الحكومة الألمانية المؤيدة لأوكرانيا ويدعوان لإنهاء الحرب وإعادة العلاقات مع روسيا كما كانت. وكان فوز «البديل لألمانيا» بالمرتبة الثانية في الانتخابات الأوروبية أثار مفاجأة في ألمانيا بعد أن حصل على 16 في المائة من الأصوات، وهي نسبة أعلى مما حصلت عليها الأحزاب الثلاثة المشاركة في الحكومة.

زيلينسكي متحدثاً في البرلمان الفيدرالي الألماني (أ.ف.ب)

**أعلن شولتس أن بلاده ستقدم منظومة دفاع جوي من نوع «إيريس» إلى أوكرانيا في الأسابيع المقبلة**

وصدر كلام شبيه عن وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا الذي قال في جلسة حوارية إن «طريق التعافي تبدأ بالأنظمة الدفاعية، لأن كلما قل الضرر كان البناء أسهل». وطالب من الدول الصديقة «دعماً شبيهاً بالدعم الذي نحصل عليه من ألمانيا». كما دعا «الشركات ألا تنتظر السلام كي تبدأ بالاستثمار، بل أن تبدأ الآن بالتخطيط».

وبالفعل أعلن المستشار الألماني أن بلاده ستقدم منظومة دفاع جوي من نوع «إيريس» إلى أوكرانيا في الأسابيع المقبلة، إضافة إلى مزيد من الذخائر. وجدّد شولتس تأكيده على أن ألمانيا مستمرة في دعم أوكرانيا «ما دام تتطلب الأمر ذلك». ودعا شولتس الحلفاء إلى دعم المبادرة الألمانية «بكل ما هو ممكن».

ودعا شولتس الشركات الخاصة لزيادة استثماراتها في أوكرانيا، قائلا إن «الحديث عن تعافي أوكرانيا هو الحديث عن تعافي دولة مرشحة لعضوية الاتحاد الأوروبي».

وامتدح الحكومة الأوكرانية في تطبيقها للإصلاحات المطلوبة لبدء محادثات الانضمام للتكتل الأوروبي.

ووعد شولتس بالتزامات حكومية واسعة النطاق وطويلة الأجل لإعادة إعمار أوكرانيا، التي تضررت بشدة بسبب الحرب المستمرة منذ أكثر من عامين، مضيفاً أنه سيعمل من أجل تحقيق ذلك في قمة «مجموعة السبع» للقوى الاقتصادية الغربية الكبرى في إيطاليا، والتي تبدأ الخميس. وأشار المستشار إلى أن البنك الدولي يتوقع حاجة أوكرانيا إلى 500 مليار دولار أميركي (464 مليار يورو) لمساعدات إعادة الإعمار على مدى السنوات العشر المقبلة. كما دعا شولتس الشركات الخاصة للمشاركة في ذلك باستثمارات، وقال: «نظراً للحجم الذي نتحدث عنه هنا، لا بد من إضافة رأس المال الخاص». وأكد المستشار أن مئات الشركات الألمانية تواصل نشاطها في أوكرانيا، مع 35 ألف موظف في قطاع السيارات وحده، مضيفاً أنه على الرغم من الحرب، لم يكن هناك تسرب للاستثمارات الألمانية إلى الخارج، وزاد حجم التجارة بشكل ملحوظ مقارنة بفترة ما قبل الحرب، وقال: «كل هذا يوضح لي أن الاقتصاد يفهم الإمكانات التي تمتلكها أوكرانيا».

ويرى رئيس برنامج الأمم المتحدة الإنمائي آخيم شتاينر أن المؤتمر يمثل إشارة مهمة للشعب الأوكراني. وقال شتاينر في تصريحات لمحطة «دويتشلاند فونك» الألمانية الإذاعية، الثلاثاء: «في خضم حرب مثل هذه من المهم للغاية أن يكون لدى الناس شعور بأن هناك غداً، أو بعد غد»، مضيفاً أن المؤتمر في برلين سيؤكد مجدداً الدعم العالمي الهائل الذي تتلقاه أوكرانيا، موضحاً أن الأمر يتعلق بمنظور مستقبلي مشترك. وأشار شتاينر أيضاً إلى النازحين داخلياً، موضحاً أن هناك 3.7 مليون أوكراني فروا داخل بلدهم، وحاولوا بناء حياة جديدة لأنفسهم. وقبل بدء المؤتمر، أكدت وزيرة التخطيط العمراني الألمانية كلارا جيفيتس أيضاً أهمية إشارة الدعم المنبثقة من المؤتمر، وقالت: «الأمر يتعلق من ناحية بمسألة الدعم العسكري، ومن ناحية أخرى بمسألة إرسال إشارة واضحة للغاية بأننا نقف إلى جانبكم في إعادة إعمار أوكرانيا». وبخصوص مؤتمر السلام الذي تستضيفه سويسرا نهاية الأسبوع الحالي، قال شولتس، إنه سيبعث بالرسالة نفسها بأن الدعم مستمر لكييف، مشدداً على أنه «لن يكون هناك سلام يُفرض على أوكرانيا» وأنه سيتعين على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «سحب جنوده ووقف اعتدائه» كي يتحقق السلام. وقال لاحقاً في مؤتمر صحافي مشترك مع زيلينسكي إن مؤتمر السلام في سويسرا لن يكون نهاية الطريق التي تؤدي إلى السلام، وإنه سيتوجب على الرئيس الروسي اتخاذ خطوات نحو السلام، منها «سحب جنوده» من أوكرانيا.

وشددت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين التي تحدثت كذلك في افتتاح المؤتمر على استمرار دعم أوكرانيا، ودعت دول الاتحاد الأوروبي لبدء مفاوضات الانضمام مع كييف في نهاية الشهر الحالي. وأعلن زيلينسكي لاحقاً في المؤتمر الصحافي مع شولتس أن بلاده أوفت بكل المتطلبات التي تخولها لبدء مفاوضات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

وأعلن خلال المؤتمر عن إطلاق ألمانيا وأوكرانيا وأكثر من 50 منظمة دولية وشركة مبادرة لتدريب الأوكرانيين وتطوير مهاراتهم للسنوات الثلاث المقبلة، بهدف إعادة إعمار البلاد. وتهدف مبادرة «تحالف المهارات من أجل أوكرانيا» إلى معالجة النقص في اليد العاملة بسبب مشاركة عدد كبير منهم في القتال أو تحولهم إلى لاجئين ونازحين. وسيتم تدريب وتأهيل أكثر من 180 ألف عامل ماهر على مدى السنوات الثلاث المقبلة في القطاعات الرئيسية، مثل البناء والنقل وتكنولوجيا المعلومات والهندسة والرعاية الصحية، بقيمة تزيد على 700 مليون يورو.

وكان قال مصدر في الحكومة الألمانية إن الهدف من المؤتمر محاولة التركيز على الوضع في أوكرانيا على «المدى البعيد وليس فقط الكفاح اليومي والعمليات العسكرية». ولكن المؤتمر سيناقش كذلك القضايا الطارئة في أوكرانيا خصوصاً موضوع السلاح والتعاون بين شركات الصناعات العسكرية.

---

### موسكو تتهم واشنطن بدعم «النازيين» الجدد ومدّهم بالسلاح لتعزيز سياسة ردع روسيا

# بايدن يرفع الحظر عن «وحدة آزوف» الأوكرانية

واشنطن: هبة القدسي
موسكو: رائد جبر

قالت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن إنها ستسمح لكتيبة قتالية تابعة للقوات الخاصة الأوكرانية باستخدام الأسلحة الأميركية ضد القوات الروسية، وبهذا ألغت الحظر الأميركي المفروض منذ 10 سنوات على هذه الوحدة المثيرة للجدل التي تعرضت لكثير من الانتقادات بسبب تكتيكاتها القتالية العنيفة وتجنيدها مقاتلين من المتطوعين المتطرفين، فيما انتقدت موسكو بقوة قرار واشنطن دعم «القوميين المتطرفين والنازيين الجدد» في أوكرانيا.

و«كتيبة آزوف» تنظيم عسكري يضم آلاف الأوكرانيين الذين يقاتلون الروس، وقد أُدرج قبل سنوات على لائحة الإرهاب الروسية بعد توجيه اتهامات لعناصره بشن هجمات في مناطق شرق وجنوب أوكرانيا و«ترهيب السكان الناطقين بالروسية في أوكرانيا، واختطاف وتعذيب مواطنين في دونباس». كما تتهم أجهزة التحقيق الروسية المجموعة بارتكاب «كثير من جرائم الحرب».

وقالت وزارة الخارجية الأميركية في بيان إنه بعد مراجعة شاملة، اجتازت «وحدة آزوف12»، التابعة للقوات الخاصة الأوكرانية، معايير «قانون ليهي»، وإن المراجعة الأميركية لم تجد دليلاً على انتهاكات لحقوق الإنسان ارتكبتها الوحدة، وبالتالي يحق لها تلقي المساعدة من الولايات المتحدة في المجال الأمني.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست»، الاثنين، أن وزارة الخارجية ستلغي بذلك الحظر الذي استمر عقداً من الزمن وكان يمنع الكتيبة من استخدام برامج التدريب والأسلحة الأميركية، بعد توصل تحليل جديد إلى أنه لا يوجد أي دليل على ارتكاب الوحدة انتهاكات لحقوق الإنسان.

ووحدة «آزوف»، ذات الجذور اليمينية والقومية المتطرفة، جزء من الحرس الوطني الأوكراني، وخرجت من رحم كتيبة تشكلت في عام 2014 وقاتلت ضد الانفصاليين المدعومين من روسيا الذين أعلنوا انفصال مناطق في شرق أوكرانيا. وتحظى هذه الوحدة بالاحترام في أوكرانيا لدفاعها عن البلاد ضد الاجتياح الروسي، خصوصاً في مدينة ماريوبول الجنوبية، لكنها تلقى كراهية شديدة من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

ويأتي هذا التحول في السياسة الأميركية مع تكثيف القوات الروسية هجماتها على أهداف في شرق أوكرانيا وعلى البنية التحتية للطاقة في البلاد.

وتعدّ وحدة «آزوف» من الوحدات القتالية الأكثر فاعلية وشعبية في أوكرانيا، لكنها مُنعت منذ نحو عقد من الزمن من استخدام الأسلحة الأميركية؛ لأن المسؤولين الأميركيين قرروا أن بعض مؤسسيها تبنوا وجهات نظر عنصرية ومعادية للأجانب، وأيديولوجية قومية متطرفة.

ووجه «مجلس حقوق الإنسان» في الأمم المتحدة إلى هذه الوحدة اتهامات بارتكاب انتهاكات إنسانية، كما اتهمت «منظمة العفو الدولية» ومنظمة «هيومن رايتس ووتش» الوحدة بارتكاب أعمال تعذيب. ورصدت «المفوضية العليا لحقوق الإنسان» في تقاريرها ارتكاب مقاتلي وحدتي «آزوف» و«دونباس» أعمال نهب وتعذيب واغتصاب وعنف جنسي.

وكانت هذه الاتهامات لوحدة «آزوف» محور الادعاءات الروسية بوجود تيارات نازية في أوكرانيا، وهذا أحد التبريرات التي استخدمتها روسيا لغزوها أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. ومن المرجح أن يؤدي التحول في سياسة الولايات المتحدة إلى إعادة إشعال تلك الانتقادات الروسية.

زيلينسكي يتوسط قادة «آزوف» بعد إطلاق سراحهم واصطحابهم معه من تركيا إلى أوكرانيا في يوليو 2023 (أ.ب)

وبموجب «قانون ليهي» يحظر على الولايات المتحدة تقديم المساعدات العسكرية لأي وحدات أو قوات أجنبية ارتكبت انتهاكات لحقوق الإنسان، إلا إن واشنطن نفت تهم التطرف عن وحدة «آزوف»، وقال مسؤولو الإدارة الأميركية إنه لا يوجد أي دليل على انتهاكات لحقوق الإنسان. وامتنع متحدث باسم وزارة الخارجية عن تحديد متى رُفع الحظر وما إذا كانت الأسلحة الأميركية قد وصلت بالفعل إلى أفراد «آزوف».

وقد طالبت أوكرانيا برفع الحظر الأميركي عن هذه الوحدة، وأكدت قدرتها الدفاعية عن مدينة أزوفستال إذا تمكنت من الحصول على الأسلحة والمعدات العسكرية الأميركية والمشاركة في التدريب الذي ينظمه الجيش الأميركي للقوات الأوكرانية.

بدورها، انتقدت موسكو بقوة قرار واشنطن. ورأى الناطق الرئاسي ديميتري بيسكوف أن الولايات المتحدة عبر استعدادها لدعم «النازيين» تظهر استعدادها لاتخاذ أي خطوات لتعزيز سياسة ردع روسيا ومحاولة قمعها. ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية عن بيسكوف أن «مثل هذا التغيير المفاجئ في موقف واشنطن يشير إلى أنهم لا يتجنبون أي شيء في محاولاتهم لقمع روسيا، مستخدمين، بطبيعة الحال، أوكرانيا والشعب الأوكراني أداة في أيديهم». وزاد الناطق: «نحن نتحدث عن وحدة مسلحة قومية متطرفة». وأشار إلى أن «مغازلة واشنطن النازيين الجدد تؤكد أهمية مخاوف روسيا المرتبطة بتمدد الانتشار الزاحف لهذه الأفكار في العالم».

في السياق ذاته، قال المسؤول في «مجلس الفيدرالية (الشيوخ)»، فلاديمير روغوف، إن «الإدارة الأميركية بقرارها تتحمل المسؤولية السياسية والقانونية عن جرائم كتيبة (آزوف) القومية الأوكرانية». وأضاف أن «حقيقة رفع الحظر المفروض على إمدادات الأسلحة إلى (آزوف) رسمياً تشير إلى أن إدارة (الرئيس الأميركي جو) بايدن تغتنم أي فرصة لإضرار روسيا. وتتحمل الولايات المتحدة المسؤولية السياسية والقانونية عن جرائم النازيين». ووفقاً له؛ فإن الولايات المتحدة تريد «توطيد نظام نازي على الأراضي الأوكرانية التي يسيطر عليها نظام كييف (...) لقد أصبح نظام بايدن، على الأقل، راعياً للنازية».

ورأى عضو لجنة الشؤون الدولية في «مجلس الدوما (النواب)»، ليونيد سلوتسكي، أن القرار الأميركي يعكس اعترافاً من جانب واشنطن بـ«الوضع اليائس لكييف في ساحات المعارك، ودعماً مباشراً للنازية». وزاد البرلماني أن القادة الغربيين «أظهروا مرة أخرى أنهم على استعداد لاتخاذ أي إجراءات فقط لتحقيق هدف إلحاق هزيمة استراتيجية بروسيا». واتهم الغرب بمواصلة «شن حرب بالوكالة ضد روسيا على أيدي الفاشيين والإرهابيين؛ مما يعني أنه شريك مباشر في جرائمهم ضد الإنسانية».

من جانب آخر، قالت وزارة الدفاع الروسية، الثلاثاء، إن قوات من روسيا وبيلاروسيا بدأت المرحلة الثانية من تدريبات نووية تكتيكية في روسيا. وذكرت الوزارة أن التدريبات تهدف إلى التأكد من جاهزية الأفراد والمعدات العسكرية في البلدين لحماية سيادة وسلامة أراضي كل منهما. وأضافت أن التدريبات ستكون على الاستخدام القتالي للأسلحة النووية غير الاستراتيجية.

### إدانة نجل الرئيس الديمقراطي تضعه في مركب انتخابي واحد مع ترمب

# هيئة المحلفين تجد هانتر بايدن مذنباً بالتهم الجنائية الثلاث

واشنطن: علي بردى

أدانت المحكمة الفيدرالية الأميركية في ديلاوير، هانتر بايدن، نجل الرئيس جو بايدن، بالتهم الجنائية الثلاث المتعلقة بشراء مسدس في عام 2018، بعدما ادعى كذباً في نموذج حكومي إلزامي أنه لم يكن يتعاطى المخدرات أو يدمنها.

ووجدت هيئة المحلفين أن هانتر بايدن مذنب بالكذب على تاجر أسلحة مرخص فيدرالياً؛ إذ قدم ادعاءً كاذباً في النموذج الحكومي بالقول إنه لم يكن متعاطياً للمخدرات، وبالتالي حمل السلاح بشكل غير قانوني لمدة 11 يوماً.

وكان هانتر بايدن يحدق إلى الأمام مباشرة وأظهر القليل من التأثر أثناء تلاوة الحكم. وبعد صدور الحكم، ربت على كتف محامي الدفاع. وهو يواجه الآن عقوبة السجن لمدة يمكن أن تصل إلى 25 عاماً. ولكن الأمر يعود إلى القاضية ماريلين نوريكا المشرفة على القضية، علماً أن الجناة للمرة الأولى لا ينالون الحد الأقصى من العقوبة، كما يحق للقاضية أن تقرر ما إذا كانت ستضعه خلف القضبان فعلاً.

وبهذه الإدانة، صار ابن الرئيس المرشح المفضل عند الديمقراطيين للانتخابات الرئاسية المقبلة جو بايدن، وكذلك المرشح الرئاسي الجمهوري المفترض دونالد ترمب، في مركب واحد يمكن أن يترك أثراً كبيراً على الحملات والمسيرات الانتخابية.

ونأى بايدن الأب بنفسه عن قاعة المحكمة في ديلاوير، حيث حوكم ابنه هانتر، ولم يقل الكثير عن القضية، خوفاً من خلق انطباع بالتدخل في قضية جنائية رفعتها وزارة العدل في بلاده. لكن حلفاء الديمقراطيين يشعرون بالقلق من الخسائر التي ستلحقها المحاكمة - والآن الإدانة - بالرئيس البالغ من العمر 81 عاماً، والذي طالما كان مهتماً بصحة ابنه الوحيد.

وقال كل من هانتر بايدن وترمب إنهما وقعا ضحية سياسات اللحظة. لكن بينما يواصل ترمب الادعاء بأن الحكم «مزور»، قال جو بايدن إنه سيقبل نتائج الحكم ولن يسعى للعفو عن ابنه.

ولم تنتهِ المشاكل القانونية التي يواجهها هانتر بايدن بهذا الحكم. وهو يواجه محاكمة في سبتمبر (أيلول) المقبل في كاليفورنيا بتهمة عدم دفع 1,4 مليون دولار كضرائب، وأشار الجمهوريون في الكونغرس إلى أنهم سيواصلون ملاحقته في مساعيهم المتعثرة من أجل عزل الرئيس.

ولم يتهم الرئيس بايدن بارتكاب أي مخالفات من المدعين الذين يحققون مع ابنه.

هانتر بايدن متوسطاً السيدة الأولى جيل بايدن وزوجته ميليسا كوهن بايدن لدى مغادرتهم المحكمة أمس (أ.ف.ب)

**يواجه هانتر بايدن محاكمة في سبتمبر المقبل بتهمة التهرب الضريبي**

وخصص الادعاء جزءاً كبيراً من المحاكمة لتسليط الضوء على خطورة مشكلة المخدرات التي يواجهها هانتر بايدن، من خلال شهادة شخصية للغاية وأدلة محرجة.

واستمع المحلفون إلى زوجة هانتر بايدن السابقة وصديقته السابقة تشهدان حول استخدامه المعتاد للكوكايين وجهودهما الفاشلة لمساعدته على التعافي. وشاهد المحلفون صوراً لابن الرئيس عاري الصدر وأشعث الشعر في غرفة قذرة، ونصف عارٍ يحمل أنابيب مكسورة. وشاهد المحلفون مقطع فيديو يظهره وهو يضع الكوكايين على الميزان.

ولم يشاهد هانتر بايدن، لكن المحلفين سمعوا صوته عندما قام المدعون بتشغيل مقتطفات صوتية من مذكراته لعام 2021 «أشياء جميلة»، والتي يتحدث فيها عن وصوله إلى الحضيض بعد وفاة شقيقه بو في عام 2015، وانحداره إلى المخدرات قبل رصانته في نهاية المطاف.

وشعر ممثلو الادعاء بأن الأدلة ضرورية لإثبات أن هانتر (54 عاماً) كان في حالة من الإدمان عندما اشترى السلاح، وبالتالي كذب عندما وضع علامة «لا» في النموذج الذي سأل عما إذا كان «مستخدماً غير قانوني أو مدمناً على المخدرات».

وجادل محامي الدفاع آبي لويل بأن الحالة الذهنية لهانتر بايدن كانت مختلفة عندما كتب الكتاب عما كانت عليه عندما اشترى المسدس - عندما لم يعتقد أنه كان مدمناً. وأشار لويل للمحلفين إلى أن بعض الأسئلة في سجل معاملات الأسلحة النارية تكون بصيغة المضارع، مثل «هل أنت مستخدم غير قانوني للمخدرات أو مدمن عليها؟».

ولفت لويل إلى أن هانتر بايدن ربما شعر بأنه كان يعاني من مشكلة شرب الخمر في ذلك الوقت، ولكن ليس مشكلة مخدرات. تعاطي الكحول لا يمنع شراء السلاح.

كان هانتر بايدن يأمل العام الماضي في حل تحقيق فيدرالي طويل الأمد بموجب اتفاق مع المدعين العامّين من شأنه تجنب مشهد المحاكمة التي اقتربت كثيراً من انتخابات 2024. وبموجب الاتفاق، كان سيعترف بالذنب في جرائم ضريبية ويتجنب الملاحقة القضائية في قضية الأسلحة إذا ظل بعيداً عن المشاكل لمدة عامين. لكن الصفقة انهارت بعد أن شككت نوريكا، التي رشحها ترمب، في جوانب غير عادية من الاتفاق المقترح، ولم يتمكن المحامون من حل الأمر.

### ماكرون يرفض الاستقالة مهما تكن نتيجة الانتخابات النيابية

# «جبهة وطنية» لليسار الفرنسي تستفز المؤسسات اليهودية

باريس: ميشال أبو نجم

عجلت المؤسسات اليهودية في فرنسا في فتح النار على الاتفاق السريع الذي توصلت إليه أحزاب اليسار من أجل تشكيل «جبهة شعبية» تخوض الانتخابات النيابية، المقررة يومي 30 يونيو (حزيران) الحالي و7 يوليو (تموز) المقبل، وأعلنت حرباً لا هوادة فيها ضد أحد المكونات الجديدة في هذه الجبهة؛ وهو حزب «فرنسا الأبية» الذي يتزعمه المرشح الرئاسي السابق جان لوك ميلونشون الذي ما فتئ يندد بـ«حرب الإبادة» التي تقوم بها إسرائيل ضد غزة. ودرجت هذه المؤسسات على استهداف ميلونشون، وأيضاً المحامية الفرنسية ـ الفلسطينية ريما حسن التي انتخبت نائبة في البرلمان الأوروبي الجديد على لائحة «فرنسا الأبية».

## ولادة «مبدئية» لـ«الجبهة الشعبية»

قرار الرئيس إيمانويل ماكرون حل البرلمان أوجد حالة من «الهستيريا» السياسية، ودفع الأحزاب كافة إلى التعجيل في ترتيب أوراقها وتحالفاتها بسبب المهلة القصيرة للغاية التي تفصل فرنسا عن الاستحقاق الانتخابي الرئيسي، الذي سيرسم الصورة السياسية للبلاد للسنوات المقبلة.

والمسألة الرئيسية التي ستفرزها نتائج الانتخابات تتمثل في معرفة ما إذا كان اليمين المتطرف؛ ممثلاً في «التجمع الوطني»؛ الفائز الأكبر في الانتخابات الأوروبية، سيتمكن، بفضل الانتخابات البرلمانية، من الوصول إلى السلطة في أحد أهم البلدان داخل الاتحاد الأوروبي.

وكانت المفاجأة نجاح أحزاب اليسار الثلاثة («الاشتراكي» و«الشيوعي» و«فرنسا الأبية»)، ومعها حزب «الخضر»، في التوصل بسرعة إلى اتفاق «مبدئي» يقوم على خوض الانتخابات معاً تحت شعار «الجبهة الوطنية»، وعلى تقدم مرشحين باسمها في الدوائر الـ577 التي تتشكل منها الخريطة الانتخابية. وكان لافتاً أن الأحزاب الأربعة وضعت خلافاتها السياسية والشخصية جانباً؛ وهدفها قطع الطريق على وصول اليمين المتطرف إلى السلطة.

بيد أن نجاح اليسار الأولي فتح عليه أبواب جهنم، وأثار خصومه بسبب الخطر الذي يشكله. فرئيس الحكومة، غبريال أتال، سارع إلى وصفه بـ«المثير للاشمئزاز»، مركزاً هجومه على «فرنسا الأبية» الذي اتهمه أكثر من مرة بأنه «معادٍ للسامية»، وبأنه لم يُدِن مرة هجمات «طوفان الأقصى». وأبدى أتال عتبه على «الحزب الاشتراكي» الذي يراه من ضمن «القوس الجمهوري»، والذي كان ماكرون يطمع في استمالة بعض نوابه للسير في ركابه. وكان الأخير يراهن على الخلافات الداخلية المستحكمة بين مكونات «الجبهة الشعبية» ليبعد خطرها.

وما فعله أتال فعلته المنظمات اليهودية مضاعفاً؛ إذ سارع جوناتان عارفي، رئيس «المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية» في فرنسا، إلى وصف الاتفاق، من خلال تغريدة على منصة «إكس»، بـ«العار»، مضيفاً أن «معاداة السامية (أي التهمة الملتصقة بميلونشون) لا تبدو سبباً كافياً لرفض الدخول في تحالف من أجل حفنة من المقاعد» النيابية.

وكتب «اتحاد الطلبة اليهود في فرنسا» على المنصة نفسها أن «(الجبهة الشعبية) قامت في عام 1936 من أجل محاربة معاداة السامية، بينما (الجبهة الشعبية) في 2024 قامت على تحالف معيب مع (الجهات) المعادية للسامية».

أما «رابطة محاربة العنصرية ومحاربة السامية»، فقد اتهمت «الحزب الاشتراكي» بأنه، بتحالفه مع «فرنسا الأبية»، «تناسى تاريخه وثقافته السياسية ومعاركه للدفاع عن الإنسانوية». وفي السياق عينه، اتهم أرييل غولدمان، رئيسُ «الصندوق الاجتماعي اليهودي الموحد»، الاشتراكيين بالتحالف مع حزب مؤيد لـ«حماس».

## خيبة ماكرون الثانية

لم ينجح رهان ماكرون الأول تمزق اليسار، وخسر (حتى اليوم) تعويله على انضمام نواب وشخصيات من اليمين التقليدي إلى «القوس الجمهوري» الذي يسعى لانبعاثه، ويمثل الأمل الوحيد بألا يصاب حزبه وحلفاؤه بهزيمة ماحقة في الانتخابات. وجاءت الصدمة الكهربائية من أريك سيوتي، رئيس حزب «الجمهوريون» اليميني التقليدي، ووريث الديغولية التاريخية، الذي أعلن ظهر أمس الثلاثاء، في مقابلة تلفزيونية، عن رغبته في إقامة «تحالف» مع اليمين المتطرف، قائلاً: «نحن بحاجة إلى التحالف، مع الحفاظ على هويتنا... مع حزب (التجمع الوطني) ومرشحيه». وبذلك يكون سيوتي قد داس على محرم احترمه جميع رؤساء الجمهورية اليمينيين وقادة الحزب في العقود الماضية. وفيما سارعت مارين لوبن، زعيمة حزب «التجمع الوطني»، إلى الترحيب بما أقدم عليه سيوتي، واصفة إياه بأنه «خيار شجاع»، انصبت الانتقادات عليه من داخل حزبه واتهمته بـ«خيانة» مبادئه، ودعا قادة كبار من داخله، مثل رئيس مجلس الشيوخ جيرار لارشيه، ورئيس مجموعته النيابية أوليفيه مارليكس، ورئيسه السابق لوران فوكييز، إلى استقالته أو إقالته. إلا إن الأخير رفض، معللاً رفضه بأنه يدين بمنصبه للمحازبين وليس لأحد غيرهم.

بعد أن أعلن ماكرون مساء الأحد حل البرلمان والدعوة إلى انتخابات نيابية جديدة، كثرت التساؤلات عما سيقوم به في حال جاءت نتائجها مطابقة لنتائج الانتخابات الأوروبية، حيث حصل «التجمع الوطني» على ضعف ما حصل عليه تحالف ماكرون. ومن الفرضيات التي طرحت أن ماكرون قد يجد نفسه مضطراً إلى تقديم استقالته؛ لأن الاستفتاء الشعبي يكون قد بيّن أنه لم يعد يحظى بثقة مواطنيه. ولقطع دابر التأويلات ولتخفيف الضغوط عليه، سارع إلى التأكيد، في مقابلة نشرتها مجلة «لو فيغارو ماغازين»، أنه «مهما تكن نتيجة الانتخابات؛ فإنه لن يستقيل». وقد أمضى ماكرون عامين من ولايته الثانية وما زالت أمامه 3 أعوام.

وقال ماكرون في المقابلة: «ليس (التجمع الوطني) من يتولى كتابة الدستور. المؤسسات واضحة، ومنصب رئيس الجمهورية محفوظ مهما تكن نتائج الانتخابات. والدستور بالنسبة إليّ لا يمكن المساس به». وأعرب عن قدرته على الفوز في الانتخابات، نافياً أن يكون قد عمد إلى خيار غير عقلاني. وأضاف: «أقول للفرنسيين: لا تخافوا. اذهبوا واقترعوا». وكان مقرراً أن يعقد مؤتمراً صحافياً بعد ظهر الثلاثاء. إلا إنه أُجّل للأربعاء.

## سلطة تنفيذية برأسين

تقول مصادر سياسية في باريس إنه في حال اكتسح اليمين المتطرف الانتخابات، فسيكون اضطرارياً دعوة رئيس «التجمع الوطني» وتكليفه تشكيل الوزارة الجديدة. وبذلك، سيكون على رأس السلطة التنفيذية مسؤولان؛ واحد في قصر الإليزيه (ماكرون)، وآخر في قصر ماتينيون (مقر رئيس الحكومة)؛ بحيث ستكثر مواضيع الاختلاف بينهما، خصوصاً أن لكل منهما رؤيته وسياسته. وفي أي حال، فإن سيناريو كهذا يعني أن الضعف السياسي سينهش رئيس الجمهورية في الداخل والخارج، وبالتالي؛ فإن موقع فرنسا وقدرتها على التأثير في الشؤون الأوروبية والعالمية سيتراجعان. كما أن ضبابية الوضع السياسي ستؤثر على صحة الاقتصاد، وبرز ذلك سريعاً مع تراجع «بورصة باريس» بعد الإعلان عن فوز اليمين المتطرف.

# حاجة العالم إلى المُنظّرين الجيوسياسيّين!

كتب: المحلل العسكري

إذا كانت الخريطة تُبسّط تعقيدات الجغرافيا، الطوبوغرافيا كما الديموغرافيا. فهي حتماً تُبسّط عملية اتخاذ القرار لبدء الحرب. تُحاكي الخريطة نرجسيّة القائد العسكريّ وتُعزّزها. تقول الخريطة للقائد ما يُحب أن يسمعه ويراه، وليس ما يجب عليه أن يعرف ويعي.

هكذا هي حال المُنظّرين الجيوسياسيّين والاستراتيجيّين. فهم ينطلقون من تجارب التاريخ، وعلاقة الصراعات والحروب بالجغرافيا وثوابتها. فقراءة التاريخ بالنسبة لهم هي أمر حيويّ، شرط أن يُربط بالتحوّلات الاجتماعية كما التطوّر التكنولوجيّ، خاصة وأن التكنولوجيا، والتي هي من صنع الإنسان، تساعد كثيراً على تبسيط تعقيدات الصراعات والحروب. يرى المُنظّر الجيوسياسيّ صراعات العالم وحروبها بعين ثاقبة. لكنه ينظر من فوق من المستوى المُجرّد (Abstract)، الأمر الذي يتجاوز ويُهمل فعلاً التعقيدات الطبيعية لجدليّة العلاقات والترابط بين أمور الحياة بشكل عام، وخاصة في الحرب. ألا ننظر للحياة بالعين المُجّردة، لكننا نعيشها بالتفاصيل؟ ألم يقُل المفكّر البروسي كارل فون كلوزفيتز، إن كل شيء في الحرب سهل، لكن أسهل شيء هو مُعقّد جداً؟

يقرأ المُفكّر الجيوسياسيّ التاريخ بنهم. هكذا فعل القادة والسياسيّين الكبار. حمل الإسكندر الكبير إلياذة هوميروس أثناء حملاته العسكريّة. وتتلمذ على يد فيلسوف العقل أرسطو، فهزم الامبراطوريّة الفارسيّة، وبنى أسرع إمبراطورية في التاريخ خلال 11 سنة فقط، وهو لم يتجاوز سن الثلاثين عاماً.

قرأت الملكة إليزابيث الأولى شيشرون. لكنها هزمت الأسطول الإسبانيّ الأرمادا، لتصبح بعدها بريطانيا أعتى قوّة بحريّة في العالم، فلم تغب الشمس عن أراضيها.

قرأ الرئيس الأميركي جون آدامز حرب البيلوبونيز بين أثينا وإسبارطة، والتي أرّخها توسيديدس. لكن آدامز قرأ شكسبير وميغيل دو وسرفانتس لفهم الطبيعة البشريّة. هكذا كتب المفّكر الأميركيّ تشارلز هيل في كتابه الشهير «الاستراتيجيات الكبرى».

حسب هنري كيسنجر الراحل، كان الزعيم الصيني ماو تسي تونغ قارئاً من الدرجة الأولى. فهو كان مُحاطاً بالكتب ومن كلّ الاتجاهات وعلى طريقة الجاحظ الذي قضى عندما سقطت عليه مكتبته.

## المنظّرون والصراعات الجيوسيّاسيّة

نظّر عالم الجغرافيا الإنجليزي هالفورد ماكندر، حول أهميّة السهل الأوراسيّ (Heartland). فمن يسيطر عليه، يسيطر على مصير العالم. ما أقلق ماكندر آنذاك، هو انتشار سكك الحديد وبالتحديد، الخطّ الروسيّ في سيبيريا. ردّ عليه المفكّر الأميركي نيكولا سبايكمان، بأن من يسيطر على منطقة الريملاند، أي الشواطئ التي تلامس منطقة الهارتلاند، هو الذي يسيطر على مصير العالم. وبالفعل، اعتمدت الولايات المتحدة الأميركيّة استراتيجيّة الاحتواء للاتحاد السوفياتي خلال الحرب الباردة عبر السيطرة على منطقة الريملاند. نظّر مستشار الأمن القومي الراحل، زبيغنيو بريجنسكي، حول إغراق الاتحاد السوفياتيّ في أفغانستان بهدف استنزافه، وذلك عقب اجتياحه لهذه الأخيرة العام 1979. سقط الاتحاد السوفياتي بعدها، كما أنتجت الحرب الأفغانيّة تنظيم «القاعدة» لاحقاً؛ الأمر الذي أدّى إلى 11 سبتمبر (أيلول) 2001.

نظّر مستشار الأمني القومي الأميركي الراحل هنري كيسنجر حول تقسيم العالم الشيوعيّ، وذلك بفك الارتباط الصيني مع الاتحاد السوفياتيّ. نجح كيسنجر في مخطّطه، لكنه أيقظ في الوقت نفسه التنين النائم، والذي يهزّ العالم حالياً. ألم يقل نابليون العظيم: «عندما تستيقظ الصين سيهتز العالم».

نظّر رئيس الصين الحالي حول مشروعه الكونيّ والمتمثّل بمبادرة الحزام والطريق. والهدف هو حتماً تموضع الصين كمركز ثقل العالم. في الوقت نفسه، نظّر مفكّرو الجيش الصيني، ولهزيمة أميركا، في الاعتماد على الاستراتيجيّة العسكريّة تحت شعار: «حول اعتماد استراتيجيّة الحرب دون حدود وتقييدات»، (Unrestricted Warfare).

نظّر المفكّر الأميركي فرنسيس فوكوياما حول نهاية التاريخ، وانتصار الفكر الليبرالي، وذلك عقب سقوط الاتحاد السوفياتيّ. لكن نهاية التاريخ تعني توقّف جدلية الصراع التاريخيّة، وهذا أمر غير ممكن.

بعد سقوط الاتحاد السوفياتيّ، شهدت فترة التسعينات ظاهرة العولمة الكونيّة غير المحدودة (Total Globalization). لكن التاريخ استيقظ، واستردّ طبيعته الجدليّة. فعادت القوميّات، وبدأ الصراع الكوني من جديد بعد سقوط ظاهرة الأحاديّة. وبذلك، استمرّت العولمة، لكن تحت مسمّيات جديدة: «العولمة المُقيّدة».

في الختام، يعيش العالم اليوم حالة كلوستروفوبيا. فالأمكنة ضيّقة. وحريّة الحركة للقوى العظمى لم تعد كما كانت. فكيف، وأين ستكون الصدامات؟ ومن يفكّر ويُنظّر لعالم اليوم في ظلّ توفّر المعلومة لمن يشاء؟ وإذا أدخلنا مقولة رينيه ديكارت والتي تقول: «أنا أفكّر، إذن أنا موجود»، إلى عالم بدأ الذكاء الاصطناعيّ يأخذ مكاناً مهمّاً فيه لمنافسة الإنسان. وإذا كان الذكاء الاصطناعيّ هو الذي يُفكّر حالياً، فهو إذن موجود. وإذا كان موجوداً، فأين موقعي أنا بصفتي إنساناً؟

# هي معركة السنوار ونتنياهو الآن

طارق الحميد

في منطقتنا لا يمكن فصل الأشخاص عن السياسة، وخصوصاً في مناطق الصراعات، ومنها الحرب في غزة. حيث لا يمكن فهم المسار التفاوضي، ومآلات الأمور، دون قراءة دقيقة لصناع القرار فيها، سواء من الجانب الفلسطيني، أو الإسرائيلي.

وبهذه الحالة نحن نتحدث عن شخصين بالتحديد، هما يحيى السنوار وبنيامين نتنياهو، وبالتأكيد نتنياهو معروف للساسة، والإعلام أكثر، ويسهل قراءته. عكس السنوار الذي صعد سلم قيادة «حماس» بسرعة، وتسيَّد المشهد في غزة على غفلة من جلّ الإعلام العربي الذي لا يهتم معظمه بقراءة السيرة الذاتية للشخصيات، أو فن «البروفايل»، وإن فعل ذلك فمعظمه مشوه نتيجة «عاطفة» أو آيديولوجيا مضللة.

اليوم عرفنا كثيراً عن السنوار، وبعد أن بات الإعلام الغربي ينشر «البروفايل» الخاص به، وتحدث مع من يعرفونه من الفلسطينيين، أو الإسرائيليين الذين راقبوه فترة اعتقاله في السجون الإسرائيلية.

وبالأمس نشرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية قصة عن مضمون الرسائل بين السنوار والوسطاء، وبشكل دقيق ومفصل، ولافت، يوحي كأن بعض قادة «حماس» في الخارج يريدون التنصل من مواقف السنوار.

وهذا الأمر واضح من أول الأزمة، وبعد نشر أول «بروفايل» عن السنوار في صحيفة «الفايننشال تايمز». وتكشف قصة الصحيفة الأميركية الآن عن العقلية التي يدير بها السنوار الحرب، والمفاوضات، ومستوى الثقة المتدني بين قيادات «حماس» في الداخل والخارج.

في إحدى الرسائل، بحسب الصحيفة الأميركية: «مع تفكيك الجيش الإسرائيلي بسرعة للهياكل العسكرية لـ(حماس)، بدأت القيادة السياسية للحركة بمقابلة الفصائل الفلسطينية الأخرى في أوائل ديسمبر (كانون الأول) الماضي لمناقشة المصالحة، وخطة ما بعد الحرب، دون استشارة السنوار».

تقول الصحيفة إن السنوار انتقد في رسالة أرسلت إلى القادة السياسيين لـ«حماس» في الخارج تصرفهم ذاك، الذي وصفه بـ«المخجل والشائن».

ومعلوم أن قادة الحركة كانوا يخشون السنوار، وتحديداً إسماعيل هنية الذي غادر غزة بسبب انتصار السنوار عليه.

ولا تقف أهمية الرسائل التي كشف عنها الوسطاء عند هذا الحد، بل تظهر أن الطريقة التي يقود فيها السنوار الحرب في غزة، ومن خندقه، هي أشبه بعقلية انتحارية، حيث يرى أن مزيداً من الدماء والدمار سيصبّ بمصلحة «حماس» في النهاية.

ونقلت الصحيفة عن السنوار، من خلال فحوى رسالة حديثة «بعثها إلى الحلفاء»، تشبيهه ما يحدث في غزة «بمعركة كربلاء»، حيث كتب السنوار: «علينا المضي قدماً في نفس المسار الذي بدأناه... أو لتكون كربلاء جديدة».

وهذه القصة وحدها تعني أن العقلية التي تدير حرب غزة من طرف «حماس» لا تكترث بالدماء والدمار، ولا بالمصالحة الفلسطينية، ولا بمفهوم «اليوم التالي»، فكل ما يفكر فيه هو الحصول على مبرر لإعلان «الانتصار»، ولو بأي ثمن.

وعليه، فإن فحوى الرسائل يظهر أن قيادة «حماس» الميدانية لا تنطلق من وعي بحقائق الأمور على الأرض، ما يعني أن القادم في غزة سيكون أكثر مأساوية، ودموية، حتى بعد توقف الحرب.

لذلك، معركة غزة الآن باتت معركة السنوار ونتنياهو. معركة شخصية تماماً.

# استرخاص الدم الفلسطيني

نديم قطيش

تُبرز مأساة الصراع الإسرائيلي الفلسطيني المستمرة، حقيقةً مجردةً مؤلمةً: دماء الفلسطينيين عملة سياسية ملائمة، تُستخدم من قِبَل مستثمرين كُثر، بصرف النظر عن مصالح الضحايا. لطالما كان الأمر كذلك، بخصوص توظيف القضية الفلسطينية للكسب السياسي والاستراتيجي، بيدَ أن قسوة هذا الواقع استفحلت مع ارتفاع وتيرة التوحش في حرب غزة الجارية.

ضُبطت «حماس» خلال العملية الأخيرة لتحرير الرهائن الإسرائيليين من مخيم النصيرات، متلبسةً باستخدام الفلسطينيين دروعاً بشرية، حين تبين أنها أخفت 4 من الرهائن بين بيوت المدنيين. حصل ذلك مراراً في أكثر من واقعة دموية خلال هذه الحرب. حسابات «حماس» بسيطة: لو ارتدع الإسرائيليون عن عملية معروف سلفاً أنها ستؤدي إلى إصابات كبيرة بين المدنيين الفلسطينيين، فستتمكن «حماس» من الاحتفاظ برهائنها كورقة ضغط. ولو تجرأت إسرائيل على تنفيذ عملية تحرير دموية، كما حصل بالفعل، فإن حمَّام الدم المتوقع سيوظَّف لتوليد مزيد من التعاطف الدولي مع الفلسطينيين، وتضخيم الإدانات الأخلاقية والسياسية لإسرائيل.

يقع هذا التصور في صلب استراتيجية يحيى السنوار. سبقه إلى ذلك «حزب الله» اللبناني، عبر قول شهير للأمين العام السابق عباس الموسوي، الذي لطالما ردد شعار: «اقتلونا، فإن شعبنا سيعي أكثر فأكثر»!

هنا أيضاً يُعدُّ موت الفلسطينيين ومعاناتهم أداة دعائية جبارة، تُحسِن «حماس» توظيفها لجذب الدعم، وتزخيم التعبئة، وهتك صورة إسرائيل.

على الجانب الآخر، تتبع حكومة بنيامين نتنياهو، منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، نهجاً بالغ القسوة في التعامل مع القطاع. لم تعد تنفع في هذا السياق كل السرديات التي تقول إن الفصائل تتلاعب بأعداد الضحايا وهوياتهم. ولا عادت تفيد المقارنات بين أداء الجيش الإسرائيلي في غزة وأداء غيره في مسارح حربية أخرى، أو التراشق بنسب الإصابات بين المدنيين والعسكريين للاستدلال على كفاءة أو دقة إسرائيل في الحرب الراهنة. ففي العملية الأخيرة لتحرير 4 رهائن، قتل الجيش الإسرائيلي أكثر من 200 فلسطيني، متجاوزاً كل القواعد التي تبرر وضع العملية في سياق الدفاع عن النفس، أي تحرير رهائن مدنيين.

فلو افترضنا أنه من شبه المستحيل التزام مبدأ التمييز الذي ينص عليه القانون الدولي، أي إلزام أطراف النزاع المسلح بالتمييز بين الأهداف العسكرية والمدنيين، بسبب الطبيعة الفوضوية والمتداخلة لقطاع غزة، فإن إسرائيل أهملت أيضاً مبدأ التناسب، أي أن تكون الأضرار الناتجة عن الهجوم واللاحقة بالمدنيين متناسبة مع الفائدة العسكرية المتوقعة.

العملية الأخيرة تندرج في السياق نفسه الذي يجعل من دماء الفلسطينيين الأبرياء عُملة سياسية رخيصة. فلم يكن الهدف تحرير الرهائن فقط؛ بل إرسال رسالة ردع أشمل، باستخدام التكلفة البشرية الباهظة للضغط على المجتمع الفلسطيني وزعزعته.

تبدو إسرائيل عازمة على سياسية «كي الوعي»، عبر إنزال أفظع أنواع الألم بعموم الفلسطينيين، بهدف تحطيم فكرة الكفاح المسلح سبيلاً لتحقيق تطلعاتهم الوطنية.

كما تأمل إسرائيل أن تسفك ما يكفي من دماء الفلسطينيين، بغية إعادة تأسيس الردع الذي انهار يوم هجوم السابع من أكتوبر الماضي، وهز أعماق الشخصية الإسرائيلية وثقتها بمشروع دولة إسرائيل. إنه شراء للثقة بدماء الفلسطينيين.

لم يشذ رعاة الفصائل عنها -أو عن إسرائيل- في تجاهل فداحة المأساة الإنسانية اللاحقة بأهل القطاع.

فعندما يعلن المرشد الإيراني علي خامنئي أن الهجمات على إسرائيل ضرورية، على الرغم مما استدرجته من أهوال على أهل غزة، ويروح يعدد الفوائد الاستراتيجية للمذبحة الجارية، فإنه يلقي الضوء على كيفية استهلاك دماء الفلسطينيين في لعبة النفوذ والسيطرة والصراع العقائدي.

فصورة نهر الدماء الذي سيجرف إسرائيل ليست مجازاً في العقل الإيراني الجهادي؛ بل ممارسة عملية على الأرض، تهدف إلى محاصرة إسرائيل بنتائج أفعالها، وتكثيف أزماتها الداخلية والإقليمية والدولية، تمهيداً لإسقاطها.

تقلِّص هذه المناورات مآسي الفلسطينيين إلى محض أضرار جانبية في سرديات أوسع وأكبر. تَحرم العائلات الممزقة والأطفال المسحوقين نفسياً والمجتمعات المدمرة من النظر إلى مصائرها الكئيبة، بوصفها التكلفة الحقيقية لهذا الصراع الذي لا نهاية له.

استرخاص دماء الفلسطينيين من قبل أعدائهم وممن يزعمون الدفاع عنهم، على حد سواء، والفشل في تقديم أولوية كرامتهم الإنسانية على المصالح الاستراتيجية، ولو عبر حلول سياسية لا تؤمِّن العدالة المطلقة، يعني أن الحل المستدام سيظل حلماً بعيد المنال.

لا شيء يجب أن يتقدم على إعلاء قيمة حياة الفرد الفلسطيني، والكف عن توظيف دماء الأبرياء في لعبة سياسية قاتلة.

# اللاجئون والمهاجرون بعد الانتخابات الأوروبيّة

حازم صاغيّة

جاءت نتائج الانتخابات الأوروبيّة لتدلّ، مرّة أخرى، إلى صعوبات الربط بين التيّارات العريضة في مجتمعات أوروبا وحركة التضامن العالميّة مع غزّة. وإذا ما وصل دونالد ترمب إلى الرئاسة الأميركيّة، بعد أشهر، فلن يكون وصوله سوى تعزيز لتلك الصعوبات. فحتّى تعبير «الشبيبة»، الذي غالباً ما استُخدم مؤخّراً للتدليل على موقف واعد وجديد من إسرائيل، بات ينافسه استخدام آخر للتعبير ذاتِه مؤدّاه تصويت الشبيبة المتعاظم لأحزاب اليمين المتطرّف.

والحال أنّ الذين شبّهوا ما حصل في الجامعات الأميركيّة، وجزئيّاً الأوروبيّة، بالستينات الأميركيّة والأوروبيّة، فاتَتهم الفوارق التي أشار إليها غير مراقب. فالستينات الأميركيّة إنّما اتّصلت بالاعتراض على حرب فيتنام وقد كلّفت قتلى أميركيّين، كما فرضت التطوّع للقتال في الجيش الأميركيّ وحربه. لكنّها، فوق ذلك، ما لبثت أن طوّرت مواقف من الثقافة والأخلاق والتعليم والجنس والبيئة والموسيقى والملبس...، ما أكسب تعبير «الستينات» معناه الذي ساد، والذي يتعدّاه كتعيين زمنيّ. أمّا في أوروبا فاستهدفت الحركة الطلاّبيّة بُنى مترهّلة تشمل الأحزاب والنقابات والبيروقراطيّة والعمليّة السياسيّة بأكملها، استهدافها منظومة أفكار ومعتقدات بدا للشبيبة أنّ زمن صلاحيّتها انتهى، بالقوميّ الديغوليّ منها كما بالاقتصاديّ الشيوعيّ.

بلغة أخرى، كانت الستينات الأميركيّة والأوروبيّة داخليّة جدّاً، وهو ما لا يصحّ بتاتاً في حركة التضامن الطلاّبيّة مع غزّة. هكذا بتنا مؤخّراً نسمع أصواتاً متزايدة لمثقّفين غربيّين بارزين، ربّما كان آخرهم الباحث الفرنسيّ أوليفييه روا، لا يكتفون بنفي السياسة عن الحركة الأخيرة، بل يذهبون إلى تصنيفها تعبيراً عن موقف أخلاقيّ يحلّ محلّ السياسة.

لكنْ لئن ساد رفض مُحقّ لتلك المبالَغة المماثلة لإسرائيل في ربط حركة التضامن بالدين وباللاساميّة، فإنّ برّانيّتها تبقى لافتةً تبعاً للموقع الوازن الذي تحتلّه فيها الجماعات المهاجرة، المختلفة دينيّاً وإثنيّاً عن أغلبيّة الغربيّين. أمّا توهّم تحوّلها إلى طرف داخليّ، عبر صلتها بجماعات أقصى اليسار، فلن يفعل غير مضاعفة تلك البرّانيّة، إن لم يكن مضاعفتها. ففضلاً عن إسهام التعويل على أقصى اليسار في شحذ أقصى اليمين، يلوح ذلك استعانةً بنزعة باتت تبدو «عالم ثالثيّة» لم يعد يتّسع لها المتن العريض، السياسيّ والفكريّ، في البلدان الغربيّة. أمّا العنصريّون ومتطرّفو اليمين الذين لا يكفّون عن التخويف بـ«حصار» أوروبا و«استبدال» سكّانها، فيعثرون في تعويل كهذا على سلاح آخر يتّهمون خصومهم باستخدامه في الحصار المزعوم هذا. وحين تظهر أصوات متحمّسة تعتبر أنّ حركات التضامن مع غزّة مقدّمة لتحويل العالم ولتغييره، فهذا إنّما يلوح أقرب إلى شهادة تجزم بالبرّانيّة التي تتفرّج على أوروبا وأميركا من خارج أسوارهما. فكيف حين يكون الحليف هامشيّاً فيما القضيّة الذي يُبنى عليها النشاط السياسيّ برمّته خارجيّةٌ بقياس الهموم الفعليّة للمجتمعات وجماعاتها؟

ما من شكّ في أنّ الاقتصاد النيوليبراليّ لعب دوره في إيصال الأمور إلى السوء الذي بلغته، وذلك عبر تقليص دور الدولة وضرب وسائط الدمج الاجتماعيّ كالأحزاب والنقابات، إلاّ أنّنا أيضاً أمام عوامل أخرى لا تقلّ أثراً وتأثيراً.

ذاك أنّ ما تعيشه البلدان الغربيّة تجربة بناء مجتمعات تعدّديّة ثقافيّاً ودينيّاً، ومعها ارتدادات ذاك المشروع وإخفاقاته. وهنا لا بدّ من البحث عن نقاط تقاطُع تُبنى بين الأطراف المعنيّة. فالمجتمع الذي سبق للدين والقوميّة أن تراجعا فيه ستتزايد صعوبة تكيُّفه مع وافدين متشدّدين في الدين والقوميّة. وهكذا سيكون اللقاء في منتصف الطريق فرصة لتصحيح التعدّديّة ورفع فرص نجاحها، فضلاً عن تسهيل الاندماج بحيث لا يبدو تحدّياً لسواهم ولطرق حياتهم. فالرابط الكونيّ ليس معطى متحقّقاً، بل مهمّة مطروحة على البناء وعلى المستقبل، قد تنجح وقد تفشل، ما يوجب استبعاد التصرّف على أساس أنّ الغربيّين هم وحدهم المطالَبون بالبرهنة على كونيّتهم.

وهذا، في ما خصّ النُّخب، إنّما يلحّ على ضرورة الاستثمار في وعي الكتل المهاجرة واللاجئة، بدءاً بدفعها إلى مشاركة أكبر في العمليّات الانتخابيّة وصولاً إلى تشجيع الأفكار والممارسات المستنيرة والحديثة في أوساطها، وهذا مصحوباً بوقف النفخ في الماضي الاستعماريّ و«نزع الاستعمار» وإبداء درجة أعلى من الاكتراث بمصالح اللاجئين والمهاجرين وباندماجهم. والراهن أنّ الكثير من «الاستراتيجيّات» التي وُضعت لا تأخذ تلك المصالح في الحساب فكأنّها تريد أن «تأخذ الدنيا غلابا» في المجتمعات الغربيّة.

صحيح أنّ نجاح الوسط، بيمينه ويساره، في الاحتفاظ بالموقعين الأوّل والثاني على نطاق قارّيّ عنصر مطمئن، وكذلك إعلان أحزاب اليمين الأقصى تمسّكها، حتّى لو كان لفظيّاً فحسب، بالعمليّة الديمقراطيّة ومبدأ تداول السلطة. لكنّ استشراف الوجهة العريضة، سيّما إذا استمرّت الأوضاع الاقتصاديّة وغير الاقتصاديّة في التردّي، يستدعي القلق والتنبّه وفعل كلّ ما يمكن فعله لوقف هذه الوجهة الخطرة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

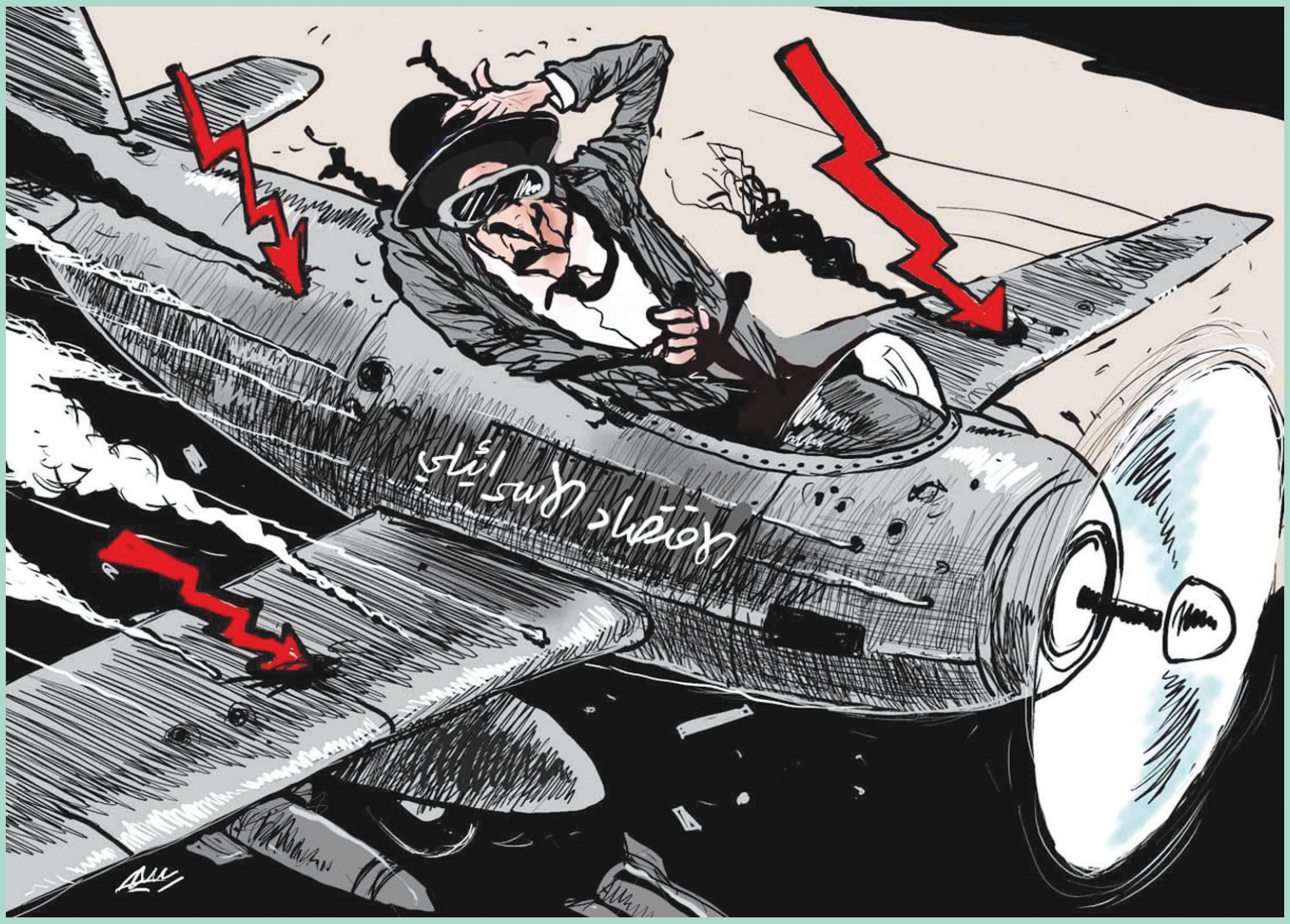


srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

# عودة الجغرافيا السياسية: حرب أوروبا

عبد المنعم سعيد

كُتاب العلاقات الدولية ركزوا منذ بداية القرن العشرين على أهمية الأوضاع «الجيوسياسية» بين الدول، وبينما كانت البداية التوازن ما بين اليابسة والماء في التسليح وحركة الجيوش، فإن مُضي القرن ودخول تكنولوجيات جديدة قدمت السيارات والمدرعات والطائرات إلى ميادين القتال، خلقا أدواراً جديدة لليابسة كحاضنة لتقدم الجيوش وتراجعها الاستراتيجي، والماء بات حاضناً للسفن والغواصات التي لديها القدرة على نقل أعداد كبيرة من الجنود؛ وتحتوي على أسباب للردع، مع حمل صواريخ نووية تصعب معرفة مواقعها في أعماق المحيطات. «التاريخ» بين الأمم مثَّل دائماً نظرة إلى الجغرافيا، في تلازمها مع الزمن، طفرات وتراكمات كمية تفرز مع الزمان تغييرات نوعية.

الحالة الروسية الأوكرانية فرضت جواراً جغرافياً وتاريخياً بين روسيا وأوكرانيا؛ سواء في مرحلة القياصرة الروس أو في عهد البلاشفة، وكان لها تأثير مهم بعد سقوط الاتحاد السوفياتي. وبنظرة على الخرائط نجد أن أوكرانيا كانت دائماً واقعة داخل أحضان روسيا، وزاد على هذا الوضع ما قامت به موسكو من ضم إقليم القرم عام 2014 الذي ضمه ستالين إلى أوكرانيا في 1954، وبات جزءاً من المنظومة السوفياتية. كانت أوكرانيا واحدة من 3 جمهوريات سوفياتية (مع روسيا وبيلاروسيا) تمثل الاتحاد السوفياتي في المنظمات الدولية، وكان لأوكرانيا فضائل بوصفها جزءاً معتبراً من القاعدة الزراعية والصناعية للاتحاد السوفياتي، فضلاً على أنها كان لها نصيب وافر من الصناعات العسكرية السوفياتية؛ وخصوصاً النووية منها.

انهيار الاتحاد السوفياتي في ديسمبر (كانون الأول) 1991، وقيام روسيا بإعلان استقلالها عن الاتحاد السوفياتي أعطيا الفرصة لأربع عشرة جمهورية أخرى للاستقلال، ومن بينها أوكرانيا. ومع مطلع القرن الحادي والعشرين جرى التغيير القيادي في روسيا الاتحادية، حينما تولى فلاديمير بوتين السلطة، مع توجه معاكس حول ما حصلت عليه روسيا ذات التاريخ العريق في القارة الأوروبية، لكي تصبحَ بعد انهيار الاتحاد السوفياتي دولة ضعيفة ومفككة وتابعة، وقت كانت تحت قيادة يلتسين.

التغير داخل روسيا نحو التماسك، وقمع التمرد في الشيشان، والتنمية الاقتصادية، دفع كل ذلك روسيا مرة أخرى إلى استعادة أجزاء من أقاليمها السابقة، فاستولت على إقليمَي جنوب أوسيتيا وأبخازيا من جورجيا عام 2008، والذي أدى إلى طرد روسيا الاتحادية من مجموعة الثمانية؛ وعلل إقليم القرم من أوكرانيا، والذي أدى إلى فرض عقوبات اقتصادية من حلف الأطلنطي على روسيا. ولم تتوانَ موسكو بعد ذلك عن المطالبة بضم مناطق إقليم الدونباس الذي خرجت منه فيما بعد جمهوريتا دونيتسك الشعبية ولوغانسك الشعبية أيضاً.

أوكرانيا في ذاتها كانت مترددة في مدى تمسكها بالسلاح النووي، فضلاً على تعرضها لفترات من التغيرات السياسية السريعة، جعلت السير في هذا الاتجاه يعني أولاً مخالفة كبيرة لعملية ترتيب الأوضاع الخاصة بالجمهوريات السوفياتية السابقة، والتي جعلت روسيا الاتحادية هي الوارثة للاتحاد السوفياتي السابق، بما يملك من أسلحة نووية. وثانياً أن رفض ذلك سوف يعني عداءً مستحكماً بين روسيا وأوكرانيا؛ إذ لن تسمح موسكو بالتجاور مع دولة نووية أخرى. وثالثاً أن الدول الغربية، وحلف الأطلنطي، كان لديهم وجهة النظر التي تمانع في وجود أعضاء جدد في النادي النووي والعالمي، ومن ثم ضربت المثل بدولتي أوكرانيا وجنوب أفريقيا، بحيث تخلت كلتاهما عن القدرات النووية. البديل للسلاح النووي كان اللحاق بحلف الأطلنطي الذي كان متردداً هو أيضاً؛ حيث كانت هناك مدرستان تؤثران في السياسة الخارجية لحلف الأطلنطي؛ أولاهما المدرسة المثالية الليبرالية، التي وجدت في لحظة انهيار الاتحاد السوفياتي «نهاية التاريخ» الذي تقيم فيه دول العالم داخل الأفكار والتطبيقات الليبرالية والديمقراطية في السياسة والاقتصاد. وثانيهما المدرسة الواقعية التي تنظر في الجغرافيا والتاريخ، وتعرف منه أن روسيا -على الرغم من انهيارها- لها ثقافة الدول الكبرى ذات التاريخ والحضارة، وما يضاف إليها من ترسانة نووية قادرة على تدمير العالم كله. المدرسة الأولى رأت أن انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي وحلف الأطلنطي ضرورة للضغط على روسيا ودفعها نحو الوجود داخل المعسكر الغربي؛ أما المدرسة الثانية فوجدت أن سعياً في هذا السبيل سوف يضع ضغطاً كافياً على روسيا لإشعال الحرب.

وبينما كان ضم روسيا للقرم رسالة تحذير مما سوف يأتي من رغبات انضمام أوكرانيا لحلف الأطلنطي؛ فإنه كان أيضاً رسالة تهديد تحتم على المدرسة المثالية الليبرالية أن تسرع بضم أوكرانيا، وهو الذي كان شائعاً إبان إدارة بايدن الأميركية التي قسمت العالم إلى قسمين: «الديمقراطيين والسلطويين». كانت الدوافع تتراكم، والجوار الجغرافي مغرياً بما فيه من اختلال حاد في توازن القوى، وكانت الحرب -كما كانت دائماً- هي الحل.

# الحياة مع الاستدانة وبعدها

محمود محيي الدين

للملكة إليزابيث الثانية تساؤل شهير وجهته لأساتذة مدرسة لندن للاقتصاد في نوفمبر (تشرين الثاني) 2008، عند زيارتها لها في أوج الأزمة المالية العالمية والتي وصفتها، عن حق، بأنها أمر مريع؛ ثم استكملت «لماذا لم يرَ أحدكم قدومها؟». وجاءت الردود على الملكة مقتضبة أثناء الزيارة، بما يفهم منه إفراط المسؤولين عن إدارة الاقتصاد في الافتراض بأن كل واحد منهم يقوم بعمله على خير وجه في مجاله، وهو ما تبين خطأه بعد اندلاع الأزمة. وكان من الواضح تعذر رؤية ما يحدق من مخاطر للاستدانة مهددة للنظام الاقتصادي العالمي برمته. فقد غابت أبعاد الصورة الكاملة عن عملية اتخاذ القرار، فوقعت أزمة شاملة، ما زال يعاني العالم من تداعياتها، والتي أعتبرها بداية نهاية نظام الاقتصاد العالمي المتعارف عليه منذ الحرب العالمية الثانية.

ونحن اليوم بصدد أزمة أشد خطورة خاصة على بلدان عالم الجنوب وترجع لنفس السبب وهو الإفراط في الاستدانة. فإذا كان عبء الدين على المرء «همماً بالليل ومذلة بالنهار»، فخطورة تأثيره أشد على استقرار الدول ونظمها السياسية والاقتصادية ومستقبل تنميتها واستقلال قرارها. وقد حظي هذا الأمر باهتمام مستحق امتلأت به مؤلفات وتقارير شتى، متاحة لمن أراد الاتعاظ بغيره. ويتطرق الكتاب الموسوعي لعالم الأنثروبولوجيا ديفيد جريبر المعنون «الديون: الخمسة آلاف سنة الأولى»، لتأثير الديون تاريخياً على العلاقات داخل المجتمعات وتفاعلها مع الممارسات الاجتماعية بين عدل واستغلال، وكيف حاول أن ينظمها الدِّين والشرائع والقوانين. وكذلك تأثيرها على العلاقات الاقتصادية والسياسية وحالات الحرب والسلم بين الدول بعضها البعض.

ويرصد التقرير الجديد لمنظمة الأنكتاد لعام 2024، تحت عنوان «عالم من ديون»، مؤشرات مزعجة عن فرص التنمية في البلدان النامية. فالدين العام المحلي والخارجي بلغ 97 تريليون دولار بزيادة تقترب من 6 تريليونات دولار عن العام السابق، بمعدل زيادة للديون في البلدان النامية بلغ ضعف زيادته في البلدان المتقدمة. وبات نصيب هذه البلدان 30 في المائة من إجمالي الدين العالمي بعدما كان لا يتجاوز 16 في المائة فقط في 2010. وفي حين تراجعت نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي - بأسعار السوق - في البلدان النامية، بفعل النمو في بعضها والتضخم في بعضها الآخر، إلا أن نسبة الدين إلى الناتج قد ارتفعت بحدة في أفريقيا. وإن كنت أؤكد مجدداً أن الاكتفاء بنسبة الديون إلى الناتج المحلي الإجمالي من المضللات الكبرى لصنع القرار، فالعبرة بالقدرة على خدمة الدين بموارد جارية دون عبء على التنمية والتوازنات الاجتماعية والاقتصادية.

ولا تشير أرقام خدمة الدين لما يدعو للارتياح، فقد زاد وسيط خدمة الدين الخارجي وحده كنسبة من الصادرات من 3,8 في المائة في عام 2010 إلى 6,3 في المائة في عام 2022، وباتت خدمة الديون تلتهم ما يقترب من 9 في المائة من الإيرادات الحكومية. ومع ارتفاع مدفوعات الديون المستحقة على البلدان النامية من أسعار الفائدة إلى 850 مليار دولار علينا أن نتساءل: من يدفع حقاً تكلفة الديون؟

ازدادت عملية إعادة جدولة الديون صعوبة بزيادة نسبة دائني القطاع الخاص للبلدان النامية على حساب الدائنين من الحكومات، الذين يضمهم ما يسمى بنادي باريس، إذ تراجعت حصته من 39 في المائة في عام 2000 إلى 10 في المائة فقط في عام 2022. ومع غياب إطار عادل وكفء لتسوية المديونيات المتعثرة أصبحت البلدان النامية تفضل التضحية بالغالي، بعد الرخيص، على أن تقوم بإعادة جدولتها. فأعطت سداد الديون أولوية على ما تنفقه على التعليم والرعاية الصحية والخدمات الأساسية. وفي حين يبلغ متوسط الإنفاق السنوي للفرد على الرعاية الصحية 39 دولاراً وعلى التعليم 60 دولاراً فقط، فالمنفق على أسعار فائدة الديون 70 دولاراً!

ثم يأتي من يتساءل عن مصير التنمية المستدامة ولماذا أن نسبة تقل عن 15 في المائة من أهدافها على المسار السليم؛ وباقي الأهداف تكاد تعصف بها رياح الديون قبل بلوغ نقطة النهاية في عام 2030.

وعلى عكس الأزمة التي اشتكت الملكة إليزابيث من فشل توقعها؛ فالأزمة الراهنة تجاوزت التوقع إلى الواقع، وتدفع ثمنها الأجيال الحالية وستلقي بتبعاتها على أجيال قادمة. وقد حضرت اجتماعاً يتناول أزمة الديون في عالم الجنوب، احتوت مناقشاته قاعات الفاتيكان العتيدة في الخامس من يونيو (حزيران). وشمل جمعاً معتبراً من خبراء الاقتصاد ورجال السياسة ومسؤولي المنظمات الدولية ومؤسسات التمويل والمجتمع المدني، لوضع مقترحات عملية عاجلة للتصدي للأزمة، وبدأ الاجتماع بلقاء مع بابا الفاتيكان، البابا فرانسيس، الذي طالما اعتبر أن الديون الخارجية ليست شأناً اقتصاديا فحسب ولكنها أمر أخلاقي بتأثيرات جمة على حياة الناس وأسباب معيشتهم. وسأفصل بعض المقترحات العملية التي أسفرت عنها المناقشات في مقال قادم.

# أوروبا... مشاهد مزعجة تطفو على السطح

إميل أمين

هل أوروبا المعاصرة، في طريقها لمغادرة «العصر الجميل الثاني»، والذي بدأ مع تفكك الاتحاد السوفياتي، قبل نحو ثلاثة عقود ونصف العقد خلت؟

عرفت أوروبا «العصر الجميل»، أو La Belle Époque في الفترة التي بدأت بعد نهاية الحرب الفرنسية - البروسية عام 1871، واستمرت حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914.

تميزت هذه الحقبة بالتفاؤل والتنوير والسلام الإقليمي، عطفاً على الازدهار الاقتصادي والتوسع الاستعماري، واعتبرت عصراً ذهبياً لأوروبا، على عكس أهوال أزمنة الحروب النابوليونية.

حديثاً، اعتبر الكثيرون أن أوروبا وبعد اتحادها الخلاق، دخلت مرحلة عصر جميل بصورة متكررة، غير أن ما يتجمع فوق سماوات القارة العريقة إنسانوياً وفكرياً، فلسفياً وإيمانياً، يكاد يقطع بأن ذلك الزمن من السلام والطمأنينة على عتبات التبخر، والعودة مرة جديدة إلى دائرة الهلاك، وهذه المرة من مخاوف القدر أنها دائرة نووية تبدد ولا تهدد فحسب.

العديد من المشاهد المزعجة تطفو على سطح أوروبا في هذه الآونة، نختار منها ثلاثة فحسب، للتدليل على احتمالية مغادرة أوروبا والأوروبيين السلام الذي كان قصدهم الأول بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

والبداية من ألمانيا، حيث نغمات العسكرة، تعلو فوق سيمفونيات السلم، لا سيما بعد الحديث عن تطوير خطط لإنشاء قوات احتياط كبيرة في الجيش الألماني، يصل عديدها إلى نحو ستين ألف جندي، ليضحوا جاهزين لتعزيز أو استبدال القوات العاملة في القتال.

فتحت ألمانيا، قاطرة أوروبا الاقتصادية خزائنها أمام العودة إلى التسليح، وحديث المائة مليار يورو التي تحدث عنها المستشار أولاف شولتس قائمة، وصفقات الطائرات الكبرى قادمة كما الحال مع اليوروفيتر، وربما في الغد نرى «إف - 35» الأميركية، لو وثق العم سام في ألمانيا بالمطلق، ولم يتخوف من «ردة نازية»، قابلة للتحقق عما قريب، لا سيما في ظل العزم على العودة إلى التجنيد الإلزامي، الذي رفعته عام 2011.

ما يقطع بأن أوروبا قد تكون بالفعل على عتبات مغادرة أزمنة الراحة والطمأنينة، تصريحات وزير الدفاع الألماني، بوريس بيستوريوس، عن حتمية الاستعداد للحرب الكبرى القائمة مع روسيا عبر أوكرانيا اليوم، ومع بقية دول أوروبا تالياً، وقد بدا الرجل متشائماً إلى أقصى حد، حين وضع موعداً لتحقق رؤيته، يتمثل في عام 2029، أي بعد خمس سنوات من الآن.

**اعتبر الكثيرون أن أوروبا وبعد اتحادها الخلاق دخلت مرحلة عصر جميل**

أهو حنين فطري للحرب مع الروس، أم أن ألمانيا سقطت في الفخ الأميركي، بعدما كانت قاب قوسين أو أدنى في زمن المستشارة أنجيلا ميركل، من بلورة واقع حي ومعاش للتعاون، ضمن منظومة أوراسية، تفتح أبواب الحياة بين الأطلسي غرباً، وجبال الأورال شرقاً؟

الجواب في حد ذاته في حاجة إلى عودة لاستجلاء حقيقة ما جرى عبر حرب أوكرانيا، والتي كانت مصيدة للأوربيين للمباعدة بينهم وبين الآسيويين، روسيين كانوا أم صينيين.

الحديث عن ألمانيا يطول، لا سيما في ظل الرسائل التي اعتبرها الروس مستفزة، وفيها خاطب شولتس الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وجاءه الرد صاعقاً من جانب رجل المواجهة النووية، نائب رئيس مجلس الأمن القومي الروسي، ديمتري ميدفيديف.

المشهد الثاني يظهر نهار الأحد الماضي، حين أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن خلال زيارته إلى العاصمة الفرنسية باريس للاحتفال بالذكرى الثمانين لإنزال قوات الحلفاء، أنه قد توصل إلى اتفاق مع الرئيس الفرنسي ماكرون، لاستخدام أرباح الأصول الروسية المجمدة لمساعدة أوكرانيا.

والمعروف أنه بعد بدء العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا، قام الاتحاد الأوروبي، ومجموعة السبع بتجميد ما يقرب من نصف احتياطات النقد الأجنبي الروسية، والتي تبلغ نحو 300 مليار يورو، يوجد أكثر من 200 مليار يورو منها داخل الاتحاد الأوروبي.

أي تضييق ومحاولة لخنق الشعب الروسي تجري، وكأن فرنسا بين يوم وليلة أضحت العدو الأوروبي الأكبر لروسيا، مع أن عداءها التاريخي ظل لعقود وربما لقرون مع ألمانيا، في حين أن تضحيات الروس في الحرب العالمية الثانية، هي من أوائل من دقوا مسامير في نعش النازية.

لن يعدم الروس طريقاً للرد، فلديهم استثمارات غربية تبلغ نحو 288 مليار دولار حتى عام 2022، قابلة للتجميد؛ ما يعقّد المشهدين السياسي والعسكري بأسوأ صورة، ويحمل الجانبين على الاندفاع في طريق القارعة.

المشهد الثالث والأخير، يحتاج إلى حديث مطول بعد انتصارات اليمين المتطرف في انتخابات الاتحاد الأوروبي، وأزمنة الشوفينية الأوروبية المنتظرة.

# تمرد في فردوس مايوركا الأرضي

جمعة بوكليب

خلال العامين الماضيين، شنَّ الإيطاليون حرباً ضد الشركات السياحية بهدف استرداد شواطئهم من احتكارها، بعد أن قامت الأخيرة، بالاتفاق مع المجالس البلدية المحلية ذات الصلة، بتسييج الشواطئ، وفرض رسوم مالية على المصطافين، في محاولة لجعلها مخصوصة لاستمتاع السائحين.

في جزيرة مايوركا الإسبانية، بدأت مؤخراً حرب لا تختلف كثيراً عن تلك التي شنَّها الإيطاليون ضد الشركات السياحية والسائحين. الحربُ بدأت قبل فترة زمنية قصيرة من بدء فصل الصيف، وقدوم أفواج السياح.

جزيرة مايوركا -أو مالروكا- جزيرة إسبانية، تقع في البحر المتوسط، لا تبعد كثيراً عن مدينة برشلونة. وتعدُّ -جغرافياً وإدارياً- واحدة من 17 إقليماً في إسبانيا. ومثلها تتمتع بحكم ذاتي، وبعدد سكان لا يتجاوز مليوناً ومائتي ألف نسمة. وعاصمتها مدينة بالما. و75 في المائة من اقتصادها يعتمد على السياحة.

الفردوس نوعان: دنيوي مُقلَّد ومتوفر لمن يدفع. وأُخروي أصيل لكنّه مفقود. الفردوس الدنيوي، لكونه أرضياً، يظل خاضعاً لظروف الزمن والناس، ما يعني أن هناك احتمالاً للتخلي عن صفته الفردوسية، والتحوُّل فجأة إلى جحيم دنيوي.

وجزيرة مايوركا الإسبانية توصف بأنها فردوس أرضي، وبالتالي تخضع لتلك الاحتمالية. الأخبار القادمة من هناك، هذه الأيام، تؤكد أن صيف الجزيرة هذا العام سيكون ساخناً، وربما أكثر مما يجب. والملايين من السائحين الذين ينوون قضاء إجازاتهم في مايوركا هذا الصيف، غير محظوظين؛ لأنهم سيجدون في استقبالهم بدل الحفاوة والبشاشة، متظاهرين غاضبين من أهل الجزيرة، يحملون عالياً لافتات كُتبت بعدة لغات أوروبية، تعبِّر عن سخطهم من حضور السائحين، وتطالب بوضع حدٍّ لأعدادهم الهائلة.

السياحة المفرطة (Overtourism) صناعة كبيرة، وتتمدد في قارات العالم الخمس، وفي مايوركا خلقت أزمة. هل انقلب السحر على الساحر مرة أخرى؟

20 مليون سائح سنوياً يفدون على ذلك الفردوس الأرضي الإسباني. الألمان -وفق الإحصاءات الرسمية- يشكِّلون النسبة الأعلى بين السائحين القادمين للجزيرة، ويليهم البريطانيون. كثيرون منهم يختارون الإقامة في الجزيرة بصفة دائمة. وهذا يفضي بهم إلى المشاركة في مختلف مناحي النشاط الاقتصادي في التجارة والسياحة، والعيادات الطبية، والمكاتب الهندسية... إلخ.

وسائل الإعلام الدولية نقلت في الأيام الماضية مشاهد مصورة لآلاف من المايوركيين يرتدون القمصان الملوَّنة، مثل التي يرتديها سكان جزر هاواي الأميركية، ويعتمرون القبعات الصيفية تشبُّهاً بالسياح، وهم يجوبون شوارع العاصمة بالما، وغيرها من المدن، يرفعون اللافتات، ويصرخون معبرين عن غضبهم وسخطهم من الأعداد الكبيرة للسياح. فما الذي أغضب سكان الفردوس المايوركي؟

تقول التقارير الإعلامية إنَّه بالإضافة إلى أعداد الفنادق والمركبات السياحية المعدة لاستقبال السياح، يفضل كثيرون من رواد السياحة المنتظمين القادمين إلى الجزيرة الإقامة في بيوت خاصة، يشترونها في مختلف المناطق، ويحولونها إلى سكن ثانٍ صيفي، أو بغرض الاستثمار بالبيع أو التأجير. وأدى ذلك إلى ارتفاع الطلب على العقارات في الجزيرة، مما أدى إلى ارتفاع أسعارها، بحيث أصبح من المتعذر على الشباب المايوركي منافسة سياح ومستثمرين بجيوب منتفخة، بإمكانهم دفع مليون يورو ثمناً لشقة سكنية. وأفضى ذلك إلى خلق أزمة إسكانية حادَّة. ولم يعد ممكناً السكوت على الأمر. الغضبُ كان بعضه موجَّهاً نحو شركات الإعمار السياحي، بحرصها على تشييد مناطق إسكانية استثمارية بأسعار سياحية، ليس في مستطاع الشباب المايوركي دفع أثمانها.

**السلطات الحاكمة في الجزيرة تتفهم غضب الأهالي وتتعاطف معهم وفي الوقت ذاته تسعى لإرضاء السياح**

صحيفة «الديلي ميل» البريطانية، أقامت الدنيا ضد المايوركيين، وترى أن ثورتهم ضد السياح لا تختلف عمَّن يعضُّ اليد التي تقدم له الطعام. وبالطبع، هناك كثيرون في وسائل الإعلام البريطانية أو الأوروبية، ممن ينضمون إلى موقف صحيفة «الديلي ميل». وهو حكم جائر ومنحاز ضد المايوركيين. فهم -أولاً وأخيراً- ليسوا ضد السياحة والسياح، وكل مطلبهم وضع حدٍّ، أو رقم معين، لعدد السياح الزائرين سنوياً. الأمر كذلك لا يقتصر على الأزمة الإسكانية؛ بل يتعدى إلى مستوى المعيشة. ذلك أن مستويات المعيشة في اقتصاد سياحي أعلى من غيرها في اقتصادات أخرى. وبالطبع، ينعكس ذلك على أسعار السلع والمواد الغذائية.

السلطات الحاكمة في الجزيرة تتفهم غضب الأهالي وتتعاطف معهم، وفي الوقت ذاته تسعى لإرضاء السياح. لكنها قامت مؤخراً برفع بعض القيود المفروضة على بيع المشروبات إرضاءً للسياح، كما انتهت من توسيع مطار الجزيرة بإنفاق مبلغ قيمته 250 مليون جنيه إسترليني، حسب تقارير إعلامية. وهذا يعني أن التفكير في الحد من أعداد الزائرين السياح القادمين إلى الجزيرة ليس وارداً في حساباتهم؛ إذ كلما زادت أعداد السياح ازداد مدخول خزانة حكومة الجزيرة المالي من الرسوم والضرائب. وهذا يعني أن صيف الغضب المايوركي سيكون طويلاً.

# الاستهلاك المفرط والنمو المتسارع

لحسن حداد

لا أحد يجادل في أن النموذج الاقتصادي الحالي قد فشل فشلاً ذريعاً في خلق اقتصاد عالمي يسوده الازدهار والرخاء واستدامة الموارد والإنصاف داخل المجتمعات وبين الدول في مختلف أنحاء المعمورة. هكذا فالنظام الرأسمالي الحالي لم يخلق تفاوتات اجتماعية كبرى داخل المجتمع الواحد فحسب، ولكنه خلق تفاوتات أكبر بين دول الشمال ودول الجنوب.

ليس هذا فحسب؟ ولكن الاعتماد على النمو من دون الاكتراث بتأثيره الإيجابي على الحياة جعل الحكومات تقيس نجاحاتها بمعدلات النمو ولو كان على حساب التدهور البيئي والاستغلال الفاحش للموارد. الاهتمام بالنمو من دون قياس معدل إحساس المجتمعات بالرخاء والعيش الكريم جعل هدْر الموارد من دون جدوى اجتماعية حقيقية.

ولخلق هذا النمو المنشود مهما كلف الثمن، فإن عجلة الاقتصاد أصبحت ملتصقة بشكل معقد بضرورة حث المستهلكين على الاستهلاك بشكل أكثر، لما يحتاجونه وما لا يحتاجونه. بل وتكفلت مدارس ومعاهد وشركات الماركتينغ وسلوك المستهلك بإخراج وتوضيب وصقل وتجريب التقنيات والمناهج التي تصنع حاجيات ورغبات جديدة لدى الزبائن، وتؤسس لديهم ثقافة الموضة المتحولة، والماركة الجديدة، والموديل المثالي، والجمال النموذجي، وغيرها من الأحلام الفانتازية التي تجعلهم يستهلكون أكثر، وينتظرون صدور النسخ الجديدة بفارغ الصبر.

المشكل مع الاستهلاك المفرط هو أن الموارد تتضاءل وليست لا متناهية، ويتم استعمال كثير منها لتلبية حاجيات مختلَقة ومفبرَكة من طرف منظومة الموضة ومؤسسات الماركتينغ وآليات التجميل والأجهزة الإلكترونية المتجددة باستمرار، وليس لتلبية حاجيات أساسية، مثل التغذية المتوازنة، ومحاربة الجوع، والوقاية من الأمراض، والولوج إلى المدارس، وتثمين التراث المادي واللامادي، والمحافظة على ثقافة التضامن والتعاضد المحلية...

بل زاد تطور طبقات متوسطة في دول الجنوب، وسيطرة ثقافة الاستهلاك، من السباق نحو استعمال الموارد لاقتناء الكماليات تحت ضغط اجتماعي وانسياق قسري نحو الموضة، والجديد في الأجهزة، ومواد التجميل واللباس، والسيارات، والمجوهرات، وغيرها.

إذا استمرت الحكومات في استهداف النمو مهما كلف الأمر، واستمرت آليات الرأسمالية في تشجيع الزبائن على الاستهلاك المفرط، فإن الموارد ستندثر من دون أن تلبي الحاجيات الأساسية لسكان العالم. بل إن التدهور البيئي الناتج عن استغلال الموارد بطرق غير مستدامة سيؤدي إلى انهيارات متتالية في المنظومة، تُضاف إلى آثار التحولات المناخية التي أجهزت على مصادر العيش في كثير من مناطق العالم. وهذا يعني أن الاستهلاك بوصفه أساساً للنموذج الاقتصادي الحالي هو نظام غير مستدام، وقد يتسبب في انهيار النظام والأمن جراء تنامي الحروب والنزاعات حول الموارد التي بدأت تندثر شيئاً فشيئاً.

**الثروة ومناصب الشغل التي يخلقها النمو يجب أن تكون على أساس استعمال موارد قابلة للتجدد**

هكذا فنحن في أمسّ الحاجة إلى نظام لا يعتمد على النمو بأي ثمن، بل إلى نظام ينبني على أسس إحساس الأفراد بالأمن والطمأنينة، وصحة جيدة، والاستكانة إلى الذات والمجموعة الثقافية المحلية والطبيعة، وإلى الإحساس بالاكتفاء بما يلبي الحاجيات الأساسية.

تستند الرأسمالية الحديثة إلى الفرضية الخاطئة بأن الرغبات لا تُشْبَع، وأن الموارد اللازمة لتلبية هذه الشهوة (الخيالية) لا تنتهي كما قال تيم جاكسون في كتابه «الازدهار من دون نمو» (2009).

أظن أنه من الأنسب ابتكار مؤشر خاص بالنمو المتأتي من استعمال الموارد المتجددة، بينما يتم اعتماد مؤشر آخر خاص بالنمو المعتمِد على موارد غير مستدامة. وكلما كان المؤشر الأول مرتفعاً فإن النمو مستدام. وكلما تبين أن النمو يكون على حساب استعمال لموارد ملوِّثة وغير قابلة للتجدد فإنه نمو غير مستدام. الثروة ومناصب الشغل التي يخلقها النمو يجب أن تكون على أساس استعمال موارد قابلة للتجدد، وإلا فإنها نجاحات على حساب المستقبل.

ولكن النمو المستدام وحده غير كاف لتحقيق الإحساس بالازدهار! فالسعادة ليست أمراً مادياً فحسب. إنها تنهل من منظومات تتعلق بالإحساس بالانتماء، وثقافة التضامن والقيام بأمور ليست فيها مصلحة مادية أو اجتماعية...

اعتماد مؤشر النمو المستدام، وابتكار آليات لاحتساب الشروط المادية للحياة الكريمة، وكذا الأعمال التي يقوم بها الأفراد، والتي ليست لها صبغة نفعية أو ربحية، ولكن لها مدلول ثقافي ومجتمعي معين ومهم للأفراد والجماعات، ستعطينا صورة مركبة حول الازدهار بمفهومه العميق والمستدام، الذي هو الهدف الحقيقي للنمو، والسبيل الوحيد لحماية الحياة فوق الأرض من الاندثار.

| تداول السعودية Saudi Exchange | سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange | DFM سوق دبي المالي | بورصة قطر Qatar Stock Exchange | بورصة الكويت BOURSA KUWAIT | بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE | بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE | البورصة المصرية The Egyptian Exchange | Bourse de Casablanca |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| %66.-0 ▼ | %11.+0 ▲ | %89.+0 ▲ | %28.+0 ▲ | %18.-0 ▼ | %0,03- ▼ | %28.-0 ▼ | %72.+0 ▲ | %21.+0 ▲ |

### قالت إن السفر والسياحة سيدعمان الاستهلاك في النصف الثاني من العام

# «أوبك» تتوقع ارتفاع الطلب العالمي على النفط 2,25 مليون برميل يومياً

**فيينا: «الشرق الأوسط»**

أبقت منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) على توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط في 2024، رغم أنها أشارت إلى استهلاك أقل من المتوقع في الربع الأول، قائلة إن السفر والسياحة سيدعمان الاستهلاك في النصف الثاني من العام.

وقالت «أوبك»، في تقريرها الشهري، الصادر الثلاثاء، إن الطلب العالمي على النفط سيرتفع بمقدار 2,25 مليون برميل يومياً في 2024 وبواقع 1,85 مليون برميل يومياً في 2025. ولم تتغير التوقعات عن الشهر الماضي.

وتقرير «أوبك» هو الأحدث الذي يشير إلى ظروف سوق النفط القوية مع اقتراب النصف الثاني من العام. وارتفع النفط 3 في المائة يوم الاثنين، بعد أن قال «غولدمان ساكس» إن الطلب القوي على النقل في الصيف سيدفع سوق النفط إلى تسجيل عجز قدره 1,3 مليون برميل يومياً في الربع الثالث. وتشير الأرقام الواردة في تقرير «أوبك» إلى وجود فجوة أكبر بين العرض والطلب.

وجاء في التقرير أن نمو الاقتصاد العالمي حافظ على زخمه في النصف الأول من العام، كما توقع ارتفاع الطلب العالمي بما يقدر بنحو 2,3 مليون برميل يومياً في النصف الثاني.

وقالت «أوبك»: «قطاع الخدمات يواصل الزخم عالمياً... ومن المتوقع أن يكون المساهم الرئيسي في النمو الاقتصادي في النصف الثاني من 2024، مدعوماً بالسفر والسياحة على نحو خاص، وسينعكس ذلك بصورة إيجابية على الطلب على النفط».

وخفضت «أوبك» تقديراتها للطلب على النفط في الربع الأول من العام الجاري بنحو 50 ألف برميل يومياً إلى 103,51 مليون برميل يومياً، بينما رفعت توقعاتها للربع الثاني بنحو 50 ألف برميل يومياً.

ونفذت «أوبك بلس»، التي تضم «أوبك» وحلفاء مثل روسيا، سلسلة من تخفيضات الإنتاج منذ أواخر 2022 لدعم السوق. واتفقت المجموعة في الثاني من يونيو (حزيران) الجاري، على تمديد الخفض الأخير البالغ 2,2 مليون برميل يومياً حتى نهاية سبتمبر (أيلول) وإلغائه تدريجياً اعتباراً من أكتوبر (تشرين الأول).

وتتوقع «أوبك» أن يصل الطلب على خام «أوبك بلس»، إلى 43,6 مليون برميل يومياً في الربع الثالث، وهو ما يزيد بكثير عما تضخه المجموعة حالياً، وفقاً للتقرير.

وقال التقرير نقلاً عن مصادر ثانوية، إن مجموعة «أوبك بلس» ضخت 40,92 مليون برميل يومياً في مايو (أيار)، ويمثل ذلك انخفاضاً قدره 123 ألف برميل يومياً عن أبريل (نيسان) الماضي، حيث عوضت الانخفاضات في روسيا وكازاخستان الزيادات في نيجيريا والمنتجين الصغار في أفريقيا.

واستقرت أسعار النفط، بعد صدور التقرير، وسط ترقب المستثمرين لبيانات مهمة من الولايات المتحدة والصين فضلاً عن نتائج الاجتماع المرتقب لمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) بحثاً عن مؤشرات حول توقعات التضخم ومدى تأثير ذلك على الطلب على الوقود.

وبحلول الساعة 02:18 بتوقيت غرينتش، سجلت العقود الآجلة لخام برنت 81,51 دولار، ارتفاعاً بنسبة 0,06 في المائة، وارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 0,04 في المائة، إلى77,57 دولار.

وصعدت أسعار الخام نحو 3 في المائة خلال جلسة الاثنين إلى أعلى مستوى في أسبوع مدعومة بتوقعات ارتفاع الطلب على الوقود في الصيف في نصف الكرة الأرضية الشمالي، وهي مكاسب رجح بعض المحللين أنها ستكون قصيرة الأجل بالنظر لاحتمال بقاء أسعار الفائدة مرتفعة.

ومن المقرر أن يشهد يوم الأربعاء صدور بيانات مؤشر أسعار المستهلكين في الولايات المتحدة لشهر مايو واختتام اجتماع السياسة النقدية للمركزي الأميركي الذي سيعقد على مدار يومين.

كما تسود حالة من الحذر بين المتعاملين قبل صدور بيانات للاقتصاد الكلي في الصين يوم الأربعاء. ورغم ذلك، قال بعض المحللين إن أسعار النفط تتلقى دعماً من ارتفاع هوامش التكرير واحتمال أن تعزز الولايات المتحدة مشترياتها من الخام لدعم الاحتياطي النفطي لديها.

نموذج لحفارة نفط وفي الخلفية شعار «أوبك» (رويترز)

**ضخت «أوبك بلس» 40,92 مليون برميل يومياً في مايو**

# الهند تتطلع إلى صفقات نفط مع دول من بينها روسيا

**نيودلهي: «الشرق الأوسط»**

أعلن وزير النفط الهندي هارديب سينغ بوري، يوم الثلاثاء، أن شركة «بهارات بتروليوم» التي تديرها الدولة، تخطط لبناء مصفاة جديدة، وأن البلاد تتطلع إلى توقيع مزيد من صفقات استيراد النفط مع دول من بينها روسيا بأسعار مخفضة.

وقال بوري، الذي تولّى الوزارة للمرة الثانية يوم الثلاثاء، إن رئيس الوزراء ناريندرا مودي يريد توفير الطاقة بأسعار معقولة للعملاء لحمايتهم من أسواق النفط المتقلبة.

وبرزت الهند، ثالث أكبر مستورد ومستهلك للنفط في العالم، بصفتها أكبر مشترٍ للنفط الروسي المنقول بحراً، حيث اشترت البراميل المبيعة بسعر مخفض، حيث أوقفت الشركات الغربية المشتريات بعد غزو روسيا لأوكرانيا في عام 2022.

وقال بوري: «نحن شريك طويل الأمد للاتحاد الروسي. وقد أجرينا مناقشات مع الروس بشأن صفقات طويلة الأجل».

وأضاف رداً على سؤال عمّا إذا كانت الشركات الهندية التي تديرها الدولة تتطلع إلى توقيع مثل هذه الصفقات مع روسيا: «أنا واثق من أن لاعبينا في القطاعين العام والخاص سيوقّعون صفقات طويلة الأجل مع الدول التي يرون فيها فائدة في القيام بذلك».

وفي حين وقّعت شركتا التكرير الخاصتان «ريلاينس إندستريز»، و«نايارا إنرجي» اتفاق استيراد سنوي مع روسيا، فإن شركة النفط الهندية الحكومية لتكرير النفط لم تجدد اتفاقها بعد.

كما وقّعت شركة «نايارا إنرجي»، المملوكة بحصة أغلبية لكيانات روسية، اتفاقاً سنوياً لتوريد الخام مع أحد التجار لشراء نحو 8 إلى 10 ملايين برميل كل شهر، بخصم يتراوح بين 3 و3,50 دولار للبرميل المرتبط بمؤشر دبي في عام 2024.

وتتطلع شركتا التكرير الحكوميتان الهنديتان «BPCL»، و«هندوستان بتروليوم» أيضاً إلى توقيع اتفاقيات محددة المدة مع روسيا.

وقال بوري إن موقع وقدرة المصفاة الجديدة التي تخطط لها «BPCL» لم يتم الانتهاء منهما بعد.

وأوضح أن الهند تريد زيادة إنتاجها النفطي الذي ظل راكداً لسنوات. وقال إن شركة النفط والغاز الطبيعي التي تديرها الدولة طرحت مناقصة تسعى إلى إقامة علاقات فنية مع شركات النفط العالمية الكبرى لتعزيز إنتاج حقلها البحري الغربي في مومباي.

وقد انخفض إنتاج حقل مومباي العالي منذ عام 2018. وبعد أن وصل إلى ذروة بلغت 471 ألف برميل يومياً في الفترة 1984 - 1985، أنتج ما متوسطه 134 ألف برميل يومياً في السنة المالية المنتهية في مارس (آذار) 2024.

# «أكوا باور» تعتزم زيادة رأسمالها 1,9 مليون دولار

**الرياض: «الشرق الأوسط»**

تعتزم شركة «أكوا باور» زيادة رأسمالها بمبلغ 7,125 مليار ريال (1,9 مليون دولار)، عبر طرح أسهم حقوق أولوية، وفق إفصاح صدر من الشركة على سوق الأسهم السعودية (تداول) اليوم (الثلاثاء).

وبحسب الإفصاح، ستسمح زيادة رأس المال للشركة بترسيخ استراتيجية النمو المتمثلة في مضاعفة أصولها المدارة 3 مرات بحلول 2030، وتعزيز مركزها المالي.

وقالت «أكوا باور» إن الأحقية ستكون للمساهمين المالكين للأسهم يوم انعقاد الجمعية العامة غير العادية التي قررت زيادة رأس المال عن طريق طرح أسهم حقوق أولوية، والذين تظهر أسماؤهم في سجل مساهمي المصدر لدى مركز الإيداع في نهاية ثاني يوم تداول يلي تاريخ الجمعية.

وذكرت أن توصية مجلس الإدارة تخضع لموافقة الجهات التنظيمية ذات الصلة ومساهمي «أكوا باور» في الجمعية العامة غير العادية.

وتقدر الشركة أن يرتفع متوسط حصتها في الاستثمارات السنوية بين عامي 2024 و2030 ارتفاعاً كبيراً إلى ما بين مليارين و2,5 مليار دولار سنوياً، مقابل ما بين مليار و1,3 مليار دولار سنوياً في الفترة السابقة.

# الصين: واردات خام الحديد القوية تصطدم بضعف إنتاج الفولاذ

**لندن: «الشرق الأوسط»**

تشهد واردات خام الحديد الصينية هذا العام قوة كبيرة على النقيض تماماً من ضعف إنتاج الفولاذ والطلب عليه، ما يطرح معضلة حول كيفية حل هذا التناقض.

واستوردت الصين، التي تشتري حوالي 75 في المائة من خام الحديد المنقول بحراً على مستوى العالم، 102,3 مليون طن متري في شهر مايو (أيار)، وفقاً لبيانات الجمارك، وهو الشهر الثالث على التوالي الذي تتجاوز فيه الواردات 100 مليون طن، بحسب «رويترز».

وبالنسبة لأول خمسة أشهر من العام، بلغت واردات خام الحديد، وهي المادة الخام الرئيسية للصلب، 513,75 مليون طن، بزيادة قدرها 7 في المائة.

ومع ذلك، انخفض إنتاج الصين من الفولاذ الخام في أبريل (نيسان) إلى 85,94 مليون طن، بانخفاض قدره 2,6 في المائة عن مارس (آذار) و7,2 في المائة عن نفس الشهر من عام 2023، وفقاً للبيانات الرسمية.

وفي الأشهر الأربعة الأولى من عام 2024، أنتجت الصين 343,67 مليون طن من الفولاذ الخام، بانخفاض قدره 3 في المائة على أساس سنوي.

وفي حين لم يتم نشر الأرقام الرسمية لشهر مايو حتى الآن، تشير بيانات من جمعية الحديد والصلب الصينية، التي تمثل أكبر مصانع البلاد، إلى أن إنتاج الفولاذ من غير المرجح أن يكون قد شهد انتعاشاً كبيراً الشهر الماضي.

وتعاني مصانع الصلب أيضاً من هوامش ضعيفة، إذ أظهرت بيانات من وكالة تقارير الأسعار «أرغوس» أنه في الأيام العشرة الأخيرة من شهر مايو، انخفضت أرباح إنتاج لفائف الصلب المدلفن على الساخن بمقدار 20 يواناً (2,76 دولار) إلى ما بين 50 و100 يوان للطن.

ولم تتحسن معنويات صانعي الصلب بعد بسبب جهود بكين المستمرة لتعزيز قطاع تشييد المساكن الرئيسي.

وقد يرتفع الطلب على الفولاذ ومعنويات الصناعة في النصف الثاني مع بدء تأثير إجراءات التحفيز، ولكن في الوقت الحالي يفوق واقع ضعف الطلب على الفولاذ آمال التعافي. ويثير هذا التساؤل حول المدة التي يمكن أن تظل فيها واردات خام الحديد عند مستويات قوية.

ولم يتم استخدام الواردات المتزايدة لإنتاج المزيد من الفولاذ - بل تم استخدامها لإعادة بناء المخزونات.

وارتفعت مخزونات الموانئ التي تراقبها شركة «ستيل هوم» الاستشارية إلى 147,3 مليون طن في الأسبوع المنتهي في السابع من يونيو (حزيران)، وهو أعلى مستوى في 25 شهراً.

لقد ارتفعت بشكل مطرد منذ أن وصلت إلى أدنى مستوى لها في سبع سنوات عند 104,9 مليون طن في الأسبوع الأخير من أكتوبر (تشرين الأول)، وهي الآن أعلى بـ 42,4 مليون طن.

ويصل ارتفاع المخزونات على مدار الأشهر السبعة الماضية إلى متوسط زيادة قدره 6,06 مليون طن شهرياً، وهو ما يفسر إلى حد ما القوة الأخيرة في واردات خام الحديد.

ولا يزال هناك مجال لارتفاع المخزونات بشكل أكبر قبل أن تصل إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق، وهو 160,6 مليون طن المسجل في مايو 2018.

هناك أيضاً علاقة قوية بين أسعار خام الحديد وواردات الصين، ويمكن أن يعزى جزء من قصة الاستيراد القوية إلى انخفاض الأسعار بين بداية العام والانخفاض الذي حدث حتى الآن هذا العام في أبريل.

ووصلت عقود خام الحديد المتداولة في بورصة سنغافورة إلى أعلى مستوى لها في 18 شهراً عند 143,60 دولار للطن في 3 يناير (كانون الثاني) قبل أن تنخفض إلى 98,36 دولار في 4 أبريل.

هذا يعني أن الجزء الأكبر من خام الحديد الذي تم تسليمه حتى نهاية مايو تم شراؤه بينما كانت الأسعار تنخفض.

ومع ذلك، تعافت الأسعار منذ انخفاضها في أبريل، لتصل إلى أعلى مستوى لها عند 119,64 دولار للطن في 6 مايو. ومنذ ذلك الحين، أثر ضعف المعنويات في قطاع الصلب على خام الحديد، مع انتهاء العقد عند 107,06 دولار يوم الاثنين.

وفي غياب ارتفاع الطلب على الصلب في الصين، فمن المعروف أن مصانع الصلب تعاني من هوامش ربح ضعيفة إذا تجاوزت أسعار خام الحديد 100 دولار للطن.

وهذا يعني ضمناً أن الطريقة الأكثر ترجيحاً لحل التباين الحالي بين واردات خام الحديد وضعف إنتاج الصلب تتلخص في انخفاض أسعار خام الحديد وحجم الواردات.

وبطبيعة الحال، فإن أي إشارات تشير إلى أن الطلب على الصلب يتعزز بالفعل من شأنها أن تغير ديناميكيات السوق، ولكن حتى الآن هذه العلامات مفقودة.

على صعيد آخر، هبط اليوان الصيني إلى مستوى يقارب أدنى مستوى له في سبعة أشهر مقابل الدولار الأميركي يوم الثلاثاء، مع عودة المستثمرين من عطلة نهاية أسبوع طويلة ومواكبتهم لقوة الدولار الواسعة في الأسواق الخارجية. وذكر مصدر لـ«رويترز» أن الخسائر لم تتفاقم، حيث تدخلت المصارف الحكومية الرئيسية بسرعة لبيع الدولارات مقابل اليوان في سوق الصرف الأجنبي الفوري المحلية لتحقيق الاستقرار في العملة المحلية.

ويعود ضعف اليوان إلى حد كبير إلى تماشيه مع العملات الأخرى، حيث دعمت البيانات القوية بشكل مفاجئ عن الوظائف الأميركية يوم الجمعة الدولار، ما أدى إلى خفض كبير للمراهنات على تخفيضات أسعار الفائدة من قبل مجلس الفيدرالي هذا العام.

ودفع ارتفاع الدولار نقطة المنتصف الرسمية لليوان إلى أضعف مستوى في نحو خمسة أشهر. وقبل افتتاح السوق، حدد بنك الشعب الصيني سعر الوسط عند 7,1135 يوان للدولار، وهو أضعف بـ 29 نقطة أساس عن التسعير السابق البالغ 7,1106 يوان، وهو الأضعف منذ 19 يناير.

### هبوط أعداد العاملين في بريطانيا للمرة الأولى منذ عهد تاتشر بنحو 40 ألف شخص

# ارتفاع مفاجئ في البطالة يهدد سوناك قبل الانتخابات

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت سوق العمل في المملكة المتحدة علامات التباطؤ في شهر أبريل (نيسان)، حيث ارتفع معدل البطالة بشكل غير متوقع، مما يُشكل تحدياً لرئيس الوزراء ريشي سوناك قبل الانتخابات العامة المقررة في الرابع من يوليو (تموز)، رغم استمرار نمو الأجور بقوة لشهر آخر.

وقال مدير معهد دراسات التوظيف، توني ويلسون، وهو مركز بحثي غير حزبي، إن «البرلمان الأخير كان كئيباً بالنسبة للتوظيف، والأرقام اليوم هي الأسوأ منذ الوباء». وقال مكتب الإحصاء الوطني إن البيانات الرسمية أظهرت يوم الثلاثاء أن معدل البطالة للأشهر الثلاثة حتى أبريل ارتفع إلى 4,4 في المائة من 4,3 في المائة بين يناير (كانون الثاني) ومارس، وهي أعلى قراءة منذ الأشهر الثلاثة حتى سبتمبر (أيلول) 2021.

وكان استطلاع أجرته «رويترز» لآراء اقتصاديين توقع استقرار معدل البطالة.

وأظهرت البيانات أن عدد العاملين انخفض بمقدار 207 آلاف منذ نهاية عام 2023، بينما زادت البطالة بمقدار 190 ألفاً. وانخفض الجنيه الإسترليني بعد البيانات وارتفاع أسعار السندات الحكومية. وقال ويلسون: «للمرة الأولى منذ ولاية تاتشر الأولى، انخفض عدد العاملين بنحو 40 ألف شخص منذ فوز بوريس جونسون»، في إشارة إلى سوق العمل في بريطانيا منذ انتخابات ديسمبر (كانون الأول) 2019».

ويسير حزب العمال المعارض في طريقه للفوز بالانتخابات الوطنية المقرر إجراؤها في الرابع من يوليو، وفقاً لاستطلاعات الرأي التي تمنح حزب «كير ستارمر» تقدماً بنحو 20 نقطة على حزب المحافظين الحاكم. ويمكن لسوناك، الذي يعتمد خطابه أمام الناخبين على فكرة أن الاقتصاد يتحسن تحت إدارته، أن يشير على الأقل إلى زيادة قوية في الأجور، والتكيف مع التضخم.

مارة أمام بنك إنجلترا في الحي المالي بلندن (رويترز)

**ارتفعت البطالة إلى 4,4% حتى أبريل**

وارتفع معدل عدم النشاط في بريطانيا - الذي يقيس عدد الأشخاص الذين ليسوا في العمل وليسوا بباحثين عن وظيفة - إلى 22,3 في المائة، وهو أعلى مستوى له منذ منتصف عام 2015، مما يسلط الضوء على ما يراه بنك إنجلترا كمصدر للتضخم في سوق العمل.

وارتفع عدد العمال غير النشطين بسبب المرض طويل الأمد إلى مستوى قياسي جديد بلغ 2,3 مليون.

ووعد سوناك بتشديد قواعد الإعانات المرضية إذا أعيد انتخابه، وهو إصلاح قال حزب المحافظين الذي يتزعمه إنه سيوفر في نهاية المطاف 12 مليار جنيه إسترليني (15,3 مليار دولار) سنوياً - وهو هدف يعتقد الاقتصاديون أنه سيكون من الصعب تحقيقه.

وظلت بيانات نمو الأجور، وهي مؤشر رئيسي على ضغوط التضخم لبنك إنجلترا الذي من المقرر أن يصدر إعلانه التالي للسياسة في 20 يونيو (حزيران)، مرتفعة. وارتفع متوسط الأجور الأسبوعية الاسمية باستثناء المكافآت بنسبة 6 في المائة في الأشهر الثلاثة حتى نهاية أبريل مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق. وتوقع الاقتصاديون الذين استطلعت آراؤهم من قبل «رويترز» نمواً في الأجور بنسبة 6,1 في المائة.

وتباطأ نمو الأجور في القطاع الخاص - الذي يراقبه بنك إنجلترا عن كثب كمقياس لضغوط التضخم المحلية - إلى 5,8 في المائة من 5,9 في المائة في الأشهر الثلاثة حتى أبريل. ولا يقوم المستثمرون بتسعير أول خفض لسعر الفائدة من قبل بنك إنجلترا بمقدار ربع نقطة قبل نوفمبر (تشرين الثاني).

ولا يزال مكتب الإحصاء الوطني يعيد صياغة مسح القوى العاملة الذي يقيس البطالة والتوظيف وعدم النشاط، وأكد أنه يجب النظر إلى أرقام يوم الثلاثاء جنباً إلى جنب مع مقاييس أخرى لسوق العمل، وليس كإجراء نهائي.

# رئيسة «المركزي» الأوروبي لا ترى الفائدة على «مسار هبوطي»

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد إن أسعار الفائدة في البنك المركزي الأوروبي ليست على مسار خطي هبوطي خطي، وإن صناع السياسات قد ينتظرون في بعض الأحيان أكثر من اجتماع قبل خفضها مرة أخرى.

وخفض البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة من مستوى قياسي الأسبوع الماضي، لكنه أحجم عن الالتزام بأي مزيد من التيسير النقدي؛ نظراً لنمو الأجور المرتفع بشكل عنيد وزيادة أخرى في توقعات التضخم.

وقالت لاغارد لعدة صحف أوروبية كبرى في مقابلة مشتركة: «لقد اتخذنا القرار المناسب، لكن هذا لا يعني أن أسعار الفائدة تسير على مسار هبوطي خطي». وأضافت: «قد تكون هناك فترات نحتفظ فيها بأسعار الفائدة مرة أخرى».

وعندما سئلت عما إذا كان هذا يعني أن البنك المركزي الأوروبي قد يحتفظ بأسعار الفائدة لفترة أطول من اجتماع واحد، قالت «إنه احتمال».

وتتوقع الأسواق الآن ما يزيد قليلاً على خفض واحد لسعر الفائدة خلال الاجتماعات الأربعة المتبقية هذا العام، وتشهد ما بين 3 و4 تخفيضات حتى نهاية عام 2025، وذلك في اجتماعات السياسة الـ12 المقبلة.

وبينما لم تقل لاغارد صراحة إن البنك المركزي الأوروبي سيبقي أسعار الفائدة عند مستواها الحالي في يوليو (تموز)، فقد قالت إن المزيد من التخفيضات تعتمد على عدد كبير من مؤشرات الأجور وأرباح الشركات، التي أصبحت متاحة فقط في الفترة التي تسبق اجتماع البنك في سبتمبر (أيلول).

وقالت: «سنحتاج إلى مزيد من البيانات، بما في ذلك البيانات المتعلقة بالأجور، وكيفية نمو أرباح الوحدات، واستيعاب جزء من تكاليف العمالة، وبشأن الإنتاجية».

وقال عضو مجلس إدارة البنك المركزي الأوروبي إيزابيل شنابل وصانع السياسة السلوفاكي بيتر كازيمير إن البنك المركزي الأوروبي لا ينبغي أن يخفض أسعار الفائدة مرة أخرى الشهر المقبل، بينما قدم العديد من الآخرين الذين تحدثوا على انفراد الحجة نفسها.

من جهته، قال صانع السياسة في المصرف المركزي الأوروبي، فرنسوا فيليروي دي غالاو، يوم الثلاثاء، إن المصرف المركزي الأوروبي سيعيد التضخم إلى هدفه البالغ 2 في المائة بحلول العام المقبل. وأوضح في مؤتمر مالي في باريس إن تدفق البيانات الشهرية للتضخم سيكون متقلباً بسبب تأثير قاعدة الأرقام المقارنة للطاقة.

وكرر فيليروي، الذي يرأس أيضاً المصرف المركزي الفرنسي، دعوة إلى نهج تدريجي لتحركات أسعار الفائدة في المستقبل، وقال إن «المركزي الأوروبي» لديه «فسحة كبيرة» لخفض الفائدة قبل أن تصبح السياسة النقدية مقيدة.

من جانبه، قال عضو المركزي الأوروبي الفنلندي، أولي رين، إن السياسة النقدية للمصرف نجحت في تخفيف ضغوط الأسعار. وقال في بيان: «لقد تم إحراز تقدم كبير في خفض التضخم إلى الهدف، خاصة منذ سبتمبر 2023».

وأضاف أن التضخم انخفض بأكثر من 2,5 نقطة مئوية منذ آخر زيادة لأسعار الفائدة من قبل المركزي الأوروبي في سبتمبر 2023.

وأشار إلى أنه من المتوقع أن يعود التضخم إلى هدف «المركزي الأوروبي» على المدى المتوسط وهو 2 في المائة في العام المقبل، رغم تباطؤ مساره الهبوطي إلى حد ما في الأشهر الأخيرة.

# «هاباغ لويد»: لا عودة قريبة للشحن عبر قناة السويس

برلين: «الشرق الأوسط»

قال متحدث باسم شركة الشحن «هاباغ لويد» لـ«رويترز»، يوم الثلاثاء، إن الشركة الألمانية لا تتوقع أن تستأنف صناعة الشحن الإبحار عبر قناة السويس في أي وقت قريب، حتى إذا أمكن التوصل إلى وقف لإطلاق النار بين إسرائيل و«حماس» الآن.

وتأتي تصريحات خامس أكبر شركة شحن في العالم بعد ترحيب الفصائل الفلسطينية بقرار مجلس الأمن الدولي الداعم لمقترح وقف إطلاق النار في غزة، وفق «رويترز». وانخفضت أسهم «هاباغ لويد» ونظيرتها الدنماركية «ميرسك» بنسبة 5 إلى 6 في المائة بعد ظهر اليوم بسبب هذه الأخبار.

وقال المتحدث: «حتى لو كان هناك وقف لإطلاق النار الآن، فهذا لا يعني أن هجمات الحوثيين ستتوقف على الفور».

وأضافت هاباغ لويد أنه حتى بعد استئناف حركة المرور عبر قناة السويس، سيستغرق الأمر ما بين 4 إلى 6 أسابيع على الأقل لإعادة ترتيب الجداول الزمنية وعودة العمليات إلى طبيعتها.

ويواجه الشحن التجاري اضطرابات على مستوى العالم، بما في ذلك منطقة البحر الأحمر، حيث يتجنب مشغلو السفن المرور عبر قناة السويس بسبب الهجمات التي يشنها المسلحون الحوثيون المتمركزون في اليمن على السفن. ورفضت «ميرسك» التعليق على هذا الخبر. وقال رئيسها التنفيذي في فبراير (شباط) إن الشركة ستحتاج إلى حل دائم قبل التفكير في العودة إلى البحر الأحمر.

إبراهيم عبد العزيز المهنا

# المعلومات النفطية بين الحقيقة ونصفها

في أحد النقاشات المغلقة في مجال الطاقة، أشار أحد المسؤولين الأوروبيين إلى أنه لم يعد يصدق ما يقرأ، فالأخبار وحتى المعلومات والتحليلات مشوّشة ويبدو أنها تخدم في الغالب أغراضاً معينة وليس الحقيقة... ومن الواضح أن المشاركين في الجلسة، وهم خبراء ومسؤولون كبار، وافقوا على هذا الرأي.

ذكّرتني وجهة النظر هذه بكتاب صدر في منتصف الخمسينات عنوانه «كيف تكذب باستخدام الإحصاءات؟ (How to lie with Statistics)»، كما ذكّرتني باعتقاد كثير من الخبراء، بأن العالم الآن يعيش في عصر من عدم الوضوح. لا شك أن العالم يواجه اليوم أزمةً كبيرةً في المعلومات ومدى مصداقيتها، وعزز هذه الأزمة انتشار شبكات التواصل الاجتماعي، وسعي الناس للحصول على معلومات سريعة ومختصرة وأحياناً من مصدر واحد.

التضليل الإعلامي ليس مقتصراً على الصراعات والأزمات السياسية، فهو حاضر أيضاً في الجانب الاقتصادي، حيث الكثير من المعلومات غير الواضحة، وأحياناً المضللة، مع اختلافات في التقديرات والتوقعات في جوانب مثل النمو الاقتصادي، ومؤشرات التضخم، وأسعار الفائدة، والصراعات الاقتصادية والتجارية بين الدول، خصوصاً بين الولايات المتحدة والصين.

ويعدّ الموضوع أكثر تعقيداً في مجال الطاقة بشكل عام والنفط على وجه الخصوص. قبل نحو 50 عاماً، بدأت بعض المنظمات والجهات إعداد تقارير عن أوضاع السوق النفطية من حيث العرض والطلب، وازداد الوضع زخماً بظهور السوق المستقبلية في عام 1983، ثم تخلي «أوبك» عن نظام السعر الثابت في منتصف الثمانينات، ودخول المضاربين والمستثمرين والبنوك لاعبين رئيسيين في السوق المستقبلية في نيويورك ولندن، وأصبحوا يؤثرون في اتجاه الأسعار ارتفاعاً أو انخفاضاً، ويتأثرون في الوقت نفسه بالمعلومات والتوقعات التي يتم نشرها، أو تداولها سراً.

هناك ثلاثة جوانب رئيسية في حساب أساسيات السوق البترولية وهي: الطلب، والعرض، ومستوى المخزون. يتم حساب الطلب على أساس نماذج رياضية تبدأ من توقعات نمو الاقتصاد العالمي، خصوصاً في الدول الرئيسية المستهلكة للنفط، وليس لكل جهة نموذجها الخاص، بل إن بعض الجهات تتبع توقعات هذه الجهة أو تلك... وقد تعدّها توقعها هي، فالجهات المختلفة تؤثر وتتأثر ببعضها بعضاً. ويوجد اختلاف بين التوقعات على المدى القصير والمدى الطويل، حيث إن الثاني أكثر تعقيداً وضبابية.

الجانب الثاني هو العرض، ويعدّ مختلفاً، حيث يتم قياس إنتاج مختلف الدول - على اختلاف طاقاتها الإنتاجية المتباينة بشكل كبير- بطرق عدة، ومن أهمها تقارير الحكومات والشركات في الدول المنتجة، وكذلك تقارير بعض الجهات المستقلة... وهي تقارير تتسم بقدر عالٍ من الغموض والاختلافات المقصودة وغير المقصودة.

وعند اختلاف تقديرات العرض مع تقديرات الطلب فإن الفارق يحسب على أساس حركة المخزون التجاري، الذي كان يسمى جزء منه ولفترة طويلة بـ«البراميل المفقودة»، وهذه تسمية غير دقيقة. فهو في الأساس خطأ معرفي، لكن لا أحد يريد الإقرار به على الرغم من أنه أمر طبيعي أن يحدث مثل هذا الخطأ.

إذا عرفنا أن الإنتاج والاستهلاك يصلان الآن إلى مائة مليون برميل يومياً... وأن هذه البراميل المنتجة تمر بعديد من المراحل بدءاً من الحقول، ومروراً بالنقل ومحطات فصل الغاز والشحن، ومن ثم إلى مخازن المصافي ثم التكرير، ثم نقل المنتجات وتوزيعها، لتنتهي في السيارة أو الطائرة... وهنا بالطبع تكمن الأخطاء، ويفترض التعامل معها بوصفها أخطاء طبيعية نعترف بها ونقولها بصراحة تامة... ففي علم الإحصاء يعدّ خطأ يصل إلى 3 في المائة مقبولاً، ولكنه في النفط يبدو كبيراً، يكفي الإشارة إلى أن 3 في المائة تساوي 3 ملايين برميل يومياً حسب معدلات الإنتاج والاستهلاك الحالية، وهذا يقارب إنتاج دول رئيسية في «أوبك» مثل الإمارات، واستهلاك دول صناعية مهمة مثل بريطانيا وفرنسا مجتمعتَين.

المشكلة الكبرى ليست فقط في العرض والطلب على المدى القصير، بل في وضع السوق المستقبلي، خصوصاً في ضوء التحولات المتوقعة في استخدام الطاقة بأنواعها المختلفة. بعض الجهات تحولت توقعاتها من تلك المبنية على نماذج رياضية/ اقتصادية، إلى توقعات مبنية على سياسات الطاقة المحتمل اتخاذها من الدول الرئيسية المستهلكة. ومن الأمثلة على ذلك أن وكالة الطاقة الدولية، التي تعدّ مرجعية رئيسية في السوق العالمية للطاقة، عدّلت من توقعاتها على المدى البعيد بطلب من الحكومة البريطانية التي دعمت مالياً هذه الدراسة (خلال رئاسة بوريس جونسون) وتقديم تقرير في «مؤتمر الأطراف» في غلاسكو في عام 2021 يثبت إمكانية وصول العالم إلى الحياد الصفري (وصول انبعاثات الكربون إلى صفر) بحلول عام 2050.

ومن هنا بدأت الوكالة في تغيير أرقامها على المدى الطويل، وتغيير نموذجها الذي يتم على أساسه التنبؤ بواقع الطلب العالمي على البترول والطاقة... وتخلت عن النموذج الرياضي/ الاقتصادي، وتحوّلت إلى نموذج افتراضي، مبني على السياسات التي من المتوقع أن تطبقها الدول الرئيسية المستهلكة للطاقة من حيث زيادة استخدام الطاقة المتجددة، والتقليص التدريجي في استخدام الوقود الأحفوري (الفحم، والنفط، والغاز)... وتوقّعت وصول الطلب على النفط إلى ذروته في عام 2030، بنحو 110 ملايين برميل يومياً لينحدر إلى 40 مليون برميل يومياً أو أقل بحلول عام 2050.

يختلف هذا التوقع السلبي مع توقعات مؤسسات وهيئات دولية أخرى مثل «أوبك»، ووكالة معلومات الطاقة الأميركية، كما هاجم بعض أعضاء الكونغرس الأميركي تنبؤات الوكالة بشكل غير مسبوق؛ بسبب أنها قد تؤدي إلى أضرار على سوق الطاقة والاقتصاد العالمي.

وهناك كثير من الإشكالات مع مثل هذه التوقعات:

أولاً: تتغير سياسات استخدام الطاقة باستمرار حسب توجهات الفكر السياسي وتقديرات المصالح الاقتصادية والمطالب الشعبية، فمثلاً يقف الحزب الجمهوري الأميركي ضد سياسات الحزب الديمقراطي من حيث تقليص استخدام الوقود الأحفوري وزيادة استخدام الطاقة المتجددة.

ثانياً: مثل هذه التوقعات قد تؤثر سلباً في الاستثمار في هذه المادة المهمة للعالم، مما قد يؤدي إلى أزمات اقتصادية قد يواجهها العالم في حال تخفيض الطاقات الإنتاجية والتكريرية وغيرها.

ثالثاً: تعمل بعض الدول - مثل المملكة العربية السعودية - على تخفيض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من خلال إعادة حقنه في حقول البترول أو زراعة المزيد والمزيد من الأشجار التي تمتص ثاني أكسيد الكربون. وتلك التنبؤات السلبية عن المستقبل ستؤثر سلباً في انتشار هذه المشاريع الطموحة عالمياً.

لقد بات العالم الآن بحاجة إلى تنبؤات واقعية وعلمية فيما يخص الطاقة ومصادرها المختلفة. وبعيداً عن المصالح السياسية والتوجهات الآيديولوجية، على مراكز الأبحاث المختصة بالطاقة، وكذلك منتدى الطاقة الدولية، والدول الرئيسية المنتجة والمستهلكة للطاقة، العمل متكاتفةً من أجل إعادة الثقة إلى المعلومات والتنبؤات، في سوق وصناعة مهمة للاقتصاد العالمي وللبشرية مثل البترول والطاقة.

### رأى أن الاقتصاد العالمي سيحقق معدلات مستقرة للمرة الأولى منذ 3 سنوات... والمصارف المركزية ستبقى حذرة حول الفائدة

# البنك الدولي يخفض توقعاته لنمو الشرق الأوسط لـ2,8 %

واشنطن: «الشرق الأوسط»

توقع البنك الدولي في أحدث إصدار له من تقرير «الآفاق الاقتصادية العالمية»، أن يحقق الاقتصاد العالمي معدلات نمو مستقرة للمرة الأولى منذ 3 سنوات في عام 2024، ولكن عند مستويات ضعيفة بالمقاييس التاريخية الحديثة، إذ توقع أن يظل ثابتاً عند 2,6 في المائة في عام 2024، قبل أن يرتفع إلى 2,7 في المائة في المتوسط بالفترة 2025 - 2026، وهو أقل بكثير من المتوسط البالغ 3,1 في المائة في العقد السابق على تفشي جائحة كورونا.

وجاءت توقعاته هذه أعلى مما كان توقعه في يناير (كانون الثاني) لهذا العام عند 2,4 في المائة، بينما بقيت توقعاته نفسها بالنسبة للعام المقبل. وفيما يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، خفّض البنك الدولي توقعاته لنموها هذا العام إلى 2,8 في المائة من 3,5 في المائة، «ما يعكس أثر تمديد تخفيضات إنتاج النفط والصراع الدائر في المنطقة»، بينما رفعها إلى 4,2 في المائة في العام المقبل من 3,5 في المائة.

أطفال فلسطينيون يلعبون كرة القدم محاطين بأنقاض المباني التي دمرت خلال القصف الإسرائيلي (أ.ف.ب)

وتشير التوقعات إلى أنه على مدار الفترة 2024 - 2026، فإن البلدان التي تشكل مجتمعة أكثر من 80 في المائة من سكان العالم وإجمالي الناتج المحلي العالمي، ستواصل النمو بوتيرة أبطأ مما كانت عليه في العقد السابق للجائحة.

وبشكل عام، من المتوقع أن تنمو الاقتصادات النامية بنسبة 4 في المائة في المتوسط خلال الفترة 2024 - 2025، وهو أبطأ قليلاً مما كانت عليه في عام 2023. ومن المتوقع أن يتسارع النمو في الاقتصادات منخفضة الدخل ليصل إلى 5 في المائة في عام 2024، ارتفاعاً من 3,8 في المائة في عام 2023. ومع ذلك، فإن توقعات النمو لعام 2024 تعكس تعديل التوقعات بالنقصان في 3 من كل 4 اقتصادات منخفضة الدخل منذ يناير. أما في الاقتصادات المتقدمة، فمن المتوقع أن يظل معدل النمو ثابتاً عند 1,5 في المائة في عام 2024، قبل أن يرتفع إلى 1,7 في المائة في عام 2025.

ومن المتوقع أن يتراجع معدل التضخم العالمي إلى 3,5 في المائة في عام 2024، وإلى 2,9 في المائة في عام 2025، ولكن بوتيرة انخفاض أبطأ مما كان متوقعاً قبل 6 أشهر فقط. وعلى أثر ذلك، من المتوقع أن يظل كثير من المصارف المركزية حذراً في خفض أسعار الفائدة الأساسية. ومن المرجح أن تظل أسعار الفائدة العالمية مرتفعة وفقاً لمعايير العقود الأخيرة - بمتوسط يبلغ نحو 4 في المائة خلال الفترة 2025 - 2026، أي ضعف متوسط الفترة 2000 - 2019 تقريباً.

#### منطقة الشرق الأوسط

وبالنسبة إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، قال البنك الدولي إن التوترات الجيوسياسية وعدم اليقين بشأن السياسات يتصاعدان في المنطقة، وإن هناك معاناة إنسانية هائلة وتدميراً لرأس المال المادي في الضفة الغربية وقطاع غزة بسبب الصراع الدائر. كما أدت الهجمات على سفن الشحن في البحر الأحمر إلى تراجع حركة العبور عبر قناة السويس، وتعطيل التجارة الدولية، وزيادة حالة عدم اليقين بشأن السياسات، لا سيما في البلدان المجاورة.

وظل نشاط كل من البلدان المصدرة والمستوردة للنفط في المنطقة ضعيفاً حتى منتصف عام 2024. وفي الدول الأعضاء بمجلس التعاون الخليجي، شهد النشاط النفطي حالة من الركود، حيث تم تمديد تخفيضات إنتاج النفط في يونيو (حزيران) 2024 حتى نهاية عام 2025، وتم الاتفاق على الإبقاء على التعديلات الإضافية الطوعية في الإنتاج حتى نهاية سبتمبر (أيلول) 2024، قبل إلغائها التدريجي بدءاً من أكتوبر (تشرين الأول). وانتعش النشاط في البلدان المصدرة للنفط من خارج مجلس التعاون الخليجي التي كانت معفاة من اتفاقيات خفض الإنتاج.

#### السعودية

وفي المملكة العربية السعودية، توقع البنك الدولي أن تدعم الأنشطة غير النفطية معدلات النمو في عام 2024، وأن يؤدي الاستئناف التدريجي للنشاط النفطي إلى زيادة النمو في عام 2025. وأبقى توقعاته لنمو الاقتصاد السعودي هذا العام عند 2,5 في المائة، كما توقع في أبريل (نيسان) وأقل من توقعات يناير (4,2 في المائة)، لكنه رفعها إلى 5,9 في المائة لعام 2025 من 4,2 في المائة.

وقال البنك الدولي: «في السعودية، انكمش الاقتصاد بالربع الأول من عام 2024، مقارنة بالعام الماضي، وهو الربع الثالث على التوالي من انكماش الإنتاج. ومع ذلك، ظل النمو في النشاط غير النفطي قوياً، مدفوعاً بالاستهلاك الخاص واستثمارات الأعمال، مما عوّض إلى حد ما انكماش النشاط النفطي».

وأضاف: «من المتوقع أن يزداد النشاط في عام 2024 رغم الانخفاض المتوقع في إنتاج النفط. ويعزى هذا النمو إلى النشاط غير النفطي القوي، مدفوعاً بالاستهلاك الخاص القوي والاستثمار، بدعم من السياسات المالية والنقدية. وفي عام 2025، من المتوقع أن يؤدي الاستئناف التدريجي للنشاط النفطي إلى رفع النمو».

**توقع البنك الدولي 5.9 % نمواً لاقتصاد السعودية في 2025**

#### البلدان المستوردة للنفط

وفي البلدان المستوردة للنفط، توقع البنك الدولي أن يزيد معدل النمو في عام 2024 إلى 2,9 في المائة ثم إلى 4 في المائة سنوياً في 2025 - 2026. وفي مصر، من المتوقع أن يزيد معدل النمو بسبب نمو الاستثمار الذي حفزته جزئياً الصفقة الكبرى التي تم إبرامها مع الإمارات. ومن المتوقع أن يظل النمو مستقراً في الأردن، على الرغم من أن الأنشطة المرتبطة بالسياحة ستعاني في الأمد القصير. وفي تونس، من المتوقع أن ينتعش النمو، لكن من المتوقع أن يتراجع النشاط في جيبوتي والمغرب في عام 2024.

ويعكس ارتفاع درجة عدم اليقين بشأن الآفاق الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة هذا العام مدى حدة الصراع الدائر في المنطقة. ومن المفترض أن ينكمش اقتصاد الضفة الغربية وقطاع غزة بنسبة 6,5 في المائة أخرى على الأقل - مع إمكانية حدوث انكماش يصل إلى 9,4 في المائة - في عام 2024. وفي سوريا واليمن، تبدو الآفاق غير مبشرة ويكتنفها عدم اليقين بسبب الصراع الدائر، وأحداث العنف والاضطرابات الداخلية، والتوترات في البحر الأحمر.

#### الآفاق المستقبلية

يتوقع البنك الدولي أن ينتعش النمو في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ليصل إلى 2,8 في المائة في عام 2024 و4,2 في المائة في عام 2025، ويرجع ذلك أساساً إلى الزيادة التدريجية في إنتاج النفط وتحسن النشاط منذ الربع الأخير من 2024.

كما يتوقع أن يرتفع معدل النمو في دول مجلس التعاون الخليجي ليبلغ 2,8 في المائة في 2024 و4,7 في المائة في 2025.

أما بين البلدان المصدرة للنفط من خارج مجلس التعاون الخليجي، فسيساعد الانتعاش المتوقع في قطاع النفط في عام 2025 على تعزيز النمو في الجزائر والعراق.

#### المخاطر

تتمثل إحدى المخاطر السلبية الشديدة التي تهدد المنطقة في إمكانية تصاعد الصراعات المسلحة فيها. وبالنسبة للبلدان المستوردة للنفط، فقد يؤدي تشديد الأوضاع المالية العالمية إلى خروج رؤوس الأموال وانخفاض سعر الصرف. وستشهد البلدان التي تعاني من ارتفاع الديون الحكومية زيادة في أعباء خدمة الديون بسبب ارتفاع تكاليف الاقتراض وارتفاع مخاطر عدم الاستقرار المالي. ولا تزال الظواهر المناخية الشديدة الناجمة عن تغير المناخ، فضلاً عن الأنواع الأخرى من الكوارث الطبيعية، تشكل مخاطر كبيرة في المنطقة. ومن المرجح أن تؤثر التداعيات السلبية غير المباشرة بسبب تراجع النمو في الصين مقارنة بما كان متوقعاً، على البلدان المصدرة للنفط بسبب انخفاض الطلب وتراجع أسعار النفط.

---

### نتيجة تراجع إنتاج أكبر منتج لبُن «روبوستا»

# أسعار القهوة مهددة بالارتفاع عالمياً

لندن: «الشرق الأوسط»

اتجهت الأنظار إلى فيتنام، بعد أن ارتفعت أسعار العقود الأجلة لبن «روبوستا» في بورصة لندن إلى أعلى مستوياتها خلال 16 عاماً؛ وذلك لأنها أكبر منتج في العالم لبُن «روبوستا»، وتوفر نحو ثلث إنتاج العالم من هذه الحبوب، والتي تستخدم في إعداد القهوة سريعة التحضير و«إسبريسو».

وأظهرت بيانات الثلاثاء، تراجع صادرات فيتنام من البن إلى أدنى مستوى لها خلال 15 عاماً، في شهر مايو (أيار) الماضي، وسط توقعات باستمرار التراجع خلال الأشهر المقبلة، وفق وكالة «بلومبرغ»؛ وهو ما من شأنه أن يؤثر سلباً على حجم الإمدادات العالمية من البن، وبالتالي الإبقاء على ارتفاع الأسعار.

وينقسم إجمالي إنتاج البن في العالم إلى 75 في المائة حبوب بُن «أرابيكا»، وتتصدر البرازيل الدول المنتجة له، و25 في المائة بن «روبوستا» وتتصدر فيتنام الدول المنتجة له، وتحتوي حبوب بُن «روبوستا» على نسبة كافيين تصل إلى 2,7 في المائة، مقابل 1,5 في المائة فحسب في بُن «أرابيكا». ويبلغ سعر «روبوستا» نحو نصف سعر «أرابيكا» في الأسواق.

ولقهوة الـ«روبوستا» مذاق مرير؛ وذلك لاحتوائها على مقدار أكبر من مادة الكافيين وحمض الكلوروجينيك مقارنة ببُن «أرابيكا» ذات المذاق المعتدل.

ارتفاع أسعار العقود الآجلة لبن «روبوستا» في بورصة لندن إلى أعلى مستوياتها (رويترز)

وبحسب بيانات هيئة الجمارك الفيتنامية، تراجعت صادرات البلاد من البُن إلى ما دون 80 ألف طن الشهر الماضي، في انخفاض بواقع 47 في المائة مقارنة بالشهر نفسه من 2023. ويمثل ذلك أقل قدر من الصادرات خلال شهر مايو منذ عام 2009، وفقاً لحسابات «بلومبرغ».

وقال رئيس مجلس إدارة مجموعة «إنتيمكس غروب» دو ها نام، وهي واحدة من كبرى شركات الشحن، إن من المتوقع أن تظل صادرات فيتنام من البن «ضئيلة» شهرياً، حتى بدء موسم حصاد الحبوب في شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. وأضاف دو، الذي يشغل أيضاً منصب نائب رئيس جمعية القهوة والكاكاو الفيتنامية، إنه جرى تقريباً استنفاد المخزون الذي كان يحتفظ به المزارعون.

وبحسب بيانات هيئة الجمارك التي جمعتها «بلومبرغ»، بلغ حجم صادرات فيتنام من البن خلال شهر مايو منذ عام 2009 نحو 100 مليون طن. وصدّرت البلاد نحو 1,19 مليون طن خلال الأشهر الثمانية الأولى من موسم 2023 - 2024، في انخفاض بواقع 6,9 في المائة على أساس سنوي.

وبينما تتصدر فيتنام المرتبة الأولى للدول المنتجة لحبوب بن «روبوستا»، جاء ترتيبها في المرتبة الثانية ضمن أكثر دول العالم إنتاجا لبن «أرابيكا» و«روبوستا» معاً في عام 2022 - 2023، استناداً إلى بيانات وزارة الزراعة الأميركية، بعد البرازيل.

ونتيجة تراجع إمدادات حبوب البن من فيتنام، توقعت المنظمة الدولية للقهوة، ارتفاع أسعار البن بنسبة 20 - 25 في المائة في أعلى مستوى لها خلال الـ45 عاماً الماضية.

وفي أبريل (نيسان) الماضي ارتفعت الأسعار الفورية في الأسواق الرئيسية بنسبة 16,8 في المائة إلى 427 دولاراً لكل كيلوغرام، وهو أعلى مستوى منذ عام 1979.

ومن المتوقع أن يصل الإنتاج في فيتنام خلال عامي 2023 - 2024، إلى 16,5 مليون كيس فقط، من 26,3 مليون كيس، في عام 2022 - 2023، بسبب الظروف الجوية السيئة وانخفاض إنتاج الأشجار المعمّرة.

### إعلاؤهم للمتع الحسية أملته ظروفهم الاجتماعية وضغوط حياتهم القاسية

# شعراء الحب الجسدي في الجاهلية

شوقي بزيع

إذا كان للعرب الجاهليين من الأسباب والدوافع وظروف الحياة، ما يجعلهم يرون في المرأة الملاذ الذي يوفر لهم سبل الطمأنينة والبهجة، والماء الذي يعصمهم من الظمأ، فإن نظرتهم إلى الحب وتعبيراته العاطفية والحسية لم تنشأ في فراغ التصورات، بل أملتها عوامل مختلفة بينها علاقتهم الملتبسة بالغيب، وشحّ المصادر المولدة للمتعة في عالمهم المحكوم بالقسوة والشظف والتنازع على البقاء، وصولاً إلى تقاليد القبيلة وأعرافها ونظام قيمها الجمعي. وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن المعتقدات والأديان السماوية لم تكن غائبة تماماً عن أذهان الجاهليين، كما هو حال اليهودية والنصرانية والحنفية التي لفحت حياتهم ببعض النسائم الروحية والإيمانية، فإن من غير الجائز أن ننظر إلى تلك الحقبة بوصفها موازية للتحلل الأخلاقي الغرائزي، دون أن نغض النظر بالمقابل عن نزوع الجاهليين إلى «جسدنة» العالم وتسييله في المرئيات، لمعرفته بشكل أفضل. كما أن الحديث عن الحب في إطار من الثنائية المانوية بين الجسد والروح، هو مجافاة للحقيقة الموزعة بين خانات كثيرة، وللطبيعة البشرية التي يتصارع داخلها الكثير من الميول والنوازع. ففي أعماق كل حب شهواني ثمة رسائل قادمة من جهة الروح، وفي كل حب متعفف ثمة توق جارف لمعانقة الآخر المعشوق واحتضانه وملامسة وجوده المادي. ومع أن أحداً لا ينكر التباين القائم بين طبيعتي الحب الحسية والروحية، إلا أنه تباين في الدرجات والنِّسب وليس في المطلق. صحيح أن هاجس اللذة، وفق ابن الدباغ، يلاحق النفوس على اختلافها، ولكن لكل واحدة من هذه النفوس مفهومها الخاص للذة، فضلاً عن أن النفس تتدرج في مستويات شغفها بالآخر، فهي إذ تمعن بداية في الشهوات البدنية ثم «تتوجه إلى حب اللذات الروحانية ويصير حبها للصفات المعنوية أكثر كمالاً».

وإذا كان الجاهليون على نحو عام قد أولوا المرأة عنايةً خاصةً في شعرهم وحياتهم، فهم أظهروا، شأن البشر منذ أقدم العصور، انقساماً واضحاً بين من رفعوا راية التعفف والانقطاع لامرأة واحدة، كما فعل عبد الله بن عجلان وعنترة والمرقّشان الأكبر والأصغر، ومن رفعوا راية الحواس وجنحوا إلى تعدد العلاقات، وأسرفوا في نشدان المتع المبهجة التي يوفرها الجسد الأنثوي، كما كان حال امرئ القيس والأعشى والمنخل اليشكري، دون أن نغفل الرؤية الوجودية العميقة لطرفة بن العبد، الذي لم يجد وسيلة لإبعاد مخاوفه المؤرقة، أفضل من امرأة سمينة يختلي بها في الظلام الممطر.

صورة متخيلة لامرئ القيس

طرفة بن العبد (رسم تخيلي)

ولسنا نجافي الحقيقة بشيء إذا اعتبرنا امرأ القيس أحد أكثر الشعراء الجاهليين احتفاء بالمرأة والحياة. وهي ميزة لا تعود أسبابها إلى تكوينه الشخصي وحده، بل أملاها وضعه الاجتماعي المترف، كابن ملك مقتدر، بما يسّر له سبل الانصراف إلى نشدان اللذة وإغواء النساء، بكافة أشكالهن ومواقعهن وأنماط عيشهن. كما أن الفترة القاسية التي أعقبت مقتل أبيه المأساوي، ومحاولاته المضنية للثأر من القتلة واستعادة ملْكه، لم تقلل من تعلقه بالمرأة، التي رأى فيها الظهير المترع بالرقة الذي يخفف عنه شعوره بالوحشة والخذلان.

ومع أن افتتاحية معلقة الملك الضليل لا تعكس من مشاعره سوى وقوفه الحزين على أطلال فراديسه المنقضية، فإن رغباته الشهوانية الجامحة سرعان ما تكشف عن نفسها في متون المعلقة نفسها، حيث لا يكتفي الشاعر بالكشف عن طرق استدراجه لامرأته المعشوقة، بل عن ميله الملح إلى العلاقات القصيرة والمتعددة. وهو إذ يُظهر خبرة عميقة بطباع النساء، لا يتردد في سرد مغامراته على مسامع حبيباته العديدات، مذكياً نيران الغيرة في دواخلهن، كما فعل مع عنيزة التي لم تكد تبدي القليل من التذمر، بعد أن عقر بعيره ليشاطرها الهودج الضيق، حتى أخذ يتباهى أمامها بمغامراته المتهورة مع النساء الأخريات:

**لسنا نجافي الحقيقة بشيء إذا اعتبرنا امرأ القيس أحد أكثر الشعراء الجاهليين احتفاء بالمرأة والحياة**

وبيضةِ خِدْرٍ لا يُرام خباؤها
تمتعتُ من لهوٍ بها غير مُعجَلِ
فجئتُ وقد نضَّتْ لنومٍ ثيابها
لدى السترِ إلا لبْسة المتفضّلِ
فقالت يمينُ الله ما لكَ حيلةٌ
وما أن أرى عنك العمايةَ تنجلي

اللافت أن مملكة امرئ القيس النسائية، لم تكن تقتصر على اثنتين أو ثلاث من النساء، بل تخطت طموحاته هذا العدد بكثير، كما يظهر في سيرته وشعره. وقد عمل بعض النقاد على تعقب النساء اللواتي وردت أسماؤهن في ديوانه، فأحصوا من بينهن أسماء هند وسليمى وماوية وهرّ وفرْتنا وفاطمة وهريرة وليلى وسمية وجُبيْرة وسلمى وأم الحارث وأم الرباب.

الملاحظ أن العديد من الشعراء الجاهليين لم يولوا أهمية تُذكر للأعراف الاجتماعية والأخلاقية، الأمر الذي يفسر تفضيل بعضهم للمرأة المتزوجة على ما عداها من النساء. كأنهم كانوا يجدون في العلاقة المحرمة متعة إضافية لا توازيها المتع السهلة والمشروعة. وهذا النزوع إلى هتك القيم والأعراف السائدة، لم يقتصر على امرئ القيس وحده، بل يكشف عنه الأعشى في العديد من قصائده، ويتحدث في إحداها عن تتبعه المضني لزوج معشوقته الغيور، حتى إذا آنس منه غفلة مؤاتية، أسرع في الحصول على مبتغاه، دون أن يجد حرجاً في تشبيه تلك المعشوقة بالشاة التي غفلت عنها عين الراعي:

فظللتُ أرعاها وظلّ يحوطها
حتى دنوتُ إذ الظلامُ دنا لها
فرميتُ غفلة عينهِ عن شاته
فأصبتُ حبةَ قلبها وطحالَها
حفظَ النهارَ وبات عنها غافلاً
فخلَكَ لصاحب لذةٍ وخلا لها

أما النابغة الذبياني فلم تمنعه سطوة النعمان بن المنذر، من أن ينظم في زوجته الفاتنة قصيدة إباحية يعرض فيها لتفاصيل جسدها العاري، بعد أن سقط ثوبها عنها دون قصد، كما يشير الشاعر، أو بقصد ماكر كما يظهر من شغفها المفرط بالرجال. وإذ أثار تشبيب النابغة بالمرأة شبه العارية، حفيظة النعمان وغضبه الشديد، عمد الشاعر المرتعد خوفاً إلى الفرار بعيداً عن هلاكه المحتوم، قبل أن يستعيد رضا الملك في وقت لاحق. ولا بد لمن يتتبع أبيات القصيدة من الشعور بأنه إزاء رسام بارع يجمع بين التقصي النفسي لأحوال المرأة الماكرة، وبين الوصف التفصيلي لمفاتنها الجسدية.

وإذ افتتن المنخّل اليشكري بدوره بجمال زوجة النعمان، فإن الشاعر المعروف بوسامته، لم يذهب بعيداً في الكشف عن مواصفاتها الجسدية والجمالية، لا بسبب تعففه واحتشامه، بل لأن علاقته الفعلية بالمتجردة جعلته ينصرف عن التغزل النظري بمفاتن خليلته، ليروي وقائع المغامرة الأكثر خطورةً التي قادته إلى حتفه المأساوي.

* النص الكامل على الانترنت

ميرزا الخويلدي

## مثقفٌ خائف ومثقفٌ خانع...!

تحت صقيع يوم الـ22 من ديسمبر (كانون الأول) سنة 1849، تمّ اقتياد الأديب الروسي فيودور دوستويفسكي وعدد من رفاقه إلى ساحة الإعدام، كان عمره وقتها 28 عاماً، نجا الأديب الشاب في اللحظة الأخيرة، لكنه أُرسل إلى معسكرات الاعتقال في سيبيريا.

اختار القيصر مدينة أومسك في سيبيريا مكاناً ينفي إليه الروائي دوستويفسكي الذي بدأت أعماله تكتسب شهرة، خصوصاً روايته الأولى «الفقراء»، وعاش هناك سجيناً لمدة خمس سنوات، تحت الأعمال الشاقة، وطالما تعرض للإذلال والتنكيل، لكن ذلك لم يفت في عزيمته، ولم يطفأ وهج الموهبة في روحه، ولأنهم منعوه من الكتابة، فقد ظلّ عقله متوقداً وشعوره الإنساني مرهفاً، وهناك على جمر العذاب أنضج مشاريعه الروائية الخالدة التي أبصرت النور تباعاً بعد خروجه من السجن، أولها روايته «مذكرات من البيت الميت»، وصدرت عام 1861، يصوّر فيها عذابات السجون وأهوالها، وهي رواية تشبه سيرته الذاتية، يتخذ من بطل الرواية (ألكسندر بتروفيتش) لساناً يعبر عن حاله في هذا المعتقل الرهيب.

أثر هذه الرواية كان كبيراً، ويُنسب لها الفضل في تغيير نظام السجون في روسيا الإمبراطورية، ويقولون إن القيصر عندما قرأها كانت دموعه تنهمر من عينيه من شدّة تأثره بفظاعات معسكرات الاعتقال في سيبيريا وما يلاقيه السجناء هناك... وتحت تأثير تلك الحقبة الموجعة جاءت أعماله التي أبحرت في النفس الإنسانية وغاصت في أعماقها، أشهرها «الجريمة والعقاب»، و«الإخوة كارامازوف» وغيرهما، كتب إلى أخيه ميخائيل رسالة يقول فيها: «لقد عرفتُ روسيا في السجن، خاصةً الشعب الروسي، وأزعم أنني أعرفهما الآن أكثر من أي شخص آخر».

في كتابها «بيغ ماجيك»، تقول الكاتبة الأميركية إليزابيث جيلبيرت: «الخوف ساحة قاحلة تجف فيها أحلامنا في لهيب الشمس الحارقة»، هذا تصوير غير دقيق، تماماً، مثل الفرضيات التي تقول إنّ الإبداع لا ينمو وسط الرهبة والخوف... معاناة دوستويفسكي، مثالاً، كل أعماله نضجت تحت الخوف والرهبة والقمع والاستعباد. الخوف لا يطفئ شعلة الإبداع ما دامت الروح تنبض بالأمل والتحدي، ربما ساهم في إيقادها.

كان العرب يقولون: «كفاك من الشعراء أربعة: زهير إذا رغب، والأعشى إذا طرب، وامرؤ القيس إذا ركب، والنابغة إذا رهب»، خوف النابغة سقاه العبقرية الشعرية: «حلفتُ فلم أترك لنفسك ريبةً/ وليس وراء الله للمرء مذهبُ»، مثله كعب بن زهير، الذي فرّ خائفاً بعد أن توعده الرسول (ص) فعاد معتذراً بقصيدته «بانت سعاد» يصفُ فيها هول الخوف على نفسه قائلاً: «لقد أقوم مقاماً لو يقوم به/ أرى وأسمع ما لو يسمع الفيلُ/ لظلّ يرعد إلاّ أن يكون له/ من الرسول بإذن الله تنويلُ»، فهو يحسب أنه حتى الفيل لا يتحمل حجم الفزع الذي وقع عليه.

ومثل كعب عشرات المبدعين، الذين أبدعوا تحت ظلال الخوف، والجوع، والمعاناة، قهروا ضعفهم، وحوّلوا محنتهم إلى فرصة للإبداع، مثلما فعل الأمير الشاعر أبو فراس الحمداني عندما أسره الروم وسجنوه في حصن «خرشنة»، فكانت قصائده «الروميات» من أشهر ما كُتب في الشعر العربي: «صبورٌ ولو لم يبق مني بقيةٌ/ قئولٌ ولو أن السيوف جوابُ/ وقورٌ وأحداث الزمان تنوشني/ وللموت حولي جيئةٌ وذهابُ/ بمن يثق الإنسان فيما ينوبهُ/ ومن أين للحرِّ الكريم صحابُ؟»، ظروف الأسر والمرض والجروح والغربة وجحود بني العمومة لم تخرس صوت الشاعر، ولم تُقيّد إرادة المبدع، عكسه ما يشير إليه شاعر الجزائر مفدي زكريا: «ليس في الأرض بقعة لذليلٍ لعنته السما، فعاش طريداً/ يا سماء، اصعَقي الجبانَ، ويا أرضُ ابلعي، القانع، الخنوعَ، البليدا!».

# أفروديت مليحة... سيّدة الحبّ والجمال والغواية تمثالاً برونزياً

محمود الزيباوي

يحتفظ مركز مليحة للآثار في إمارة الشارقة بتمثال برونزي من الحجم الصغير يمثل أفروديت، سيّدة الحب والجمال والغواية التي حظيت بشهرة واسعة في العالم اليوناني القديم، كما في العالم الهلنستي الشرقي، حيث تعدّدت صورها وفقاً لنماذج تقليدية ثابتة شكّلت قاموساً فنياً خاصاً بها. يتبع هذا التمثال الذي وصل بشكل غير كامل أحد هذه النماذج كما يبدو، ويشهد لحضور نادر لهذه المعبودة في هذه الناحية في شمال شرقي شبه الجزيرة العربية.

يحمل مركز مليحة للآثار اسم المنطقة الأثرية التي تقع في المنطقة الوسطى من إمارة الشارقة، ويحوي القطع الأثرية المتعدّدة التي خرجت منها. برزت مليحة بين القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد، حيث شكّلت قاعدة لمملكة عُمانية شاسعة عانت في نهاية القرن الثاني، وتضعضعت، ثم ازدهرت من جديد، واستعادت دورها المميّز في التجارة العالمية التي تربط بين أقطار الجزيرة العربية، وحوض البحر الأبيض المتوسط، والمحيط الهندي، وبلاد الرافدين. توقف هذا الازدهار بشكل صادم خلال القرن الثالث للميلاد، بالتزامن مع صعود الدورة الساسانية وسعيها إلى بسط سلطتها على سائر طرق الخليج، وأدّى هذا التحوّل إلى غياب هذه المملكة عن الخريطة.

فرغت مليحة من سكانها، وطمرت معالمها، ودخلت في النسيان، وبعد زمن طويل، ظهرت من طريق المصادفة في مطلع ستينات القرن الماضي حين شرعت السلطة الحاكمة في الشارقة إلى إقامة جنائن من النخيل في أراضيها المهجورة. شكل هذا الاكتشاف نقطة انطلاق لعمليات المسح والتنقيب المتواصلة التي كشفت عن آثار مليحة وحددت مراحل تاريخها، واتّضح أن هذا الموقع يتميّز بتعدديته الثقافية الاستثنائية، كما تشهد اللقى المتعددة الأشكال والأنواع التي خرجت منه، ومنها تمثال أفروديت البرونزي الصغير الذي لا يتجاوز طوله 11 سنتيمتراً.

أفروديت في تمثال من البرونز مصدره موقع مليحة في إمارة الشارقة

يمثّل هذا المجسم امرأة تقف منتصبة، وهي ترفع رأسها نحو الأعلى. الصدر عارٍ، والحوض ملتف برداء طويل ينعقد من حولِ الخصر، ويتساقط حتى أخمص الساقين، كاشفاً عن قدمين عاريتين. الأسلوب المتبع يوناني كلاسيكي بامتياز، ويتمثّل في محاكاة المثال الواقعي الحي، كما يشهد التجسيم المتقن الذي يتجلى في نحت ملامح الوجه النضر ومختلف أعضاء البدن الأنثوي، كما في نحت ثنايا الرداء الطويل التي تنسكب على مفاصل الساقين بدقة متناهية. الذراع اليمنى منبسطة، غير أنها مبتورة، وما بقي منها يتمثل بالجزء الأعلى منها فحسب. والذراع اليسرى مطوية، وتكشف حركة يدها عن أنها تمسك بأداة ما، ضاعت بشكل كامل. تحيل هذه الحركة على نموذج من النماذج الفنية التقليدية الخاصة بسيّدة الحسن، يُعرف بـ«أفروديت المسلحة»، وهذا السلاح ما هو إلا درع حربي جعلت منه مرآة تتراءى فيها.

بحسب الرواية التي نقلها هزيودوس بين القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد، وُلدت أفروديت في زمن التكوين الأول، من زبد البحر الذي سقطت فيه الأعضاء المبتورة من جسد أورانوس، سيّد السماء في بدء الخليقة، ويشير اسمها إلى هذه الولادة، إذ تعني «أفروس» باليونانيّة الزبد. من هذا الزبد، خُلقت فتاة سبحت نحو جزيرة كيثيرا، ثم بلغت جزيرة قبرص، ومن هناك خرجت سيّدة «ذات بهاء وخفر، يسمّونها أفروديت». وبحسب الروايات المتناقلة التي استعادها كبار الأدباء والشعراء في العالم القديم، شقت أفروديت طريقها نحو جبل الأولمب، مقر أسياد الكون الكبار، وأسرت القلوب بحسنها. ورغب زيوس سيّد الأولمب بالاقتران بها فرفضت، فعاقبها وفرض عليها الزواج بابنه هيفيستوس الذي كان يعاني من عاهة العرج في كلتا قدميه، وكانت أصابع هاتين القدمين في الخلف وعقباهما في الأمام، فزاول مهنة الحدادة التي لا تتطلب تنقّلاً، معتمداً على قوّة ساعديه، فغدا سيّد الحدادة والنار والبراكين والصناعة والبرونز، وعُرف بصناعة الأدوات والأثاث والأسلحة لكبار الأبطال. هكذا تزوجت أفروديت من هيفيستوس، إلا أنّ هذا الزواج لم يمنعها من البحث عن المتع التي لم تجدها إلى جانب قرينها القبيح، فعشقت شقيقه الجميل آريس، سيّد الحرب والهلاك والخراب، فبادلها الحب، وأهدى إليها درعه النحاسي الرهيب، فجعلت منه مرآة لها، وبات هذا الدرع رمزاً من رموزها العديدة.

على مدى قرون من الزمن، تبارى المثّالون والرسامون في إبراز جمال أفروديت الخارق. واللافت أن أقدم ما وصلنا من هذه الصور جاء في صيغة الرمز المجرّد، وكأن هذا الجمال الأنثوي الذي لا يوصف، أكبر من أن يتّخذ صورة محسوسة. هكذا تحتجب أفروديت في هيكلها في مدينة بافوس القبرصية لتحضر سرّياً عبر هرم مخروطي الشكل تحيطه المشاعل، قبل أن تظهر ملتفّة برداء طويل ومتوّجة بإكليل في القرن الرابع قبل الميلاد. وتكشف الكثير من الأعمال الفنيّة التي وصلتنا من تلك المرحلة عن براعة المثالين في إبراز مفاتنها خلف ثنايا القماش الملتف حول جسدها البهي. شيئاً فشيئاً، تنزع الحسناء رداءها لتظهر جمال قوامها الفتان، وتكشف أولاً عن القسم الأعلى من جسدها وهي تلفّ ثوبها المتساقط حول أسفل حوضها وساقيها، ثمّ تخلع رداءها لتظهر عارية تماماً وهي ترخي ذراعها من أمامها.

### الهداف النيجيري قال إنه مستمر مع نابولي... وأندية البريميرليغ تراقبه

# هل يستطيع الأهلي دفع 120 مليون يورو مقابل أوسيمين؟

الرياض: مهند علي

أنهى النادي الأهلي الدوري السعودي في موسمه المنتهي بنهاية مايو (أيار) الماضي في المركز الثالث، لكن مسؤولي النادي يتطلعون إلى الألقاب في الموسم المقبل، والبداية ستكون من خلال الانتقالات التي يرغبون في إجرائها.

ووفقاً لصحيفة «إل ماتينو» الإيطالية، فإن الفريق الذي سيشارك قارياً الموسم المقبل، يستهدف التعاقد مع مهاجم نابولي، النيجيري الدولي فيكتور أوسيمين، علماً بأن الأهلي ليس قلقاً على الإطلاق بشأن صفقة اللاعب، التي تبلغ قيمتها 120 مليون يورو.

لكن إذا كان مالك نابولي، أوريليو دي لورينتيس، قادراً على الحصول على موافقة المسؤولين السعوديين، فلا يمكن قول الشيء نفسه عن المهاجم نفسه. لم يتم الاتفاق بعد على شروط عقده الشخصي، ومن حيث المبدأ لم يوافق أوسيمين على الانتقال إلى الدوري السعودي. فهو يريد الانتظار لبضعة أسابيع أخرى، ثم يتخذ قراره.

ويُعتقد أن انتقال أوسيمين إلى تشيلسي أو باريس سان جيرمان، الذي ارتبط به سابقاً، يواجه عراقيل كبيرة في ظل عدم رغبة مالك نابولي في التفريط في اللاعب بأقل من قيمة فسخ عقده، البالغة 120 مليون يورو، التي لا يبدو تشيلسي أو باريس مستعدين لدفعها.

بالنسبة لفيكتور أوسيمين، الذي قدّم موسماً مبهراً وناجحاً مع نابولي في موسم 2022 - 2023 وتجربة متباينة في موسم 2023 - 2024 أدت إلى تمديد عقده، يبدو أن أفضل لاعب أفريقي لعام 2023 ليس في عجلة من أمره عندما يتعلق الأمر باتخاذ قرارات مهمة بشأن مستقبله الكروي مع ناديه، خاصة مع تولي المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي المسؤولية الفنية في نادي الجنوب الإيطالي.

أوسيمين (رويترز)

وقد أكد أوسيمين ذلك في مقابلة أجريت معه مؤخراً حيث قال: «الشائعات تدور حول ارتباطي بالدوري الإنجليزي الممتاز. بالطبع، عندما تكون أحد أهم المهاجمين في العالم فإنك تتوقع مثل هذه الأمور. (الدوري الإنجليزي) هو أحد أكبر وأفضل الدوريات في العالم كله. أنا في نابولي، وقّعت عقداً جديداً، وأنا أستمتع بوقتي هناك، وأستمتع بالفترة التي أمضيها مع الفريق. في نهاية الموسم، لقد اتخذت قراري بالفعل، أعرف بالفعل ما أريد أن أفعله في مسيرتي. لديّ خطتي بالفعل للخطوة التالية التي أريد اتخاذها».

**انتقال أوسيمين إلى تشيلسي أو باريس سان جيرمان يواجه عراقيل كبيرة**

ومن المتوقع أن يرحل أوسيمين عن نابولي هذا الصيف، ووفقاً لموقع «ديلي سبورت» العالمي، قد يكون الأهلي إحدى الوجهات المحتملة للمهاجم النيجيري، حيث إن النادي السعودي مستعد لتفعيل بند إطلاق سراحه. وعلى الرغم من ذلك، قد يقوم نابولي بتخفيض السعر المطلوب لأي نادٍ مهتم بضمّه هذا الصيف، لكن نابولي سيستفيد مالياً إذا باعه عاجلاً وليس آجلاً.

### الاتحاد برر الاعتذار عن المشاركة لعدم الجدوى... وأهمية التركيز على الدوري والكأس

# الاتفاق يعود لواجهة البطولات الخارجية بكأس أندية الخليج

الدمام: سعد السبيعي
جدة: علي العمري

قالت مصادر لـ«الشرق الأوسط» إن نادي الاتفاق تلقى خطاباً رسمياً من الاتحاد السعودي لكرة القدم يفيد بترشيحه للمشاركة في بطولة كأس الخليج للأندية، وذلك بعد اعتذار نادي الاتحاد صاحب المركز الخامس عن المشاركة في البطولة.

ووفقاً للمصادر، فإن نادي الاتفاق لم يعترض على المشاركة في البطولة، بل كان مستعداً لقبول الترشيح حتى قبل تلقي الخطاب الرسمي.

في المقابل، قالت مصادر اتحادية لـ«الشرق الأوسط» إن البرتغالي دومينغو أوليفيرا، الرئيس التنفيذي في الاتحاد، والمدير الرياضي الإسباني بلانيس، قررا خلال الاجتماعات التي جرت في الأيام القليلة الماضية عدم المشاركة في كأس الخليج للأندية المقبلة لعدم الجدوى منها، والاكتفاء بالتركيز على المنافسات السعودية في بطولتي الدوري والكأس.

ويرى مسيرو الفريق أن الاكتفاء ببطولتين سيعطي راحة أكبر للفريق ويجنب اللاعبين الإصابات ويساعده في استهداف بطولة الدوري وكأس الملك.

فيما تأتي خطوة الاتفاق في إطار التحضيرات المستمرة للنادي الملقب بـ«النواخذة» لتعزيز وجوده الإقليمي والدولي والمشاركة في البطولات الخارجية.

يذكر أن نادي الاتفاق له تاريخ حافل في بطولة كأس الخليج للأندية، حيث سبق له أن تُوج باللقب في ثلاث مناسبات أعوام 1984 و1988 و2006.

ويركز الاتفاق بقيادة مدربه الإنجليزي ستيفن جيرارد على تعزيز صفوفه وتحسين الأداء الفني لتحقيق أفضل النتائج الممكنة بعدما أنهى الدوري السعودي للمحترفين في المركز السادس بالموسم المنصرم.

الاتفاق يريد استعادة حضوره على مستوى الخليج (نادي الاتفاق)

الإنجليزي ستيفن جيرارد لديه فرصة للفوز بكأس أندية الخليجية (نادي الاتفاق)

ويأتي هذا الترشيح في وقت يشهد فيه نادي الاتفاق تطوراً ملحوظاً على مستوى الأداء المحلي، حيث يسعى النادي للعودة إلى منصات التتويج وإعادة أمجاد الماضي، خصوصاً وأن المشاركة في البطولات الإقليمية والدولية تمثل فرصة ثمينة لتحقيق هذا الهدف.

وستضم البطولة ثمانية فرق، بمعدل فريق من كل دولة خليجية، بحيث تقام بنظام المجموعات، وسيتم تقسيم الفرق إلى مجموعتين، تضم كل مجموعة أربعة فرق.

وسيتأهل فريقان من كل مجموعة إلى الدور نصف النهائي، حيث سيواجه أول المجموعة الأولى ثاني المجموعة الثانية، فيما يلتقي أول المجموعة الثانية مع ثاني المجموعة الأولى.

وكان المكتب التنفيذي لاتحاد كأس الخليج العربي لكرة القدم قد اعتمد عودة البطولة التي من المقرر انطلاقها في 24 سبتمبر (أيلول) المقبل.

وتتزامن بداية البطولة مع انطلاق البطولات الآسيوية، على أن تكون المباراة النهائية في 25 أبريل (نيسان) 2025.

وكان الشباب الإماراتي آخر من توج بلقب البطولة في 2015 بعدما تغلب على نظيره السيب العماني بركلات الجزاء الترجيحية.

وفازت الأندية السعودية باللقب الخليجي 13 مرة، حيث توج الاتفاق بالكأس 3 مرات وينافسه في عدد المرات الأهلي السعودي والشباب الإماراتي الذي دمج لاحقاً مع الأهلي ليحملا اسماً موحداً أطلق عليه أهلي شباب دبي.

كما فاز الهلال والنصر والشباب باللقب مرتين فيما فاز به الاتحاد السعودي مرة واحدة، فيما فازت به الأندية الكويتية، وهي القادسية وكاظمة والسالمية 6 مرات بمعدل مرتين لكل منهم.

وظفرت الأندية الإماراتية باللقب 8 مرات مقابل مرة واحدة لأندية قطر والبحرين وعمان.

وتعدُّ هذه البطولة التي انطلقت مطلع الثمانينات إحدى الميادين التي تألق فيها نجوم كبار مثل نجوم الأهلي السعودي حسام أبو داود وطلال صبحي ومحمد عبد الجواد، ونجوم الهلال السعودي أمثال صالح النعيمة وهذال الدوسري وفهد المصيبيح ويوسف الثنيان وسامي الجابر، ونجوم النصر يتقدمهم ماجد عبد الله ومحيسن الجمعان ويوسف خميس وفهد الهريفي، ونجوم الشباب في مطلع التسعينات فؤاد أنور وسعيد العويران وفهد المهلل وعبد العزيز الرزقان وعبد الرحمن الرومي.

البرتغالي دومينغو أوليفيرا (نادي الاتحاد)

### فاضل آل نمر قال إن خطوتهم فرصة للاتحادات الأخرى... و«نرفض التشكيك فينا»

# رئيس اتحاد اليد السعودي لـ«الشرق الأوسط»: عضوية الجنبي قانونية 100 %

الدمام: علي القطان

أكد فاضل آل نمر، رئيس الاتحادين السعودي والعربي لكرة اليد، أن وجود اللاعب المخضرم حسن الجنبي في اجتماعات الاتحاد السعودي «نظامي، ولا يشوبه أي مخالفة»، وبحسب الأنظمة والقوانين المعمول بها، كونه عضو مجلس إدارة، وأيضاً رئيساً للجنة اللاعبين.

وقال، في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط»، إن وجود الجنبي نظامي، ومن ليس لديه أي تحديث للمعلومات المتعلقة بالأنظمة المحلية والدولية في هذا المجال «يتحمل ما يتفوه به إلا أنه من غير المسموح الإساءة والتقليل والتشكيك في هذه الخطوة وقانونيتها»، مؤكداً التشجيع عليها كي تكون في الاتحادات الأخرى، لأن الجنبي عضو مجلس إدارة، وله كامل الصلاحيات التي تكفلها له الأنظمة، وله حق التصويت، وهو من يوصل أصوات اللاعبين إلى الاتحاد، وهي خطوة في الاتجاه الصحيح.

وزاد آل نمر بالقول: «هل يتوقع أحد أن يتم الإقدام على خطوة كهذه دون أي سند قانوني، لا يتوجب على اللاعب أن يعتزل حتى يكون رئيس للجنة اللاعبين، أو عضو مجلس إدارة».

وأشاد آل نمر بشخصية الجنبي، وكونه قائداً للمنتخب السعودي، ودعم كثيراً من الأندية المحلية، وإن كان بدأ ولا يزال يلعب في صفوف فريق مضر، أحد الفرق القوية المنافسة في البطولات المحلية السعودية.

وأوضح آل نمر أن ضمّ الجنبي لعضوية مجلس إدارة الاتحاد جرى قبل 5 أشهر، وكان عضواً له رأيه السديد في كثير من الأمور، وهو في نهاية الأمر من الأعضاء الفعالين المتمرسين، الذين خدموا اللعبة، ولم يبحث عن مصالح ضيقة وفئوية أو متحيزة، مشيراً إلى أنه يرأس لجنة لاعبين يمثلون جميع مناطق المملكة التي تضم أندية تمارس هذه اللعبة.

وعن إلغاء السماح للحراس غير السعوديين بالوجود في المنافسات المحلية، قال: «كانت تلك تجربة محددة، ودرسنا الإيجابيات والسلبيات منها، وهناك ناديان تقريباً استفادا من هذا القرار، وبقية الأندية فضّلت الحراس المحليين، ورأينا في اتحاد اليد أن الفائدة ستكون أكثر في حال حصر الحراس على المحليين، وخصوصاً أن قيمة الحراس في كرة اليد عالية، وأعني غير المحليين، إضافة إلى الرغبة في أن تكون الخيارات أوسع للحراس الذين يمكن اختيارهم للمنتخب».

وعن ممثلي المملكة في بطولة آسيا المقبلة في قطر، قال آل نمر: «سيكون الخليج ممثل المملكة، ليس لكونه بطل النسخة القارية الأخيرة، بل لكونه بطل الدوري السعودي في النسخة الأخيرة».

وحول الحديث عن مشاركة الهدى، قال: «بطل الدوري هو من يمثل في البطولة الآسيوية، أما البطولات الأخرى مثل (العربية) فيكون له بطل مسابقة أخرى، مثل الكأس، ولكن بحكم أن الخليج حصل على جميع البطولات فستكون له البطولة القارية المؤهلة إلى بطولة العالم (سوبر غلوب)، وبحكم أن هناك توزيعاً للبطولات فسيكون الهدى المرشح لـ(العربية)».

وكشف آل نمر أن الاتحاد سيقدم للمرة الأولى دعماً مادياً مباشراً لممثل المملكة في البطولة الآسيوية بمبلغ 150 ألف ريال، وكذلك دعم ممثل المملكة في البطولة العربية بـ75 ألف ريال، معتبراً أن تلك خطوة إيجابية، يقرّها الاتحاد في زمن اتجهت فيه الأندية نحو الحوكمة ومبادرة الدعم من قبل وزارة الرياضة.

وشدّد آل نمر على أن اتحاد اللعبة يسعى دائماً لمساعدة الأندية على حفظ مواردها المالية في مجال اللعبة، على الأقل من خلال تحديد سقف لعقود اللاعبين، إلا أنه ليس مسئولاً عن تجاوز بعض الأندية للعقود وتوقيع عقود تتجاوز السقف المحدد، وبالتالي وقوعها في ديون ومستحقات، لأن العمل تم من أجل ألا تقع الأندية في مشاكل مالية مع اللاعبين.

نادي الخليج سيشارك في البطولة الآسيوية بصفته بطلاً للدوري (الاتحاد السعودي لليد)

### بيلينغهام ولامين جمال وفيرتز وموسيالا مواهب شابة تنتظر حمل الشعلة بعد رونالدو وكروس ومودريتش

# نجوم واعدة تتطلع للتألق في «يورو 2024» ومخضرمون يتأهبون لختام مثالي

برلين - لندن: «الشرق الأوسط»

تتّجه الأنظار في كأس أوروبا 2024 لكرة القدم المقرّرة في ألمانيا بين 14 يونيو (حزيران) الحالي و14 يوليو (تموز) المقبل نحو مجموعةٍ من المواهب الصاعدة التي تنتظر التألق على المستوى الدولي بعد نجاحهم مع أنديتهم هذا الموسم، بينما ينتظر أن تكون هذه البطولة هي المحطة الأخيرة لعدد من النجوم المخضرمين.

ويعد الإنجليزي جود بيلينغهام من أبرز المواهب الصاعدة التي تنتظر التألق في كأس أوروبا بعدما قدم نفسه نجما عالميا في أول موسم له مع ريال مدريد الإسباني، حيث سجل 23 هدفا وصنع 11، وفاز فريقه بلقب الدوري المحلي ودوري أبطال أوروبا. ورغم أنه ما زال في الـ20 من عمره، فإنه بات المرشح الأبرز للفوز بالكرة الذهبية لأفضل لاعب بالعالم، وبات هو اللاعب الذي تعقد عليه الجماهير الإنجليزية الآمال من أجل التتويج بأول لقب كبير بعد مونديال 1966.

وفي إنجلترا ستتركز الأنظار أيضا على فيل فودين (24 عاما) الذي قدم موسما رائعا مع مانشستر سيتي ليتوج بلقب الدوري الإنجليزي ويتم اختياره لاعب الموسم.

يدخل فودين البطولة الأوروبية وهو يعلم أنه واحد من أفضل اللاعبين في القارة، لكن التحدي الآن في مدى قدرته على إخراج أفضل ما لديه مع المنتخب.

ويبرز اسم الواعد لامين جمال (16 عاماً) أصغر المواهب الصاعدة في عالم كرة القدم والذي يشارك في كأس أوروبا، بعدما حطّم كثيرا من الأرقام القياسية في عمرٍ صغير مع برشلونة والمنتخب الإسباني.

خاض لامين جمال مباراته الأولى مع ناديه الكاتالوني بعمر الـ15 وأصبح أصغر من سجّل هدفاً في الدوري الإسباني بعمر 16 عاماً و87 يوماً. وبات أيضاً أصغر لاعب يشارك ويُسجّل بقميص منتخب إسبانيا، وفي حال الوصول إلى النهائي، سيكون جمال قد بلغ السابعة عشرة.

وخاض جمال 50 مباراة مع فريقه ضمن مختلف المسابقات في الموسم المنصرم، سجّل خلالها 7 أهداف وصنع 10 تمريرات حاسمة.

وتضع ألمانيا المستضيفة آمالها على لاعب خط الوسط المهاجم الواعد فلوريان فيرتز (21 عاماً) الذي كان أحد أسباب تتويج باير ليفركوزن بلقب «البوندسيلغا» للمرة الأولى في تاريخه في مايو (أيار) الماضي من دون خسارة أي مباراة. ويجيد فيرتز اللعب في أكثر من مركز ويتمتّع بإمكانات رائعة وبإمكانه أن يشغل مركز الجناح الأيمن.

وسجل فيرتز 18 هدفاً وقدّم 19 تمريرة حاسمة في 47 مباراة ضمن مختلف المسابقات في الموسم المنصرم. ووفقاً لتقارير صحافية، فإن ريال مدريد الإسباني المتوّج بلقب دوري أبطال أوروبا مهتم بالتعاقد معه.

وتملك ألمانيا أيضا جمال موسيالا (21 عاما) جناح بايرن ميونيخ الذي يعد النجم الأبرز في الجيل الحالي للمنتخب. ويمكن لموسيالا أن يقدم كثيرا من الخدمات لمنتخب بلاده بفضل سرعته ومهاراته في المراوغة وتمريراته الرائعة، ومع تسجيله عشرة أهداف وصناعته ستة في موسم محبط لفريقه البافاري يأمل أن يتمكن من أن يكون الرجل الرئيسي الذي يمكنه قيادة ألمانيا للتألق على أرضها.

وإذا كانت فرنسا تضع آمالها على نجمها كيليان مبابي، إلا أن التشكيلة التي ستخوض كأس أوروبا ضمت نجما واعدا ينتظر أن يقدم نفسه للكرة العالمية والأوروبية وهو وارن زايير-إيمري البالغ 18 عاماً، والذي أصبح أصغر لاعب يلعب ويُسجّل للمنتخب الفرنسي منذ أكثر من قرن.

في أغسطس (آب) 2022، خاض إيمري مباراته الاحترافية الأولى مع باريس سان جيرمان حامل لقب الدوري، وأصبح أصغر لاعب في تاريخ النادي أيضاً.

بيلينغهام يأمل قيادة إنجلترا للقب الأوروبي وتعزيز حظوظه في سباق الكرة الذهبية (رويترز)

## بيلينغهام لتأكيد جدارته بانتزاع الكرة الذهبية... ولامين جمال سطر التاريخ كأصغر المواهب الصاعدة

موسيالا وفيرتز موهبتا المنتخب الألماني (د.ب.أ)

ويتمتع إيمرى بالقوة والسرعة في التعامل مع الكرة، ولديه بعض الصفات التي يملكها زميله المهاجم الفتّاك مبابي، لذا عمل سان جيرمان على تمديد عقده مؤخراً ليبقى ضمن صفوفه للمواسم الخمسة المقبلة.

صنع 7 تمريرات حاسمة وسجّل 3 أهداف في 43 مباراة مع النادي الباريسي ضمن مختلف المسابقات في الموسم الماضي.

وتملك بلجيكا كتيبة من النجوم وما زالت تعتمد على الركائز المخضرمة مثل كيفن دي بروين وروميلو لوكاكو، لكن في كأس أوروبا تستعد لتقديم اسم جديد هو جيريمي دوكو.

ومن الصعب على لاعبٍ أن يبرز نفسه في نادٍ ضخم مثل مانشستر سيتي الإنجليزي الفائز بلقب الدوري أربع مراتٍ متتالية في إنجازٍ غير مسبوق، لكن دوكو لفت الأنظار بعد انتقاله إلى إنجلترا العام الماضي قادماً من رين الفرنسي مقابل 55,4 مليون يورو.

وساعدت سرعته وقوّته الجسمانية وإمكاناته التكتيكية، سيتي للفوز بلقب الدوري في الموسم المنصرم.

ورغم وجود جاك غريليش غير المستدعى إلى قائمة إنجلترا والتغيير المستمر في توظيف اللاعبين من قبل المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا، لعب دوكو 21 مباراة أساسياً مع سيتي من بين 45 خاضها، مُسجّلاً 7 أهداف وصانعاً 10 تمريراتٍ حاسمة.

تدرّج دوكو في جميع الفئات العمرية للمنتخب البلجيكي بدءاً من منتخب تحت 15 عاماً وانضم إلى الفريق الأوّل عام 2020، وينتظر التألق في كأس أوروبا والمساهمة في تحقيق بلاده بتتويج أول كبير.

وفي هولندا منبع المواهب يتطلع تشافي سيمونز (21 عاماً) لتقديم نفسه على المستوى الدولي بعد موسم جيد مع لايبزيغ الألماني. وعلى الرغم من أنه في الحادية والعشرين من العمر فقط، خاض سيمونز تجارب متعددة مع باريس سان جيرمان الفرنسي وبرشلونة الإسباني، حيث قضى نحو تسعة أعوامٍ في أكاديمية لا ماسيا الشهيرة.

خلال فترته في كاتالونيا، أصبح أحد أبرز اللاعبين الصاعدين في الأندية الإسبانية بسبب تنوّع مهاراته كلاعب وسط هجومي وكجناحٍ أيسر وأيمن، لكنه لم يمثّل الفريق الأوّل لينتقل إلى بطل فرنسا. وخاض أولى مبارياته الاحترافية مع سان جيرمان لكن الأخير أعاره إلى أيندهوفن ثم عاد إلى النادي الباريسي قبل أن ينتقل إلى لايبزيغ الألماني بالإعارة.

تألّق بتسجيل 10 أهداف وتقديم 15 تمريرة حاسمة في 43 مباراة مع فريقه الأخير ضمن مختلف المسابقات.

لعب سيمونز لمنتخب بلاده في الفئات العمرية وسجّل في أكثر من مباراة. بعد 14 مباراة دولية مع المنتخب الأوّل، وجد طريقه إلى المرمى للمرّة الأولى خلال الفوز الودي على آيسلندا 4-0 الاثنين، فهل يُمكن لكأس أوروبا أن تكون المحطة المفصلية في مسيرته الدولية؟

### مخضرمون يتأهبون لختام مثالي لمسيرتهم

على المقلب الآخر تنتظر نهائيات «يورو 2024» إسدال الستار على المسيرة الدولية لكثير من نجوم اللعبة المخضرمين، بعدما قدّموا لسنوات طويلة الكثير لمنتخباتهم وجماهيرهم وللبطولة أيضاً.

ومن المرتقب أن يُفسح هؤلاء المجال للشباب الصاعدين وتسليمهم المشعل في بطولاتٍ مقبلة، إذ إن بعض المخضرمين سيعتزلون اللعب على الصعيد الدولي ولن يشاركوا في كأس العالم 2026 في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

وتترقب البرتغال قرار نجمها الأسطوري كريستيانو رونالدو (39 عاماً) من الاعتزال الدولي عقب هذه البطولة، رغم الثقة التي يضعها المدرب الإسباني روبرتو مارتينيز في المهاجم المخضرم للاستمرار في لعب دور قيادي بالمنتخب.

وستكون هذه النسخة البطولة الأوروبية السادسة في مسيرة رونالدو والـ11 عموماً في البطولات الكبرى، حيث يسعى لتعزيز رقمه القياسي لعدد من الأهداف في النهائيات (14).

على الرغم من أنه لم يكشف ما إذا كانت البطولة الحالية الأخيرة أم أنه سيستمر إلى ما بعد مونديال 2026، لكن احتمال خوضه بطولةً سابعة يبدو مستبعداً للغاية، إذ سيكون قد بلغ 43 عاماً، علما أن البعض ينتقد قيادته لخط الهجوم في هذه النسخة.

وسجّل رونالدو 44 هدفاً في 45 مباراة مع النصر السعودي في مختلف المسابقات في الموسم المنصرم، كما صنع 13 تمريرة حاسمة.

وسيودع الألماني توني كروس كرة القدم بعد هذه البطولة أيضا. وصدم كروس (34 عاماً) لاعب وسط ريال مدريد الإسباني والذي عاد عن قراره بالاعتزال الدولي من أجل هذه البطولة فقط، عشاق الكرة المستديرة بإعلان اعتزاله اللعب نهائياً في 21 مايو، متوّجاً مسيرته بلقبٍ سادسٍ في دوري أبطال أوروبا (5 ألقاب مع ريال ولقب مع بايرن ميونيخ)، وآملاً في أن يُحقق لقباً دولياً أخيراً مع منتخب بلاده. وارتدى كروس قميص المنتخب للمرة الأولى عام 2010 في مباراة ودية خسرها أمام الأرجنتين 0-1 حيث دخل بديلاً. وبعدها لعب دوراً محورياً في تتويج ألمانيا بمونديال البرازيل 2014 بفضل ابتكاره في وسط الملعب ورؤيته الشاملة وتمريراته وتنفيذه للركلات الثابتة والركنيات.

اعتزل دولياً بعد الإقصاء من ثمن نهائي كأس أوروبا 2021 على يد إنجلترا، لكنه تراجع عن قراره في بداية العام الحالي تحت ضغط من مسؤولي المنتخب والمدرب ناغلسمان.

ويسدل كروس الستار على مسيرته على أرضه وبين جمهوره كأحد أكثر اللاعبين تتويجاً بالألقاب، من بينها 23 لقباً مع ريال مدريد.

ومن المنتظر أيضا أن يضع حارس مرمى ألمانيا مانويل نوير (38 عاماً) حدا لمسيرته الدولية بعد كأس أوروبا، وهو الذي ابتعد عن الساحة الدولية منذ انتهاء المشوار المخيّب لألمانيا في كأس العالم 2022، جراء تعرضه لكسر في قدمه أثناء ممارسته رياضة التزلج.

لم يلعب كثيراً مع بايرن ميونيخ في موسمه المحبط الذي خسر فيه لقب الدوري لصالح باير ليفركوزن، لكنه يعود ليخوض بطولته الأوروبية الأخيرة على أرضه.

ويعد نوير أحد أفضل حرّاس المرمى في تاريخ الكرة المستديرة، وخاض آخر مباراتين وديتين في التعادل السلبي أمام أوكرانيا والفوز على اليونان 1-2.

خاض 119 مباراة دولية، منها 49 بشباكٍ نظيفة ولعب دوراً بارزاً في التتويج بلقب كأس العالم 2014.

يأمل في أن يُنهي مسيرته الدولية بأجمل طريقة بين جمهوره بعد خيباتٍ عدّة وانتقادات عدة بسبب الأخطاء المتكررة منذ عودته من الإصابة.

وينتظر أن يودع المهاجم أوليفير جيرو (37 عاماً) المنتخب الفرنسي بعد البطولة الأوروبية، إفساحاً للمجال أمام الشباب، بعد 133 مباراة دولية سجّل خلالها 57 هدفاً ليكرّس نفسه كأفضل هدّافٍ في تاريخ «الديوك».

وعلى الرغم من عدم تسجيله أي هدفٍ في مونديال 2018 الذي توّج فيه منتخب بلاده باللقب، عُدّ أحد أهم عناصر هذا الإنجاز بفضل تحركاته ومساعدته لزملائه.

سجّل 4 أهدافٍ في مونديال 2022 في قطر وساهم في بلوغ منتخب بلاده المباراة النهائية التي خسرها أمام الأرجنتين بركلات الترجيح. مع انتهاء عقده مع ميلان الإيطالي الذي ودّعه في مباراةٍ وديةٍ أمام روما، سينضم جيرو إلى فريق لوس أنجليس الأميركي بعد البطولة الأوروبية.

ويعتقد جيرو أنه ما زال لديه عامان جيدان في مسيرته الكروية لكن بالنسبة لمنتخب فرنسا فالأمر سينتهي بعد كأس أوروبا.

وفي كرواتيا ورغم أن المنتخب ما زال يعتمد بقوة على نجمه المخضرم لوكا مودريتش، فإنه من المتوقّع أن يُعلن صانع اللعب البالغ من العمر (38 عاماً) اعتزاله الدولي بعد كأس أوروبا كأكثر لاعبٍ خوضاً للمباريات الدولية مع بلاده (175 حتّى الآن).

ويعد مودريتش هو اللاعب الوحيد الذي تمكّن من خرق ثنائية ميسي-رونالدو في جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعبٍ في العالم منذ 2008 حتّى 2017، حين توّج بها عقب قيادته منتخب بلاده إلى نهائي مونديال روسيا.

مدّد مودريتش عقده مؤخراً مع ناديه ريال مدريد الإسباني لعامٍ واحد ليبقى معه حتّى صيف 2025، على الرغم من تقدّمه في السن، لكن مصيره مع المنتخب ربما يحسم بنهاية البطولة الأوروبية.

لامين جمال موهوب إسبانيا وأصغر لاعب بكأس أوروبا المنتظرة (أ.ف.ب)

مودريتش يستعد لخوض آخر بطولة كبرى بقميص كرواتيا (رويترز)

رونالدو وانتظار تحديد مصيره دولياً (أ.ب)

### جميع المنتخبات الكبرى المتنافسة في كأس أوروبا تعاني من نقاط ضعف وهو الأمر الذي سيرفع من درجة الإثارة

# خسارة إنجلترا أمام آيسلندا ربما تكون نقطة دفع للفوز بلقب «يورو 2024»

لندن: جوناثان ويلسون*

مع إطلاق الجماهير لصافرات وصيحات الاستهجان في استاد ويمبلي يوم الجمعة الماضي وامتلاء أرض الملعب بالطائرات الورقية، عادت إلى الأذهان مناسبة مماثلة قبل ثماني سنوات، عندما أقيمت مباراة ودية لإنجلترا استعدادا لبطولة كأس الأمم الأوروبية.

في ذلك الوقت كان المنافس هو البرتغال، وكانت هناك أيضا صافرات وصيحات استهجان، على الرغم من أن المدافع كريس سمولينغ سجل هدف الفوز للمنتخب الإنجليزي بضربة رأس قوية بعد استقبال كرة عرضية من رحيم سترلينغ قبل نهاية المباراة بأربع دقائق. وبعد أكثر من شهر بقليل، كانت إنجلترا تتطلع إلى بداية جديدة تحت قيادة سام ألاردايس، بعد أن تم إقصاؤها من البطولة إثر الخسارة من آيسلندا في أول مباراة لها بعد التصويت على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، في حين واصلت البرتغال مشوارها وفازت باللقب في نهاية المطاف.

لقد استكملت البرتغال تلك المباراة الودية بعشرة لاعبين بعد طرد برونو ألفيس قبل 10 دقائق من نهاية الشوط الأول، وكان هناك الكثير من نقاط الضعف الواضحة في صفوف المنتخب الإنجليزي في الأسابيع التالية، لكن يجب أن نشير إلى أن المباريات الودية التي تسبق البطولات الكبرى سرعان ما يتم نسيانها.

وبالتالي، لا ينبغي لنا أن نضع اعتبارا كبيرا لحقيقة أن إنجلترا خسرت مباراتها الودية الأخيرة قبل انطلاق بطولة كأس الأمم الأوروبية هذا الصيف بهدف دون رد أمام آيسلندا، وأن فرنسا تعادلت سلبيا مع كندا، وأن ألمانيا احتاجت إلى هدف في الدقيقة الأخيرة لتنتزع الفوز بشق الأنفس على اليونان، أو أن البرتغال خسرت على ملعبها أمام كرواتيا بهدفين مقابل هدف وحيد. لكن لا ينبغي تجاهل المباريات الودية التي تقام قبل البطولات الكبرى بشكل كامل، فالأداء السيئ الذي قدمته إنجلترا أمام آيسلندا سلط الضوء على عدد من الشكوك ونقاط الضعف في هذا الفريق. في الواقع، نادراً ما كان هناك مثل هذا الشعور بالاستقرار فيما يتعلق بالمنتخب الإنجليزي قبل توجهه للمشاركة في بطولة كبرى، فلا أحد يشك في أن الفريق سيلعب بطريقة 4-2-3-1، ومن الواضح للجميع أن سبعة أو ثمانية لاعبين قد حجزوا مكانهم في التشكيلة الأساسية. لكن إصابة هاري ماغواير تجعل المنتخب الإنجليزي يفتقر إلى مدافع يجيد ألعاب الهواء، ناهيك عن المشكلات الواضحة في خط الوسط والناحية اليسرى.

ولعل ما أكدته المباراة الودية أمام آيسلندا يوم الجمعة هو أن المنتخب الإنجليزي بحاجة إلى لاعب متحرك وقوي بجوار ديكلان رايس في خط الوسط. وعلاوة على ذلك، افتقر الفريق إلى السلاسة الهجومية، كما ترك مساحات خالية شاسعة في خط الدفاع أدت إلى استقبال هدف المباراة الوحيد، بل وكان من الممكن استقبال مزيد من الأهداف، وهو الأمر الذي يشكل مصدر قلق بالغ قبل انطلاق اليورو. قد يعني هذا مشاركة كونور غالاغر على حساب كوبي ماينو، كما سيعود جود بيلينغهام للقيام بدوره الإبداعي في خط الوسط، وعلى الأرجح قد يتم تغيير مركز فيل فودين ليلعب على الجهة اليسرى.

لكن هذا سيخلق مشكلة، لأن فودين يميل بشكل طبيعي إلى الدخول إلى عمق الملعب، وبالتالي يتطلب الأمر وجود ظهير يمكنه التحرك خلفه لكي تكون هناك حالة من التوازن. ويُعد لوك شو هو المدافع الوحيد الذي يلعب بقدمه اليسرى في الفريق، لكنه لم يشارك في أي مباراة منذ تعرضه لإصابة في أوتار الركبة في فبراير (شباط) الماضي، ولن يكون جاهزا للمشاركة قبل مباراة إنجلترا الثانية أمام الدنمارك على أقرب تقدير، كما أن إصرار غاريث ساوثغيت على ضمه رغم الإصابة يشير بشكل واضح إلى أنه لا يجد البديل المناسب. من المحتمل أن يشارك كيران تريبيير بدلا منه في المباراة الافتتاحية أمام صربيا، وهو ما يعني أن إنجلترا ستفتقد القوة الهجومية من ناحية اليسار.

نعرف جميعا أن ساوثغيت يخطط لكل شيء بدقة ولا يترك شيئا للصدفة، لكن فريقه يعاني بشكل واضح في مركز الظهير الأيسر بسبب غياب شو، ومن نقطة ضعف كبيرة في خط الوسط نتيجة الفشل في العثور على بديل مناسب لكالفين فيليبس أو جوردان هندرسون. الأداء الضعيف الذي قدمه المنتخب الإنجليزي أمام آيسلندا يوم الجمعة الماضي قد أعادنا بالذاكرة إلى حقبة ما قبل ساوثغيت! ومع ذلك، وكما أظهرت البرتغال في عام 2016، فقد يبدأ الفريق بشكل بطيء ثم يتطور ويصل إلى مستويات أفضل بكثير خلال البطولة نفسها، وهو الأمر الذي رأيناه من قبل مع أفضل المنتخبات، مثل إسبانيا في كأس العالم 2010، وألمانيا في 2014، والأرجنتين في 2022.

في الحقيقة، لا يوجد منتخب واحد يذهب للمشاركة في بطولة اليورو وهو يقدم مستويات مثيرة للإعجاب، فحتى إيطاليا حاملة اللقب خسرت مرتين بسهولة أمام إنجلترا في التصفيات، وعلى الرغم من أنها تتحسن تحت قيادة لوسيانو سباليتي، فإنها لم تقدم أداء جيدا خلال المباراة التي تعادلت فيها سلبيا مع تركيا، أو حتى خلال المباراة التي فازت فيها على البوسنة والهرسك بهدف دون رد الأسبوع الماضي.

لقد كان عام 2023 كئيبا وصعبا على ألمانيا، التي ستستضيف البطولة، وبلغت الأمور ذروتها بالخسارة الثقيلة أمام اليابان بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد، والتي أدت إلى أن يكون هانزي فليك أول مدير فني لمنتخب ألمانيا يتم إقالته على الإطلاق! هناك بعض التحسن في أداء الفريق تحت قيادة جوليان ناغلسمان، ويعود السبب الرئيسي في ذلك إلى عودة النجم المخضرم توني كروس إلى جانب روبرت أندريخ في خط الوسط، لكن بعد الفوز على هولندا وفرنسا في مارس (آذار) الماضي، تعادل الفريق سلبيا أمام أوكرانيا وفاز بصعوبة على اليونان بهدفين مقابل هدف وحيد، وهو الأمر الذي قلل من سقف التوقعات بالنسبة للماكينات الألمانية.

تمتلك فرنسا أفضل فريق في البطولة، لكن إعادة ضم نغولو كانتي تشير إلى مدى شعور ديدييه ديشامب بالقلق إزاء الافتقار إلى التوازن في خط الوسط خلال الخسارة أمام ألمانيا في مارس الماضي. ويمثل كيليان مبابي لغزا مثيرا للحيرة، فهو من ناحية مهاجم موهوب للغاية، لكن من ناحية أخرى فإنه يختفي تماما في بعض المباريات الكبرى: في نصف نهائي ونهائي كأس العالم في قطر، كان لا بد من تغيير مركزه من الناحية اليسرى التي يفضلها إلى منتصف الملعب لأنه كان مختفيا تماما ولم يقم بانطلاقته المعهودة خلف ظهير الفريق المنافس.

وتواجه البرتغال مشكلة مماثلة مع كريستيانو رونالدو، الذي لم يعد كما كان في السابق، لكن روبرتو مارتينيز يواصل الاعتماد عليه لاستغلال خبراته الكبيرة إلى جانب عدد كبير من اللاعبين الموهوبين للغاية من حوله. وتمتلك إسبانيا خط وسط جيدا، لكن خط هجومها ليس مقنعا في ظل مواصلة الاعتماد على ألفارو موراتا. وتمتلك هولندا خط دفاع قويا ولديه خبرة كبيرة، بالإضافة إلى عدد من اللاعبين الذين يتميزون بالسرعة الفائقة، لكنها، وعلى غير العادة، تفتقر إلى لاعبين جيدين في خط الوسط. ولا تزال بلجيكا، في حقبة ما بعد الجيل الذهبي، تعتمد على الثنائي المتقدم في السن كيفين دي بروين وروميلو لوكاكو، مع الاستعانة بجيرمي دوكو في مركز الظهير الأيسر المتقدم، في تجربة مثيرة للاهتمام لكنها غير مقنعة تماماً.

لكن هذا هو جمال كرة القدم على مستوى المنتخبات، فلا يوجد منتخب متكامل، ولا يمكن لأي منتخب أن يذهب إلى سوق الانتقالات ويشتري عددا كبيرا من اللاعبين المميزين لتكوين فريق متكامل، بالإضافة إلى أن ضيق الوقت أمام المديرين الفنيين يجعل الخطط التكتيكية أقل تطوراً بكثير مما هي عليه على مستوى الأندية. وبالتالي، فإن هذه المشكلات ونقاط الضعف تضيف إلى قوة المنافسة وتجعل أي فريق معرض للخسارة. لكن ما يثير قلق المنتخب الإنجليزي هو أن هذه المشكلات كبيرة بعض الشيء وظهرت في الوقت غير المناسب تماما!

* خدمة «الغارديان»

هاري كين هداف إنجلترا فشل في اختراق دفاع آيسلندا في التجربة الأخيرة قبل كأس أوروبا (أ.ف.ب)

## مسؤولو المنتخبات لا يمكن لهم الذهاب لسوق الانتقالات لتدعيم فرقهم

مدرب إنجلترا ينتظر تعافي لوك شو قبل بدء البطولة الأوروبية (أ.ب)

# دي يونغ آخر ضحايا الإصابات في هولندا قبل انطلاق كأس أوروبا

روتردام: «الشرق الأوسط»

تلقت هولندا ضربة موجعة عقب غياب صانع الألعاب فرنكي دي يونغ غير المتماثل للشفاء من إصابة في كاحله عن نهائيات كأس أوروبا في ألمانيا التي تنطلق هذا الأسبوع، وذلك بعد ساعات من إعلان خروج لاعب الوسط الآخر تيون كوبمنيرز من التشكيلة للإصابة أيضا.

وأعلن الاتحاد الهولندي لكرة القدم بعد فوز المنتخب على آيسلندا 4-0 ودياً في روتردام الاثنين في الاختبار الأخير للبطولة القارية: «الكشوفات الطبيّة التي أجريت الأحد والاثنين على فرنكي دي يونغ أظهرت أن كاحل صانع اللعب المصاب ليس قويا بما فيه الكفاية لخوض البطولة الأوروبية». وسيعود دي يونغ (27 عاماً) إلى إسبانيا للاستعداد للموسم المقبل مع ناديه برشلونة.

وكان دي يونغ صرّح قبل أيام قليلة: «يجب أن أحرص على ألاّ تصبح الإصابة مزمنة ولا أريد إجراء عملية جراحية».

وعلّق نايثن أكيه مدافع هولندا المحترف في مانشستر سيتي الإنجليزي على غياب دي يونغ، قائلاً: «الجميع توجه إليه مباشرة. الأمر صعب عليه، وصعب علينا. لقد جاءت الإصابة في وقت صعب. فرنكي لاعب مهم بالنسبة لنا وهو رائع في المجموعة».

وخسرت هولندا أيضا جهود لاعب خط الوسط تيون كوبمنيرز، نجم فريق أتالانتا الإيطالي الفائز بلقب الدوري الأوروبي قبل أسبوعين بعد إصابته خلال عملية الإحماء قبل المباراة الودية ضد آيسلندا.

وقدم كوبمنيرز موسما رائعا مع أتالانتا، وكان عنصرا أساسيا في منتخب هولندا تحت قيادة المدير الفني رونالد كومان.

وكان كومان مدرب ولاعب برشلونة السابق أبدى قلقه حيال مشاركة لاعب أتالانتا الإيطالي في النهائيات، قائلاً: «هي ليست علامة جيدة، سنجري بعض الاختبارات وبعد ذلك سنرى ما سيحدث».

وعقب استبعاد دي يونغ وكوبمنيرز، قرر كومان استدعاء إيان ماتسن، لاعب بوروسيا دورتموند الألماني الذي شارك في نهائي دوري أبطال أوروبا وخسر أمام ريال مدريد الإسباني 0-2، لقائمة المنتخب. وكان ماتسن سبق له الوجود في القائمة الأولية للفريق، قبل أن يتم استبعاده فيما بعد.

وكان الفوز على آيسلندا برباعية نظيفة قد منح هولندا الطمأنينة، قبل أن تضرب الإصابات ركائز خط الوسط. وهو الفوز الثاني لهولندا بعد الأول على كندا برباعية نظيفة الخميس الماضي، فيما سقطت آيسلندا التي فشلت في حجز بطاقتها إلى العرس القاري، بعدما فجرت مفاجأة مدوية بتغلبها على إنجلترا، وصيف بطلة أوروبا، 0-1 الجمعة على ملعب ويمبلي في لندن.

ويطمح المنتخب الهولندي أن تكون ألمانيا هي أرض الأحلام بالنسبة له في كأس أوروبا مثلما حدث عندما توج بلقبه الوحيد في البطولة القارية على نفس الأرض.

وتوج منتخب هولندا في نسخة يورو 1988 في ألمانيا، ويتطلع الفريق للذهاب إلى أبعد مدى في مطاردة حلم التتويج باللقب القاري الثاني، في ظل تخمة النجوم التي يحظى بها الفريق على مستوى الخطوط كافة، حتى بعد خروج ثنائي خط الوسط. ويفتتح منتخب هولندا مشواره بأمم أوروبا في 16 يونيو (حزيران) الحالي بمواجهة نظيره البولندي، قبل أن يواجه منتخبي النمسا وفرنسا في المجموعة الرابعة.

ويطمح منتخب هولندا للتتويج باللقب للمرة الثانية في تاريخه، بعدما حمل كأس الأمم الأوروبية مرة وحيدة في نسخة عام 1988، التي استضافتها ألمانيا الغربية.

دي يونغ في الظهور الأخير بتدريبات المنتخب الهولندي قبل الانسحاب للإصابة (أ.ف.ب)

### مزايا أكثر طبيعية للتفاعل مع المحتوى والصوت

# ترقية مهمة لـ«سيري» مع إعلانات «أبل» الجديدة

لندن: نسيم رمضان

عندما طُرح «سيري» لأول مرة في عام 2011، سُوِّق ذلك المساعد الذكي لمساعدة المستخدمين على إكمال المهام من خلال أوامر صوتية بسيطة. على مر السنوات، شهد «سيري» كثيراً من التحديثات، لكنه غالباً ما انتُقد بتراجعه عن المنافسين من حيث الأداء الوظيفي ورضا المستخدمين. لكن الآن قد تتغير قواعد اللعبة مع إطلاق «أبل إنتليجينس (Apple Intelligence)»؛ حيث من المتوقع أن يتلقى «سيري» أهم ترقية له حتى الآن.

صُمم «Apple Intelligence»؛ المدعوم بـ«نماذج اللغات الكبيرة (LLMs)»، لجعل الأجهزة أكثر فائدة من خلال تمكين وظائف الذكاء الاصطناعي المتقدمة مباشرة على الجهاز. لا يعمل هذا الأسلوب على تحسين الأداء فحسب؛ بل يضمن أيضاً خصوصية المستخدم، حيث ينفَّذ معظم المعالجة محلياً وليس في السحابة. بالنسبة إلى المهام التي تتطلب قوة حسابية إضافية، تستفيد «أبل» من منصة «أبل برايفيت كومبيوت (Private Cloud Compute)» الخاصة بها، والتي تعمل على «أبل سيليكون (Apple Silicon)» لتوسيع القدرات بسلاسة مع الحفاظ على أمان بيانات المستخدم.

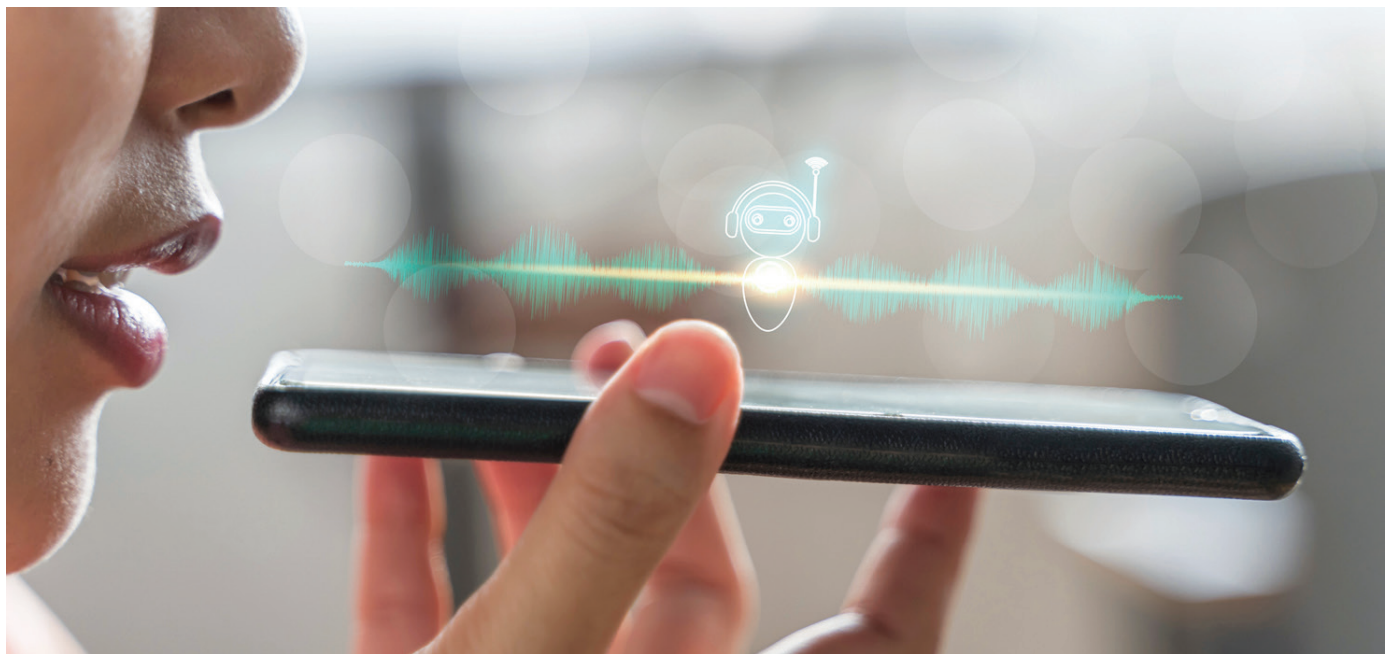

«أبل» تسعى لجعل «سيري» قادراً على معالجة محسّنة للغة الطبيعية من حيث تحسين الصوت وفهم الكلام المتقطع (شاترستوك)

## صوت أكثر طبيعية

يستطيع «سيري» الجديد الآن قبول الطلبات الصوتية والنصية، مما يعزز مرونته. يمكن للمستخدمين ببساطة النقر نقراً مزدوجاً أسفل الشاشة لكتابة استعلام، مما يجعل الوصول إلى «سيري» أكثر سهولة في المواقف المختلفة. كما يستطيع «سيري» تذكر التفاعلات السابقة، مما يسمح له بالبناء على الاستفسارات السابقة بدلاً من التعامل مع كل طلب على حدة. يتيح هذا الوعي السياقي إجراء مزيد من المحادثات الطبيعية والفعالة.

كما أصبح صوت «سيري» أكثر طبيعية، وذلك بفضل التقدم في معالجة اللغة. ويمكنه التعامل مع المقاطعات والتوقفات بشكل أكثر رشاقة، مما يضمن فهم استفسارات المستخدمين حتى لو تعثروا في كلماتهم. يعدّ هذا التحسين ضرورياً لإنشاء تجربة مستخدم أكثر سلاسة.

**يستطيع «سيري» الجديد قبول الطلبات الصوتية والنصية**

قدمت «أبل» في مؤتمرها السنوي أنظمة تشغيل جديدة وخاصية «إنتليجنس» للذكاء الاصطناعي (إ.ب.أ)

## التفاعل مع الشاشة والتطبيقات

إحدى الميزات البارزة في «سيري» الجديد قدرته على التفاعل مع المحتوى الذي يظهر على الشاشة. على سبيل المثال؛ إذا تلقى المستخدم رسالة نصية تحتوي عنواناً، فيمكنه ببساطة أن يقول: «أضف عنواناً من نص (فُلان) إلى جهة الاتصال الخاصة به»، وسيكمل «سيري» المهمة. وتمتد هذه الوظيفة إلى الصور في تطبيق الصور، حيث يمكن للمستخدمين أن يطلبوا من «سيري» العثور على صور محددة بناءً على الأوصاف التفصيلية ثم تنفيذ الإجراءات على تلك الصور. لا تقتصر قدرات «سيري» المحسنة على تطبيقات «أبل» الأصلية... من خلال «App Intents API» يمكن لمطوري الطرف الثالث دمج وظائف «سيري» المتقدمة في تطبيقاتهم، مما يوسع نطاق المهام التي يمكن لـ«سيري» المساعدة فيها. مثلاً، يمكن لـ«سيري» استرداد معلومات محددة من تطبيقات مختلفة؛ سواء أكان خط سير رحلة طيران من تطبيق شركة طيران، أم مستنداً مهماً مخزناً في تطبيق تدوين الملاحظات.

## تطبيقات عملية لـ«سيري»

خلال الكلمة الرئيسية لمؤتمر «دبليو دبليو دي سي (WWDC)» قدمت «أبل» كثيراً من العروض العملية التي سلطت الضوء على قدرات «سيري» الجديدة. وأظهر أحد العروض التوضيحية مستخدماً يسأل عن حالة رحلة أحد أفراد العائلة، التي استعادها «سيري» من تطبيق شركة الطيران، مع أوقات الهبوط المحدثة. ثم استفسر المستخدم عن خطط الغداء ووقت السفر من المطار إلى المطعم، مع توفير «سيري» بكل سهولة جميع التفاصيل الضرورية من خلال خرائط «أبل». مثال آخر مثير للإعجاب يتعلق بالبحث عن رقم رخصة القيادة؛ حيث طلب المستخدم من «سيري» العثور على رخصة القيادة الخاصة به، وبحث على الفور في الجهاز عن صورة للرخصة واستخرج الرقم لملء النموذج. يوضح هذا النوع من الوظائف قدرة «سيري» على تبسيط المهام اليومية بشكل كبير، مما يجعله أداة لا غنى عنها للمستخدمين.

## التحديات والتوجهات المستقبلية

على الرغم من أن التحسينات التي أُدخلت على «سيري» تعدّ واعدة، فإنه لا تزال هناك تحديات تجب معالجتها. يمكن أن يؤدي دمج نماذج الذكاء الاصطناعي المتطورة مثل «شات جي بي تي (ChatGPT)» في «سيري» إلى تعزيز قدراته، وفق رأي بعض المحللين. ويثير هذا مخاوف بشأن الدقة والموثوقية، حيث كان من المعروف أن أنظمة الذكاء الاصطناعي المبكرة تنتج استجابات غير دقيقة أو لا معنى لها أحياناً، وتشير هي إلى ذلك، طالبةً من المستخدمين «التحقق من المعلومات المولدة دائماً». هذا يعني أن التأكد من تقديم «سيري» استجابات موثوقة ومفيدة أمر بالغ الأهمية للحفاظ على ثقة المستخدم ورضاه.

التحدي الآخر يرتبط بالتوازن بين التطور السريع للذكاء الاصطناعي والاستدامة. من المعروف أن التزام «أبل» بتنفيذ معظم عمليات المعالجة على الجهاز مع الممارسات المستدامة، من خلال تقليل الحاجة إلى بنية تحتية سحابية واسعة النطاق. لا يحافظ هذا النهج على الطاقة فقط؛ بل يعزز أيضاً خصوصية البيانات، مما يخلق سيناريو مربحاً للمستخدمين والبيئة.

هل هو مستقبل واعد لـ«سيري» إذن؟

من دون شك؛ فإن آخر تحديثات «أبل» لـ«سيري» يمثل خطوة مهمة إلى الأمام في جعل الذكاء الاصطناعي أكثر سهولة وإفادة واستدامة. من خلال دمج قدرات الذكاء الاصطناعي المتقدمة مباشرة في الأجهزة والتركيز على خصوصية المستخدم، تضع عملاقة التكنولوجيا معياراً جديداً لمساعدها الذكي. وتَعِدُ التحسينات التي أدخلت على «سيري» بتعزيز الإنتاجية وتبسيط المهام المعقدة، مما يجعلها جزءاً لا يتجزأ من حياة المستخدمين اليومية.

### بعد إعلانها دمج «تشات جي بي تي» في تقنيتها

# إيلون ماسك: سأمنع استخدام أجهزة «أبل» داخل شركاتي

لندن: نسيم رمضان

لم يضيع إيلون ماسك وقتاً طويلاً كي يعبر عن توجيه انتقادات لمنافسه التكنولوجي «أبل» بعد إعلان الأخيرة دمج «تشات جي بي تي» (ChatGPT) من «أوبن أيه آي» (OpenAI) في تقنيتها خلال مؤتمر المطورين يوم الاثنين. استياء ماسك بدا واضحاً من خلال منشور له عبر منصة «إكس»، كاتباً: «إذا قامت (أبل) بدمج (OpenAI) على مستوى نظام التشغيل، فسيتم حظر أجهزة (أبل) في شركاتي... هذا انتهاك أمني غير مقبول».

وأضاف ماسك أنه «سيتعين على الزائرين فحص أجهزة (أبل) الخاصة بهم عند الباب، حيث سيتم تخزينها في قفص (فاراداي)»، في إشارة إلى الغلاف الذي يحجب الموجات الكهرومغناطيسية المهمة للاتصالات، بما في ذلك إشارات الهاتف الجوال والإنترنت اللاسلكي وإشارات البلوتوث.

وبموجب نظام «Apple Intelligence» الجديد، سيتم استخدام الذكاء الاصطناعي لإنتاج مساعد صوت «سيري» أكثر ذكاءً وتقديم أدوات أكثر تخصيصاً للمستخدمين. وستدعم تقنية «OpenAI» بعضاً من هذه الأدوات الجديدة، على سبيل المثال، السماح للمستخدمين بتوجيه الأسئلة إلى «شات جي بي تي» عبر أجهزة «أبل» الخاصة بهم.

ماسك مستاء من دمج «أبل» لـ«تشات جبي بي تي» في تقنيتها (رويترز)

وفي منشور آخر عبر «إكس»، قال ماسك إنه «ليس لدى شركة (أبل) أدنى فكرة عما يحدث بالفعل بمجرد تسليم بيانات مستخدميها إلى (OpenAI)». وذكر: «إنهم يبيعونك أسفل النهر».

## خلاف قديم جديد

ترافقت تصريحات ماسك هذه مع إعلان رئيس «OpenAI» غريغ بروكمان في وقت متأخر من يوم الاثنين أنه سيتم دمج «ChatGPT» قريباً في أنظمة تشغيل «أبل» لأجهزة «آيفون» (iPhone) و«آيباد» (iPad) وأجهزة كمبيوتر «ماك» (Mac). وأعرب بروكمان في منشور عبر منصة «X» عن حماسه للدخول في شراكة مع «أبل» لجلب «ChatGPT» مباشرة إلى أنظمة «iOS» و«iPadOS» و«macOS»، وهو متاح في وقت لاحق من هذا العام.

ويحتفظ إيلون ماسك، المؤسس المشارك لشركة «OpenAI» في عام 2015 والذي يقود الآن شركة منافسة تدعى «xAI»، بعلاقة مثيرة للجدل مع منظمته السابقة ومديرها التنفيذي سام ألتمان. ويقاضي ماسك الذي غادر «أوبن أيه آي» عام 2018 كليهما بزعم انتهاك اتفاقية تأسيس «OpenAI» والابتعاد عن مهمتها الأصلية غير الربحية.

سام ألتمان الرئيس التنفيذي لـ«OpenAI» ضمن الحضور في مؤتمر «أبل» (إ.ب.أ)

## معيار جديد لخصوصية الذكاء الاصطناعي

وخلال مؤتمر المطورين العالمي، كشفت «أبل» عن سلسلة من إجراءات الخصوصية المتعلقة باستراتيجيتها الجديدة للذكاء الاصطناعي التي حملت اسم «Apple Intelligence». ووصف الرئيس التنفيذي للشركة تيم كوك هذه المبادرة بأنها «الخطوة الكبيرة التالية» لـ«أبل»، مسلطاً الضوء على التزامها بالخصوصية الرائدة في مجال الذكاء الاصطناعي.

ويوضح إعلان «أبل» الشامل بشأن الحوسبة السحابية الخاصة (PCC) خططها لخصوصية المستخدم ضمن الذكاء الاصطناعي، مما يشير إلى «المزيد في المستقبل» في هذا المجال. وأكدت الشركة أنه يمكن للخبراء المستقلين فحص نظام «PCC» للتحقق من مطالبات الخصوصية الخاصة به. وبقيمة سوقية تبلغ نحو 3 تريليونات دولار، عالجت «أبل» أيضاً المخاوف المتعلقة بـ«OpenAI»، مؤكدة حماية خصوصية أولئك الذين يصلون إلى «ChatGPT»، مع حجب عناوين «IP» وعدم تخزين الطلبات بواسطة «OpenAI».

وتأكيداً لالتزام «أبل»، ذكرت «أوبن أيه آي» أن «حماية الخصوصية مضمنة عند الوصول إلى (تشات جي بي تي) داخل (سيري) وأدوات الكتابة»، وأنه «لا يتم تخزين الطلبات، ويتم حجب عناوين (IP) الخاصة بالمستخدمين»، إلا أنه كما يبدو، لا يزال إيلون ماسك متشككاً، منتقداً «أبل» لاعتمادها على مصدر خارجي بدلاً من تطوير تدابير خصوصية الذكاء الاصطناعي الخاصة بها.

### يعكس التحول في الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن ويوفر معلومات تثري العمل الإعلامي

# «ملتقى إعلام الحج»... تعزيز الابتكار في التغطيات الإعلامية

مكة المكرمة: إبراهيم القرشي

دشّن سلمان الدوسري وزير الإعلام السعودي النسخة الأولى من مبادرة «ملتقى إعلام الحج» الذي يقام في مكة المكرمة من 10 إلى 16 يونيو (حزيران) الحالي بشراكة استراتيجية مع وزارة الحج والعمرة وبرنامج خدمة ضيوف الرحمن.

ويضمّ الملتقى 11 منطقة إعلامية داعمة، ومعرضاً إعلامياً تفاعلياً يبرز الخدمات المقدمة لحجاج بيت الله الحرام، ومقراً للمؤتمرات الصحافية، ومركزاً إعلامياً بخدمات متكاملة، واستوديوهات متنوعة، وعربات لحقن المواد الإعلامية بشكل مباشر، إضافة إلى المركز الإعلامي الافتراضي (VPC)، الذي يشارك في تقديمه فريق متخصص عبر شاشة تفاعلية، تبثّ تحديثات وخدمات على مدار الساعة طوال أيام عمل الملتقى.

ويوفر الملتقى بيئة إعلامية متكاملة وممكنات تقنية تساند الإعلاميين في أداء مهامهم، فيما يتيح المعرض المصاحب للملتقى للإعلاميين والزوار التعرف على أبرز المشروعات والإنجازات المقدمة لخدمة ضيوف الحرمين الشريفين وقاصديهما والمشروعات المستقبلية في المشاعر المقدسة. ويجمع الملتقى قطاعات منظومة الإعلام في مكان واحد، للمساهمة في دعم العمل الإعلامي لجميع الإعلاميين ووسائل الإعلام، وتوفير التقنيات الحديثة التي من شأنها تحقيق مزيد من الابتكار في التغطيات الإعلامية المحلية والدولية لموسم الحج.

وزير الإعلام السعودي خلال تدشينه ملتقى إعلام الحج في مكة المكرمة (وزارة الإعلام)

ويضمّ الملتقى المقام على مساحة تقدر بـ6 آلاف متر مربع في مركز مكة المكرمة للمعارض والفعاليات، التابع لغرفة مكة المكرمة، الشريك المستضيف، عدداً من المناطق، أبرزها بوابة الترحيب، ومنطقة الترحيب، ونافذة التحوّل، ومنصة المؤتمرات، ومنطقة الاستوديوهات والنقل المباشر، ومنطقة مجتمع الإعلام، وغرفة العمليات الإعلامية، ومنطقة استعراض رحلة الحج، ومنطقة المتنفس والاستراحة.

ويأتي الملتقى ضمن مبادرات عام التحوُّل الإعلامي، التي أعلن عنها وزير الإعلام قبل 3 أشهر في النسخة الثالثة من «المنتدى السعودي للإعلام»، وينتظر أن يستفيد من خدمات الملتقى أكثر من 150 وسيلة إعلامية محلية وعربية وإسلامية وعالمية، وما يزيد عن 1500 إعلامي محلي ودولي.

وتضم «نافذة التحوُّل» 15 جهة حكومية وخاصة، وهي وزارة الداخلية ووزارة الحج والعمرة، ووزارة الصحة، ووزارة النقل والخدمات اللوجستية، والهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، والهيئة العامة للعناية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي، والهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، والهيئة السعودية للمياه، والصندوق السعودي للتنمية، وبرنامج خدمة ضيوف الرحمن.

وتشارك وزارة الداخلية السعودية وقطاعاتها الأمنية في المعرض المصاحب لأعمال ملتقى إعلام الحج، الذي تنظمه وزارة الإعلام، للتوعية بأهمية الالتزام بأنظمة وتعليمات الحج، لينعم ضيوف الرحمن خلال أداء نسك الحج بالأمن والأمان والراحة والطمأنينة.

بينما يعرض جناح الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) في الملتقى عدداً من الخدمات والتطبيقات الرقمية المرتبطة بالبيانات والذكاء الاصطناعي المسخرة لدعم الجهات الحكومية العاملة لخدمة حجاج بيت الله الحرام من لحظة وصولهم إلى المملكة، مروراً بتأديتهم المناسك، حتى مغادرتهم إلى بلدانهم.

ومن بين الخدمات المعروضة منصة «بصير» التي تقدم حلولاً قائمة على خوارزميات وطنية في الذكاء الاصطناعي؛ تسهم في دعم جهود الجهات الحكومية في الحج وإدارة الحشود والمعتمرين، كما يتم التعريف بـ«منصة سواهر» التي تتيح خدمات التحليل المتقدم الداعمة لمختلف حالات الاستخدام كتنظيم حركة المركبات وإدارة الحشود في المشاعر المقدسة.

بكر عويضة

## مهزوم منتصر... ونصر مزعوم

سيظل المشهد نابضاً في الذاكرة، كما لو أن الحدث وقع قبل بضع دقائق. ليس لأن الأمر خارج ناموس الطبيعة، أو أن القصة أقرب إلى الخيال منها للواقع. كلا؛ بل لأن الكلام بدا مثل ناقوس خطر يدق الباب، بأمل أن يصحو مَن يستطيع تقويم منهاج خاطئ ساد زمناً طال، حتى استوطن العقول فسيطر على الأذهان. يومها كنتُ أستمع إلى شاهد مهم جداً على حقبة من أهم المراحل بين نكبة فلسطين (1948) وكارثة العرب أجمعين في حرب 1967. موضوعياً، الأستاذ محمد حسنين هيكل ليس شاهداً يُعطى صفة «مهم جداً» فحسب، بل هو واحد من أهم المشاركين في صنع تحولات زمن جمال عبد الناصر، طوال سنوات تمتد ما بين حرب السويس (1956)، مروراً بإصدار قرارات يوليو (تموز) الاشتراكية (1961)، وصولاً إلى الاستجابة باندفاع غير محسوب النتائج لاستفزاز سحب قوات الطوارئ الدولية، وإغلاق قناة السويس أمام الملاحة الدولية، فانفجار الحرب فجر الاثنين 5-6-1967.

حصل ذلك المشهد منتصف ثمانينات القرن الماضي، عندما سألت محمد حسنين هيكل في بدء مقابلة كنتُ أجريها معه لمجلة «التضامن»، بتكليف من ناشرها ورئيس تحريرها الأستاذ فؤاد مطر، عن تأثير هزيمة يونيو (حزيران) على الوضع في مصر، حين فوجئت بالكاتب الصحافي الكبير يقاطعني بغضب، بل بنوع من الفزع، متسائلاً: أأنت ممن يسمونها هزيمة؟ أجبت: بلى، طبعاً هي كذلك. فانتفض قائلاً ما مضمونه؛ هذا مرفوض تماماً. نعم خسرنا سيناء، وهذه «نكسة» بلا جدال، لكن الحرب فشلت في تحقيق هدفها حين أخفق احتلال الأرض في إطاحة نظام جمال عبد الناصر، وذلك كان هدف «المؤامرة» الحقيقي. أعرف أن هذا التوصيف «الهيكلي» لمحصلة حرب الأيام الستة معروف، وأنه انتشر على نطاق واسع عبر مؤسسات إعلام عبد الناصر، بدءاً بمقالات هيكل نفسه على صفحات جريدة «الأهرام» تحت عنوانها الشهير والمميز «بصراحة» كل يوم جمعة. بل إن صحفاً ذات انتشار عالمي، كما جريدة «التايمز» اللندنية، حاكت الأسلوب ذاته عندما صدرت بعنوان بارز على صفحتها الأولى يزعق قائلاً: «زعيم منتصر وأمة مهزومة»، تعليقاً على مظاهرات يومي الثامن والتاسع من يونيو التي رفضت تنحي عبد الناصر عن الحكم.

بيد أن خطأ الإصرار على خطيئة النصر المزعوم، وإنكار واقع يقر بوقوع هزيمة نكراء، لم يتوقف عند محطة حرب 1967، بل طفق يتناسخ خلال حروب عدة انفجرت في العالم العربي نتيجة تراكمات موثقة في سجلات التاريخ، ولعل أحد أبرز أمثلة ذلك الاستنساخ زعم الرئيس العراقي (آنذاك) صدام حسين أن العراق لم يتعرض للهزيمة عندما دُحر جيشه الغازي من أرض الكويت ربيع عام 1991. الواقع أن كل زعم كهذا ليس يستخف بعقول الناس فحسب، بل هو يتجاوز المنطق تماماً. تُرى، هل ثمة انتصار مزعوم مقبل ينتظر الوقت المناسب؟ نعم، الأرجح أن ذلك احتمال صحيح، وربما خلال وقت قريب جداً.

## كلمات متقاطعة

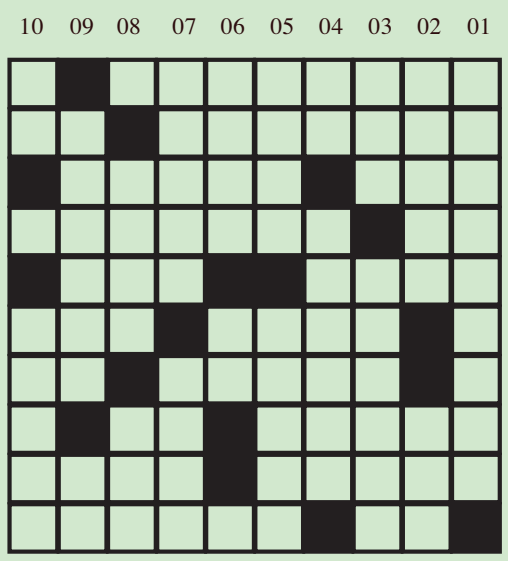

**أفقي**

01 عاصمة اوروبية
02 مدينة قبرصية - للتعريف
03 ضد قرى - شاعر انجلوايرلندي
04 قاعدة العدد «معكوسة» - دولة اوروبية
05 قريب «معكوسة» - جزء من ستة
06 ناقل «معكوسة» - آلة نسيج
07 طري - ضد ناضج
08 عاصمة عربية - حيوان قطبي «معكوسة»
09 يقرض - نادي رياضي مصري
10 بيت الدجاج «معكوسة» - العتاد «معكوسة»

**عمودي**

01 نهر امريكي
02 ساحة - مبتل «معكوسة»
03 كثر لحمه وشحمه - دولة عربية
04 قادم «معكوسة» - ابو البشر - كلمة تعجب
05 مبعوث - الترك والاعتزل المكان
06 جمع دابة - ضد ميت
07 من الانبياء - سهام
08 عاصمة اوروبية - وسخ
09 مخترع المصباح الكهربائي - عقل «معكوسة»
10 سام - دولة عربية

### الحل السابق

| | 10 | 09 | 08 | 07 | 06 | 05 | 04 | 03 | 02 | 01 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 01 | ا | ■ | ي | ر | و | ك | ي | ر | ا | م |
| 02 | ل | ا | م | ر | ■ | ن | ا | و | ي | ح |
| 03 | ض | ا | ي | ر | ل | ا | ■ | ر | ا | م |
| 04 | ل | ا | ن | ■ | ا | ن | ي | س | ■ | د |
| 05 | ا | ا | ■ | ا | م | ■ | ي | ل | ا | هـ |
| 06 | ل | ■ | ن | ر | ■ | م | ■ | ا | د | ن |
| 07 | ■ | د | ■ | ي | ل | ا | م | ■ | ي | ي |
| 08 | ن | و | ر | ا | د | ■ | س | ا | س | د |
| 09 | د | ر | ا | م | ■ | و | ي | ن | و | ي |
| 10 | م | ي | ن | ■ | ا | ي | م | ا | ن | ■ |

## ٦ عرب و عجم

خالد بن يوسف السادة

● خالد بن يوسف السادة، سفير دولة قطر لدى الجمهورية الإيطالية، والممثل الدائم للدولة لدى وكالات الأمم المتحدة في روما، تم انتخابه، أول من أمس، نائباً لرئيس مجلس «منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة»، في دورته 175 التي تعقد خلال الفترة من 10 إلى 15 يونيو (حزيران) الحالي، وذلك للمرة الثالثة على التوالي.

● مصطفى مهراج، سفير فرنسا المعتمد لدى ليبيا، التقى أول من أمس، اللواء السنوسي صالح السنوسي، رئيس جهاز الشرطة السياحية وحماية الآثار التابع لوزارة الداخلية، بحضور ملحق الأمن الداخلي وعدد من مديري الإدارات بالجهاز، ومستشار التعاون والعمل بالسفارة، وتناول اللقاء مناقشة المواضيع المتعلقة بحماية الموروث الثقافي والتنسيق مع البعثة الأثرية الفرنسية العاملة في ليبيا، حيث أشاد السفير بالمجهودات المبذولة من قبل الجهاز في حماية البعثات الأثرية. وعلى هامش اللقاء قام السنوسي بإهداء درع الجهاز للسفير.

مصطفى مهراج

● ماديار سماديلولي مينيلبيكوف، سفير جمهورية كازاخستان المعين حديثاً لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، رئيس مجلس الشورى السعودي، وأشار السفير إلى أهمية تعزيز العلاقات الثنائية، وتعميق الشراكة في كثير من المجالات، مشيداً بالعلاقات السعودية الكازاخستانية المتقدمة، والتعاون المشترك الذي يجمع البلدين على الأصعدة كافة، وجرى خلال الاستقبال التأكيد على أهمية تعزيز العلاقات بين البلدين.

إيسونو أنوسوغو

● إيسونو أنوسوغو حسن، سفير جمهورية غينيا الاستوائية لدى دولة الإمارات، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، إلى سيف عبد الله الشامسي، وكيل وزارة المساعد لشؤون المراسم، وتمنّى وكيل الوزارة للسفير التوفيق والنجاح في أداء مهام عمله بما يعزز علاقات التعاون الوثيقة بين دولة الإمارات وبلاده. من جانبه، أعرب السفير عن سعادته بتمثيل بلاده لدى دولة الإمارات لما تحظى به من مكانة إقليمية ودولية مرموقة في ظلّ السياسة الحكيمة للشيخ محمد بن زايد آل نهيان.

صلاح علي المالكي

● صلاح علي المالكي، سفير مملكة البحرين لدى دولة الكويت، استقبله أول من أمس، عبد الله سالم العلي الصباح، محافظ العاصمة، بمكتبه في ديوان عام المحافظة، وتبادل الجانبان الأحاديث الودية حول علاقات الأخوة والصداقة بين البلدين وسبل تعزيزها في مختلف المجالات، وقال المحافظ إن العلاقات الكويتية - البحرينية على المستويين الرسمي والشعبي متجذرة ومتينة وحافلة بكثير من أوجه التعاون. من جانبه، أعرب السفير عن خالص شكره وتقديره لدولة الكويت أميراً وحكومةً وشعباً على الحفاوة التي تحظى بها البعثة الدبلوماسية على أرض الكويت.

نيل كرومبتون

● نيل كرومبتون، سفير المملكة المتحدة لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، نائب وزير الخارجية السعودي، في مقر الوزارة بالرياض، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وسبل تعزيزها وتطويرها في المجالات كافة، بالإضافة إلى مناقشة المستجدات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

● أرتوراس جايليوناس، سفير ليتوانيا لدى لبنان، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين رئيس لجنة الشؤون الخارجية والمغتربين النيابية، النائب فادي علامة، ووفد برلماني من ليتوانيا، برئاسة نائب رئيس المجلس النيابي الليتواني، جيدريوس سوربليس، وعرض الجانبان موضوع إنشاء لجنة صداقة بين برلماني لبنان وليتوانيا من أجل تعزيز العلاقات بين البلدين.

أدريانو سيلفا بوتشي

● أدريانو سيلفا بوتشي، سفير البرازيل لدى مملكة البحرين، قام أول من أمس، بزيارة إلى «جامعة البحرين للتكنولوجيا»، برفقة وفد من شركة «سبورتيكا» البرازيلية، إحدى أهم الشركات الرياضية الرائدة على مستوى العالم، لمناقشة سُبل تطوير مشاريع جديدة في مجال التكنولوجيا وريادة الأعمال في المجال الرياضي لتأسيس المشاريع الرياضية الناشئة، وربط الجامعة بواحد من أكبر مراكز الأبحاث في البرازيل وجامعات برازيلية كبرى. وأعرب السفير عن ترحيبه بفرص التعاون مع «جامعة البحرين للتكنولوجيا» في هذا المجال.

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 4 | | | | 3 | 9 | |
| | | 6 | | | | | | |
| | | | | | | 4 | | 8 |
| | 7 | | 4 | 1 | | | 2 | |
| 3 | | | 7 | | 6 | | | |
| | 1 | | | 2 | 8 | | | |
| | 2 | | | | | 8 | 7 | |
| | | 3 | 9 | | | | 1 | |
| 1 | 6 | | | | 2 | | | 3 |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | 4 | 5 | 9 | 1 | 7 | 3 | 2 | 8 |
| 1 | 8 | 9 | 3 | 2 | 6 | 5 | 4 | 7 |
| 3 | 7 | 2 | 4 | 5 | 8 | 6 | 9 | 1 |
| 4 | 1 | 8 | 5 | 6 | 2 | 7 | 3 | 9 |
| 2 | 3 | 6 | 7 | 9 | 4 | 8 | 1 | 5 |
| 9 | 5 | 7 | 1 | 8 | 3 | 2 | 6 | 4 |
| 7 | 2 | 1 | 6 | 4 | 5 | 9 | 8 | 3 |
| 5 | 6 | 4 | 8 | 3 | 9 | 1 | 7 | 2 |
| 8 | 9 | 3 | 2 | 7 | 1 | 4 | 5 | 6 |

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 12 June 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16633

الأربعاء 6 ذو الحجة 1445 - 12 يونيو (حزيران) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16633

# الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطالله

## مشهد غزة ولوحة فلسطين

بعد فترة قصيرة من انفتاح أبواب الجحيم في غزة، توقفت عن متابعة مشاهد الحرب. ثم توقفت عن مشاهدة التلفزيون على أنواعه. ثم شعرت أنني لن أعود قادراً حتى على المتابعة الصحافية.

كانت مشاهد الجحيم الرهيب متنوعة وكثيرة. لكن لسبب عبثي من الأسباب التي تلازم المرء في مثل هذه الحالات من اليأس والحزن والخزي، رافقني من بين الصور، كل لحظة، صورة واحدة رفضت أن تزيح. ليست صور الأطفال في الأكفان البلاستيكية الزرقاء. ليست صور المنازل التي تحوّلت إلى بحار من الركام. ليست صورة الطفل الذي اخترق طابور الطعام راكضاً ليغرف قليلاً من المرق ويعود، راكضاً، إلى أمه.

كان هناك مشهد واحد يتكرر أمامي دون سواه، مثل العلل النفسية: صور موجودات البيوت التي تظهر مبعثرة على أراضيها بعد كل غارة أو قصف. أو صورها منقولة على ظهر سيارة هاربة من المكان الذي لجأت إليه أمس. صور الحياة في غزة من خلال نوعية المقاعد والفرش والصحون والمساند والوسائد المصنوعة من فقر وعوز، ولا شيء. ولا لعب أطفال بين البقايا المبعثرة، ولا حصائر ولا مطابخ ولا علامة من علامات حياة الطبقات الوسطى أو الفقيرة.

كيف كان يعيش أهل غزة قبل موتهم؟ ما هي الأدلّة على علاقتهم بالحياة، عدا مباني «الأونروا»؟ وهل سُويت بالأرض أيضاً مؤسسة ذلك الملهم الكبير، عبد المحسن القطان، الذي يعتقد أن طريق العودة تبدأ من غزة، وليس بالضرورة من القدس.

ظل مشهد البيوت الأفقر من مخيمات، يلاحقني. ثم أزاحه ليلاً مشهد الأطفال. الأحياء، لا الموتى. ومشاهد الأطفال الذين يبحثون عن طابور مساعدة لأمهاتهم. ثم مشاهد المرضى على كراسي متحركة ولا سقف إلا السماء، ولا أرض على هذه الأرض. كنت أعتقد أن هذا المشهد هو «غورنيكا» فلسطين، كما كانت «غورنيكا» بيكاسو للحرب الإسبانية ضد الفاشيست. لكن لا. لن يترك لها السفاح هذا المجد. جاء المشهد من النصيرات ليحتل الصورة الأولى. هذه المرة الموجودات الفقيرة مبعثرة على أرض المنازل بين الجثث. جثث لم تعثر على أكفانها بعد.

أعدم الوالي التركي على لبنان، جمال باشا، 27 مناضلاً في وسط بيروت، وسُمي بعدها جمال باشا السفاح. ماذا سيصبح لقب هذا التمساح بعد مجزرة النصيرات؟

الممثلة الأميركية ليليمار هيرنانديز لدى حضورها العرض العالمي الأول لفيلم «إنسايد آوت 2» في لوس أنجليس بكاليفورنيا (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

## يحيى السنوار «فِش غزّة»!

«موتهم ومقتل الفلسطينيين الآخرين سيبَثّ الحياة في عروق هذه الأمة، ويدفعها نحو الارتقاء إلى مستوى أعلى من مجدها وشرفها... ارتفاع عدد الضحايا المدنيين سيخلق ضغوطاً عالميةً على إسرائيل».

الاقتباسات أعلاه، هي من الرسائل التي بعث بها القائد الفعلي لـ«حماس» في غزّة يحيى السنوار، وكشفت عنها صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية مؤخراً.

رسائل كان السنوار يبعث بها «لإخوانه» من قادة «حماس» الآخرين، خصوصاً الذين في الخارج، على مدار الأشهر الماضية، التي تفيد بأن «المزيد من القتال والمزيد من الوفيات بين المدنيين الفلسطينيين يصبُّ في مصلحته».

هذه هي النظّارات التي يبصر بها يحيى السنوار العالم أمامه، هذه هي «الحِسبة» التي يحسب بها السنوار كارثة غزّة أمام عينيه وقُدّام مسمعيه.

سيجد، من يشيد بخطابه هذا بوصفه خطابَ بطولة وتضحية وأخلاق وانتصار الدم على السَّيف، كما جرى من قبل مع حسن نصر الله، والخميني وخامنئي والحوثي، وأسامة بن لادن والظواهري والبغدادي، بل وصدّام حسين والقذافي، أي تحويل دماء البشر وخراب حياتهم، ودمار مستقبلهم، وحرق أولادهم تحت سيول النار الهابطة عليهم من السماء أو النافرة لهم من الأرض، تحويل كل هذا إلى «أرصدة» سياسية وذخائر تعبوية إعلامية في سوق السياسة.

مما جاء في رسائل السنوار هذه الإشارة إلى أن المطلوب هو وضعٌ «يسمح لحماس بإعلان نصر تاريخي بالصمود أمام إسرائيل، وقيادة القضية الوطنية الفلسطينية».

المطلوب إذن، وفقاً للسنوار خلق حالة تسمح لـ«حماس» بإعلان «انتصار تاريخي» على غِرار «النصر الإلهي» لحسن نصرالله، وحزبه وإيرانه، قبل 18 تقريباً. أيضاً مطلوبٌ، وفقاً للسنوار مرّة أخرى، «قيادة القضية الفلسطينية»، أي إلغاء أي شريك فلسطيني آخر يختلف مع «حماس». وعليه، شطب «منظمة التحرير الفلسطينية» نفسها.

هذه أحلام السنوار، وهكذا يرى الأمور، أمَّا على الأرض، فالأرقام الفلسطينية تقول، حتى اليوم، إنَّ أكثر من 37 ألف شخص قتلوا في غزة منذ بداية الحرب، معظمهم من المدنيين، ناهيك عن آلاف المنازل المهدومة وعشرات الآلاف من المشردين والمفقودين والمجروحين.

«وول ستريت جورنال» نقلت عن مسؤولين عرب تحدثوا إلى قادة «حماس»، أنَّه بحلول نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بدأت القيادة السياسية لـ«حماس» تنأى سراً بنفسها عن السنوار، قائلة إنَّه «شنَّ الهجمات دون إخبارهم».

لا ندري حقّاً عن مصداقية كلام قادة «حماس» هؤلاء، وهل هو من باب التَّقية و«الحرب خدعة» أم يُعبّر عن خلاف حقيقي مع السنوار ومن معه. الكلام والجدال مع مثل هذا الخطاب نوعٌ من العبث وتضييع الوقت، لكن من يقرّر ردع السنوار ورفاقه، هم أهل غزّة نفسها. فيا ليته يجيب عن السيدة الفلسطينية المُسنّة التي تنوح دوماً على شريط العربية «اللي يقولك غزة موجودة... كِذب... فِش غزة... غزة راحت».

التوجيه القرآني الحكيم «ولاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ».

### وزن الواحدة يصل إلى 105 كيلوغرامات

## العثور على طلقات منجنيق عمرها نحو 800 عام في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

عُثر على 8 طلقات منجنيق تعود إلى القرن الثالث عشر «محفوظة بصورة كاملة» خارج جدران قلعة في مقاطعة وركشير بوسط بريطانيا.

وقالت «هيئة التراث الإنجليزي» إنها أُطلقت خلال حصار «قلعة كينيلورث» عام 1266، وهي إحدى أطول حالات الحصار في التاريخ الإنجليزي، عندما كانت البلاد في خضمّ الحرب الأهلية.

ووفق هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، يتراوح وزن الطلقات بين كيلوغرام واحد و105 كيلوغرامات، وقد عُثر على بعضها تحت سطح الأرض مباشرة.

وتابعت «هيئة التراث الإنجليزي» أنّ الاكتشاف جرى خلال مشروع لتحسين إمكان الوصول إلى الأماكن المحيطة بـ«قلعة كينيلورث».

بدوره، علَّق مؤرّخ العقارات ويل وايث، قائلاً: «تمكنّا من الربط الفوري بين هذه المكتشفات وحصار عام 1266؛ بسبب اكتشافات مماثلة عُثر عليها في الستينات. ومع ذلك، لا يحالفنا الحظّ كل يوم للعثور على بقايا تاريخية مثل هذه بالمصادفة».

وتعرّضت «قلعة كينيلورث» بين 25 يونيو (حزيران) و13 ديسمبر (كانون الأول) 1266، لهجوم مستمرّ في واحدة من أهم المنافسات العسكرية في عهد الملك هنري الثالث، الذي تصاعد صراعه مع نبلاء المملكة إلى مستوى الحرب الأهلية.

تابع وايث: «تخيَّل الدهشة عندما اكتشفنا هذه المقذوفات الحجرية الرائعة التي يعود عمرها إلى نحو 800 عام. كانت لتتسبَّب بأضرار جسيمة عندما تُطلق من الآلات الحربية. ففي الواقع، تُظهر السجلات أنّ برج حصار خشبياً أقامه هنري الثالث، واتّسع لـ200 من رماة الأقواس والنشاب، قد تدمَّر بقذيفة واحدة جيّدة التوجيه».

الاكتشاف النادر (هيئة التراث الإنجليزي)

### أحد أفراد فريق الرعاية تلقّى ضربة على كاحله

## ولادة نادرة لفيلين توأمين في تايلند

أيوتايا (تايلند): «الشرق الأوسط»

أنجبت فيلة في تايلند صغيرين توأمين، وشهدت هذه الولادة التي تُعدّ نادرة لدى هذه الثدييات الضخمة المهدَّدة بالانقراض، اضطراباً في وضع الأم أدّى إلى إصابة شخص يتولّى رعايتها بجروح.

ووفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، ما إنْ وضعت الأم جامجوري صغيرة أنثى تزن 60 كيلوغراماً بعد 18 دقيقة من ذكر يزن 80 كيلوغراماً، حتى أصيبت بنوبة من الاضطراب الشديد. وتدخَّل أحد أعضاء فريق المركز الذي يضمّ الفيلة لمنعها من مهاجمة مولودتها، فتلقَّى ضربة على أحد كاحليه.

وقالت ميشيل ريدي من جمعية «إليفانتستاي» التي تدير المركز، إنّ «الأم هاجمت المولودة لأنها لم يسبق أن أنجبت توأمين. فهو أمر نادر جداً». وباتت الأم تتقبّل صغيريها، لكنهما صغيران جداً، بحيث استحدثت منصة لمساعدتهما على الرضاعة. كذلك يُعطيان حليباً إضافياً بواسطة حقنة.

وأوضحت ريدي أنّ كمية الحليب لدى الأمهات غالباً ما لا تكفي لتوائم، فتُواجه صغارها صعوبة في البقاء على قيد الحياة في البرّية.

ولدى الفيلة أطول فترة حمل بين كل الثدييات، إذ تحمل صغارها لمدّة تتراوح بين 18 و22 شهراً، وتلد كل 4 إلى 5 سنوات تقريباً. ولا تولد توائم إلا في نحو واحد في المائة من الحالات، وفق منظّمة «سايف ذي أيلفنتس». كما يندر أكثر احتمال ولادة توأمين، أحدهما أنثى والثاني ذكر.

تُستخدم هذه الحيوانات اليوم خصوصاً لنقل السياح بين معابد وأطلال أيوثايا، العاصمة القديمة لسيام، وهو ما تُعارضه جمعيات حماية الطبيعة.

وسيُختار اسمان للفيلين التوأمين بعد 7 أيام من ولادتهما، وفق العادات التايلندية.

الأم والمولودان (أ.ف.ب)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية